الدستور السياسي

ملحق أسبوعي متخصص

يصدر كل ثلاثاء

الثلاثاء ١٣ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٤م رقم العدد ٩٤٩٤ السنة السابعة والعشرون عمان

الثروة المائية .. وآثارها في السلام

ص٣

مشاهد من أرض الانتفاضة

ص ٢٢

الفلسطينيون.. بين صراع التكامل وصراع التآكل

ص٧

السلام لن يكون عادلاً مالم يكن شاملاً

[illegible]

اوروبا الغربية والهجرة .. رؤية مستقبلية

بقلم: د. احمد صدقي الدجاني

ص٦

بسبب الركود في الصناعات العسكرية..

وزارة الدفاع الامريكية تسببت في ايجاد [illegible] ملايين عاطل عن العمل

التعريف بالواجب

● اجتماع قادة الجنوب

مع بداية هذا العام بدء عرض فيلم جديد عن الحرب الاهلية الامريكية، يعتبر اضخم الافلام التي استلهمت هذه الحرب على كثرتها وبالرغم من انه يمتد على مدى ٤ ساعات من العرض الا انه لا يغطي سوى ثلاثة ايام من زمن الحرب، هي ايام معركة غيتيسبيرغ الفاصلة.

الفليم الذي ينتجه تيد تيرنر (زوج جين فوندا) ويكلف ٥٠ مليون دولار يصور الرعب والبطولة في هذه المعركة التي بدأت في الاول من تموز (يوليو) ١٨٦٣ وقتل في ايامها الثلاثة اكثر من خمسين الف شخص.

ولو انتصر الجيش الكونفيدرالي الجنوبي في هذه المعركة لما كانت هناك «ولايات متحدة» كالتي نعرفها الان.

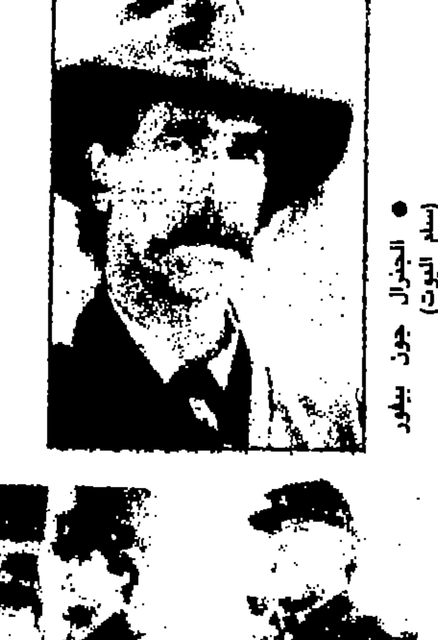
وقد حاول الفيلم ان يقدم صورة واقعية للمعركة من خلال تدريب خمسة الاف رجل على اسلوب الحرب الذي اتبع فيها، كما صمم لهم ملابس شبيهة بما كان الطرفان يستخدمانه. كما تم التصوير في الاماكن التي جرت فيها المعركة او اماكن شبيهة وقد حصل فريق الفيلم على ترخيص بالتصوير في القرية الزراعية الصغيرة (غيتيسبيرغ) في ولاية بنسلفانيا التي تحولت الى «مزار وطني».

ومن اجل مزيد من القوة للفيلم تم اختيار ممثليه من ابرز الممثلين فالجنرال الشيء السمعة روبرت اي لي، الذي قاد جيش الجنوب يقوم بدوره مارتن شين بطل (الرؤيا الان) ووالد كل من الممثلين شارلي شين واميليو ايستيفز. اما توم بيرينغر الذي رشح لجائزة الاوسكار عن دوره في (بلاتون) فقد مثل دور الجنرال لونغستريت الذي اراد من لي ان يغادر الى ارض المعركة.

وفي الفريق الاتحادي المنتصر فان دور الكولونيل جو شوا لورنس شامبرلين عهد به الى جيف دانيالز نجم (وردة القاهرة البنفسجية) اما سام اليوت والممثل الراحل ريتشارد جوردان فلهما دوران اساسيان في الفيلم كما ان عيون المشاهدين لن تخطيء ملاحظة جورج لازينباي وماكسويل كولفيلد داخل المعركة.

والفيلم يقدم الصراع الانساني الدامي الذي يحدث خلال الايام الضبابية الماطرة الثلاثة والتي تنتهي بخمسة عشر الف جندي جنوبي يسيرون في حقل مفتوح تحت نيران المدافع الشمالية لتكون خسائرهم في الارواح ماساوية.

يقود فريق الفيلم المخرج رونالد ماكسويل الذي اختار رواية مايكل شعاره (الملائكة القتلة) الحائزة على جائزة بوليتزر. يقول المخرج: كان علينا ان نتعاطف مع الطرفين خلال العمل لان كل فرد في كل من الطرفين كان يحارب من اجل ما هو مقتنع به وكل فرد يحمل في داخله القاتل والملاك معاً.



● الجنرال جون بيفورد (سام اليوت)

المعركة



● اجتماع قادة الشمال

الثروة المائية.. وآثارها في السلام

□ السيطرة على مصادر المياه في الجنوب.. كانت من الاسباب غير المعلنة للغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢

بقلم: المهندس عيسى محمد فضل خزاعلة

■ بحث مقدم لمؤتمر «اقتصاديات السلام في الشرق الاوسط» الذي عقد في جامعة اليرموك ١٤٠ ـ ١٦ كانون الاول ١٩٩٣.

تلعب المياه دورا اساسيا ومتميزا في التطور الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات البشرية وتمثل اهمية خاصة لدى الدول والانسان لانها عنصر اساسي لاستمرارية الحياة لدى الانسان وبدونها لا يمكن الاستمرارية لاي كائن كان وهي كذلك عنصر اساسي من عناصر البيئة الاساسية يجب الحفاظ عليها من التلوث والاسراف والهدر غير المبرر من هنا برز دور المياه منذ القدم العصور في حياة الانسان واصبحت لها مؤسسات في الدولة تعنى في المياه كما ونوعا وفي ارتباطات الدول مع بعضها البعض حول المياه المشتركة فكانت هناك معاهدات دولية حول مياه المحيطات والبحار فظهر ما يسمى بالمياه الاقليمية والمياه الدولية بالنسبة الى مياه البحار والمحيطات ومعاهدات خاصة بين الدول بالنسبة الى مياه الانهر والينابيع او ما يسمى بالمياه السطحية وكذلك المياه الجوفية في الاحواض المشتركة ونتيجة للصراع القائم في منطقة الشرق الاوسط بين دول المنطقة ونظرا لشح الثروة المائية فيها برزت اهمية الثروة المائية ثانية الى حيز الوجود لتلعب دورا اساسيا وبالذات بعد مؤتمر مدريد للسلام عام (١٩٩١) واعتبرت الثروة المائية احد العناصر الرئيسية في استراتيجية معركة السلام او الحرب وان هذه العوامل الرئيسية التي اخذت في عين الاعتبار في السلام هي:

١ـ الارض.
٢ـ القوى الاقتصادية.
٣ـ الثروة المائية.
٤ـ القوى البشرية.

لذلك اذا توفرت الشروط الثلاثة الاولى لانجاح المعركة، (معركة السلام) فانه يصبح عبئا بدلا من ان يكون دافعا وضاغطا لكسبها كونه هو المحرك الرئيسي في بناء الاقتصاد للدولة التي تمتلك الثروة المائية واراضي صالحة للزراعة وانطلاقا من الشرط الثالث لا بد من وضع خارطة مائية لدول المنطقة المحاذية للعدو وكذلك الدول الواقعة في منطقة الشرق الاوسط حتى نتمكن من ان نبني اسسا قوية على اساسها يستطيع ربط المنطقة مع بعضها البعض في معاهدات وقوانين دولية تحفظ لكل دولة في المنطقة حقوقها المائية عندها نكون قد حققنا شرطا من شروط معركة السلام وتقسيم الثروة المائية على خارطة الواقع الجغرافي لا بد اولا من تقسيم مصادر المياه المتمثلة بما يلي:

١ـ المياه الجوفية.
٢ـ المياه السطحية.
٣ـ مياه الامطار.

بالاضافة الى مصدرين يمكن الاستفادة منهما بطريقة غير مباشرة هما:

١ـ مياه البحار.
٢ـ المياه المنقاة من محطات تنقية المياه العادمة.

اما بالنسبة للمياه الجوفية في مقسمة الى احواض مائية مشتركة بين دول المنطقة المحاذية لبعضها البعض مثل الاردن، سوريا، فلسطين (الارض المحتلة)، السعودية، العراق، دولة اسرائيل ومثال على هذه الاحواض المائية بين هذه الدول المسماة بدل الطوق ومنطقة الشرق الاوسط هي كما يلي: حوض الحماد، حوض الديسي، حوض اليرموك وغيرها من الاحواض المائية الموجودة في المنطقة.

ان كمية المياه المستغلة من المياه الجوفية في الاردن تعادل ما نسبته (٢٥٪ ـ ٣٥٪) وتقدر المياه المستغلة حسب تقارير سلطة المياه من عام ١٩٨٥ لغاية عام ١٩٩١ من (٢٧٠ ـ ٥١١) مليون متر مكعب مستغلا للاستعمالات المنزلية والصناعة والزراعة.

اما بالنسبة للمياه السطحية وهي مياه الانهر والينابيع والسدود في دول المنطقة المحاذية لاسرائيل ودول منطقة الشرق الاوسط نجد ان منابع هذه الانهار المارة في دول المنطقة ليست من داخلها مثالا على ذلك نهر دجلة والفرات من تركيا ونهر النيل من اثيوبيا والبحيرات الاستوائية وحوض بحر الغزال ونهر اليرموك من سوريا وهو المغذي لنهر الاردن يعني ذلك ان هذه الدول لا تتحكم في مصادر المياه السطحية الموجودة داخل اراضيها اي ان منابع هذه الانهر هي خارج نطاق السيطرة الذاتية للدول المحاذية لاسرائيل لذلك فهي عرضة لتاثير التيارات السياسية والجغرافية المختلفة والظروف البيئية لتلك الدول ولكي يتم التحكم بمثل هذه المصادر ويجعلها بعيدا عن السيطرة لا بد من اخضاع هذه المصادر لمعاهدات وقوانين دولية تلزم جميع الاطراف في المنطقة في تطبيقها للمحافظة على النوعية والكمية ومنسوب المياه لمثل هذه الانهر حتى تتمكن جميع هذه الدول الاستفادة من هذه المصادر.

اما بالنسبة لمياه الامطار فهي تعد المصدر الرئيسي المغذي للمياه الجوفية والينابيع والانهار ولكي يتم الاستفادة من مياه الامطار لا بد من توفر الامكانيات للاستفادة من هذا المصدر المهم والمحافظة على كل نقطة ماء تنزل من السماء كي لا تضيع سدى لذلك يجب اولا الحفاظ على بيئة نظيفة تخلو خلوا كاملا من الملوثات الكيماوية بجميع انواعها سواء كانت غازية او ابخرة او مواد صلبة حتى لا يزيد هذه المواد في الجو وتؤثر على نوعية مياه الامطار وتحولها الى مياه حامضية وملوثة وتصبح بدلا من ان تكون ذات فوائد جمة وخيرا على الارض ذات نقمة وعاملا من العوامل المدمرة للبيئة والثروة المائية ولكي نستفيد من مياه الامطار ومياه الفيضانات لا بد من ان نبدأ بوضع خطط مدروسة في تنفيذ مشاريع الحصاد المائي على مستوى جميع الدول الواقعة في المنطقة المحاذية لاسرائيل وذلك ببناء شبكات من السدود التي لا تؤثر على وضع المياه فيها حتى لا تقع هناك خلافات بين هذه الدول عندها نكون قد حققنا شرطا اساسيا من شروط معركة السلام.

فاذا لم يتم الاتفاق بين دول هذه المنطقة على كيفية الاستفادة من الثروة المائية وتوزيعها توزيعا منصفا لجميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل فان هذا الشرط يصبح شرطا اساسيا لكسب المعركة الا وهي معركة الحرب في المنطقة فبدلا ان يكون شرطا من شروط السلام في المنطقة يصبح شرطا من شروط المعركة المستقبلية في المنطقة دليلا على ذلك ما حدث في المنطقة من حروب في عام (١٩٦٧) وفي عام (١٩٨٢) والدليل على ذلك ان المياه كانت المصدر الرئيسي للنزاع في المنطقة وما حدث في عام (١٩٦٧) حينما قامت اسرائيل في تدمير سد المقارن الذي قامت الاردن مع سوريا بوضع خطة لاستغلال نهر اليرموك للاستفادة من هذا السد في ري الاراضي وتوليد الطاقة الكهربائية ونتيجة ما حدث في عام (١٩٦٧) قد اجهض هذا المشروع من قبل ان يولد لذلك ان الذي يكسب استراتيجية المعركة في هذه المنطقة هو الذي يضع سياسة مائية صحيحة ويمكن ان يكون هذا الشرط احد شروط معركة السلام ومعركة الحرب ومن يخسر هذا الجانب سوف يموت عطشا وفقرا بسبب الجفاف والتصحر ونحن نعيش الان الحالة المعلنة لنتائج هذه الحرب التي بدات في العشرينات من هذا القرن على عدة محاور متعددة يجمع بينها خيط واحد يمسك به اليهود لكسب المعركة النهائية والقضاء على الهوية المائية للعرب وتحقيق شعار اليهود المرفوع على الكنيست الاسرائيلي من النيل الى الفرات ملك لاسرائيل.

«١ ■ ٢»

لقد صدر العديد من الدراسات عن مشكلة المياه وانها تمثل المصدر الرئيسي للنزاع في المنطقة العربية خلال السنوات القادمة او العكس صحيح المصدر الرئيسي للسلام في المنطقة اذا تم وضع شروط دولية تحفظ لكل دولة حقها للاستفادة من جميع مصادر المياه في المنطقة (دول الشرق الاوسط) دون استغلال طرف على حساب طرف اخر. حيث توجد هناك اطماع اسرائيلية في مياه الدول العربية والسيطرة على المصادر الرئيسية والتحكم بزعزعة المنطقة بمحاولات في السيطرة على مصادر المياه و بالتاثير على الدول المجاورة للدول العربية التي تملك مصادر بعض الانهر المارة في دول المنطقة مثل النيل حيث تعتبر الهضبة الاثيوبية اهم منابع النيل حيث تمد النيل بجزء رئيسي من المياه عند اصوان بنحو (٨٥٪) من نسبة المياه الجارية فيه لذا فان اثيوبيا تعتبر ذو اهمية بالنسبة لمصر حيث ان انهار اثيوبيا ذات ميزة خاصة يمكن الاستفادة منها في توليد طاقة كهربائية هائلة يمكن ان تؤثر على جيرانها في حالة اقامة سدود على هذه الانهر لذلك وقعت اثيوبيا مع مصر اتفاقية تنظيم العلاقة بينهما في استخدام مياه النيل في عام ١٩٠٢ وهي الان تلوح بها بايعاز من اسرائيل حيث قام الخبراء الاسرائيليون باقامة ثلاثين مشروعا لتوليد الكهرباء على النيل الازرق ليمنعوا الطمي عن النيل وكذلك دعم المنشق جون جارنق بالخبراء اليهود والاسلحة وشرطوا عليه عدم انجاز مشروع قناة جون جيلي في السودان التي انجز منها (٧٥٪) وكان الهدف منها سحب الفاقد من مياه النيل في جنوب السودان عبر تلك القناة للاستفادة منها في ري الاراضي الزراعية المجاورة.

اسرائيل ومياه الضفة

بالاضافة الى اهميتها الاستراتيجية والعسكرية تمثل العمق المائي المهم لدولة اسرائيل الكبرى حيث انها تشكل (٤٠٪) من موارد اسرائيل المائية حيث قال بيان انتخابي لتكتل الليكود: الماء هو حياتنا ولهذا لا نستطيع ان نضع هذه الثروة في ايدي اناس لدينا شك كبير في نواياهم اتجاهنا، ومنذ عام (١٩٦٧) قامت اسرائيل بالسيطرة على مصادر المياه في الضفة

حجوم الأمطار الهاطله على الأحواض المائية خلال السنة المائية

مقارنة بالمعدلات طويلة الأمد

الحوض المائي	حجوم مياه الأمطار (مليون متر مكعب) السنة المائية ٩١ / ٩٢	المعدل طويل الأمد	النسبة المئوية (٪)
حوض اليرموك	٨٤١	٤٤٣	١٨٤
حوض عمان الزرقاء	١٣٣٤	٩١٨	١٤٥
الأودية الشمالية لنهر الأردن	٩٦٣	٤٦٧	٢٠٦
الأودية الجنوبية لنهر الأردن	٥٧٩	٢٥٣	٢٢٩
وادي الأردن	٤٢٢	١٥٤	٢٧٤
حوض الأزرق	٨٣٢	٨٥٢	٩٨
حوض الموجب	١٣٤٩	٩٠٧	١٤٩
حوض الحسا	٥٠٥	٣٠٦	١٦٥
حوض الجفر	٧٠٧	٥١٣	١٣٨
الأودية الجانبية للبحر الميت	٤٨٥	٣٣٥	١٤٥
حوض وادي عربه الشمالي	٦٤١	٥٠٠	١٢٨
حوض وادي عربه الجنوبي	١٤٦	٢٧٥	٥٣
الصحراء الجنوبية	١٣٤	١٤٥	٩٢
حوض وادي السرحان	٤٢٩	٣٣٠	١٣٠
حوض الحماد	١٠٨٩	٢١٦٠	٥٠
المجموع	١٠٤٢٩	٨٥٥٨	١٢٢

اسرائيل ومياه لبنان

لقد كانت احد الاسباب الرئيسية غير المعلنة لحرب لبنان وضم الجنوب في عام ١٩٨٢ هي السيطرة على مصادر المياه في الجنوب وتحويل مجرى روافد الانهار التي تنبع من جبل الشيخ الى الاراضي الخصبة في شمال اسرائيل حيث قامت بتحويل مجرى نهر الليطاني الى نهر الحصباني عن طريق نفق لتوفير كمية اضافية ما يعادلة ٥٠٠ مليون متر مكعب في السنة اي ما نسبته ٥٥٪ من مياه الليطاني مما سبب عجزا للماء الذي يستفيد منه المزارع في لبنان والدليل على نوايا اسرائيل في السيطرة على مصادر المياه في المنطقة هو ما كتبه حاييم وايزمان الى رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج في ١٩١٩/١٢/٢٩ في رسالة معلنا مطالب واطماع الحركة الصهيونية في المنطقة حيث قال. ان مستقبل فلسطين الاقتصادي كله يعتمد على موارد مياهها للري والقوى الكهربائية وتستمد موارد المياه بصورة رئيسية من منحدرات جبل الشيخ ومن منابع نهر الاردن ونهر الليطاني وجاء في البند رقم ٨ من سلسلة المطالب الصهيونية المحددة نرى من الاسباب الضرورية ان يضم حد فلسطين الشمالي وادي الليطاني الى مسافة ٢٥ ميلا حيث قامت في تحقيقه بعد مرور ما يعادل ٣٤ عاما من قيام اسرائيل وكذلك بعض السيطرة على منابع نهر الاردن وافشال المشروع المشترك بين الاردن وسوريا في بناء سد المقارن للاستفادة من مياه نهر اليرموك المتدفق في بحيرة طبريا حيث تقوم بسحب ما يزيد على ١٠٠ مليون متر مكعب سنويا وذلك بعد حرب عام ١٩٦٧ وبعد مرور ١٩ عاما على قيام دولة اسرائيل.

اسرائيل وقناة البحرين

في صباح يوم الخميس الموافق ١٩٨١/٥/٢٨ ازاح مناحيم بيغن الستار عن نصب تذكاري بمناسبة بدء العمل في مشروع قناة البحرين واعلنت اسرائيل في هذا اليوم ان مياه البحر المتوسط سوف تتدفق من ارتفاع ٤٠٠ متر لتوليد ٥٧٠ ميغا واط من الكهرباء لاسرائيل ان مثل هذه القناة ستعمل اولا على رفع منسوب المياه في البحر الميت مما يقضي على التوازن الطبيعي للبيئة حيث يؤدي الى فيضان البحر الميت على جميع الاراضي الواقعة في منطقة الاغوار والتي تعد احد المصادر الرئيسية في بناء الاقتصاد الاردني مما يدمر هذه الاراضي تدميرا كاملا نتيجة لملوحة مياه البحر الميت وتصبح ارضا قاحلة. اضف الى ذلك مما يؤدي الى اجهاض صناعة البوتاس والفوسفات في الاردن والقضاء التام على نهر الاردن الذي يعتبر نهرا مقدسا عند المسيحيين وشريان الحياة في المنطقة.

تركيا والدول العربية

لقد بات معروفا للجميع في منطقة الشرق الاوسط وبالذات الدول العربية والعالم بان تركيا قامت بقطع مياه نهر الفرات ولمدة شهر بتاريخ ١٩٩٠/١/١٣ عن سوريا والعراق ولا توجد اي ضمانات لعدم تكرار ذلك من قبل تركيا في المستقبل حيث قامت تركيا بالعمل على بناء ١٣ سدا على نهري دجلة والفرات من بينها سد اتاتورك الذي سعته تتجاوز مليارات من الامتار المكعبة مما سيؤدي الى نقص كبير في كمية المياه التي تغذي سوريا وبالتالي العراق اللذين يشتركان مع تركيا في استثمار النهرين في بناء مشاريع استثمارية عليهما مما يجعل مثل هذه المشاريع عرضة لاحباطها وعدم استثمارها بشكل سليم حتى يستفيد منها صاحبة المشاريع ويعم خيرها على دول المنطقة من هذا المنطلق نجد تركيا بدات تعمل وبايعاز من اسرائيل في طرح فكرة مشروع مياه السلام في المنطقة حيث كلفوا شركة براون اندروشا الاستثمارية الامريكية لدراسة الجدوى لانشاء خط لانابيب المياه بين تركيا والدول المجاورة باعتبار ان الثروة المائية سوف تشهد خلال السنوات المقبلة نقصا حادا سوف يؤثر على اقتصاديات هذه الدول

لذلك لم تترك اسرائيل هذه الفرصة تمر من يدها مما ادى الى اجتماع وزير خارجية تركيا مع نظيره الاسرائيلي واطلاعه على النواحي الفنية للمشروع لما له من اهمية قصوى على المنطقة واثار سلبية على الدول العربية المجاورة لذا وافقت على مثل هذا المشروع حيث تصبح ارواح ابناء هذه البلاد في يد تركيا ومن ورائها اسرائيل.

ويتضح مما يدور من مباحثات حول الثروة المائية بين دول المنطقة وما تسمى بدول الطوق والدول الاخرى المشاركة بعد مؤتمر مدريد في عام ١٩٩١ رغم مرور اكثر من عامين لم تتوفر القناعات لدى اسرائيل في جدوى للمباحثات القائمة بين الدول المشاركة لحل مشاكل المياه في منطقة الشرق الاوسط وبالذات بين دول الطوق. والدليل على ذلك ما تقوم به اسرائيل من ممارسات للسيطرة على مصادر المياه في الضفة ومشاركة الدول المجاورة في مصادر مياهها كانها شريك فيها. والدليل على ذلك هو ما نشر حديثا من تقارير سرية حول نوايا اسرائيل في السيطرة على مصادر المياه في الضفة او ما احتلته من اراضي بعد عام ١٩٦٧ ثم ما تسعى اليه في تحريض تركيا والسعي بالضغط على تركيا بواسطة الولايات المتحدة الامريكية لمشاركة سوريا والعراق في مياه نهري دجلة والفرات وكانها صاحبة حق في مثل هذه المياه، كل ذلك يشير الى ان اسرائيل لم تنو نية صادقة في احلال السلام في المنطقة او حل مشاكل المياه واخضاعها من اجل السلام في المنطقة.

ولكي نتمكن من اخضاع الثروة المائية في السلام يجب ان نضع تعريفا كاملا وشاملا للمياه في المنطقة وتتفق عليه جميع دول المنطقة والدول المشاركة في مباحثات السلام وبالذات دول الطوق مع اسرائيل وكذلك الدول العربية مع بعضها البعض ومن يجاورها من دول اخرى ويتضمن هذا التعريف ما يلي:

١ـ ما هي المياه الاقليمية لكل دولة.
٢ـ ما هي الاحواض المائية لكل دولة.
٣ـ ما هي المياه السطحية المشتركة فيها كل دولة.
٤ـ ما هي الاحواض الجوفية المشتركة فيها الدول المجاورة لاسرائيل وكذلك الدول العربية اضافة الى ذلك مياه الفيضانات ومياه البحار الواقعة في المنطقة.

عند الاتفاق على مثل هذا التعريف للثروة المائية ربما تصبح عملية التفاوض على الثروة المائية والاستفادة منها قدر الامكان من السهل اخضاع المياه واستخدامها عنصرا من عناصر السلام، واذا اخذنا بعين الاعتبار المياه في الاردن نجد بالرغم من شح الموارد المائية هو الاصعب بالتفاوض من غيره من دول المنطقة وذلك لاشتراكه في المياه مع اكثر من دولة في المنطقة وبالذات بالنسبة للاحواض الجوفية المشتركة بينه وبين الدول العربية المجاورة وكذلك اسرائيل اضافة الى المياه السطحية ومياه الفيضانات. حيث يشترك الاردن في اكثر من حوض مائي مثل حوض الحماد يشترك فيه مع العراق، سوريا، السعودية.

وكذلك حوض اليرموك يشترك فيه مع سوريا، فلسطين، والمنطقة المحتلة لاسرائيل، حوض الديسي يشترك فيه مع السعودية، وحوض وادي عربة مع اسرائيل وفلسطين.

اضافة الى المياه السطحية يشترك مع سوريا في نهر اليرموك وهو احدى منابع نهر الاردن ويشترك مع فلسطين في نهر الاردن وهو المحتلي للاراضي الفلسطينية.

كل ما ذكرت دليل على صعوبة موقف الاردن بالنسبة لحل مشاكل المياه مع الدول المجاورة ولكي يتم حل مشاكل الثروة المائية هو اخضاع ما تملك كل دولة من معلومات دقيقة وحقيقية عن المياه المشتركة من حيث كمية المياه المتوفرة من المخزون المائي وكمية المياه المستغلة من تلك المياه واعماق الابار المحفورة في مثل هذه الاحواض ونوعية المياه المستعملة.

بهذه الشروط وبتوفر هذه المعلومات يمكن اخضاعها للتدقيق والمباحثة والتوصل الى حلول حول الثروة المائية والاستفادة منها كعنصر اساسي من عناصر السلام وان لم تستغل الدول وبالذات دول الطوق هذه الفرصة واخضاع الثروة المائية في خدمة السلام فان الصراع سوف يبقى قائما في المنطقة ومن يسيطر على مصادر المياه في المنطقة هو الذي سيكسب معركة الحرب ولن يكون هناك سلام ابدا.

الاردن ومصادر المياه

يعتبر الاردن من الدول ذات المصادر المائية المحدودة والشحيحة وتتمثل هذه المصادر بما يلي:

المياه الجوفية:

وهي تمثل ما نسبته (٢٠٪ ـ ٢٥٪) مستغلة للاستعمالات العادية والصناعية والزراعية وتقدر كمية المياه الجوفية المستغلة من عام (١٩٨٧ ـ ١٩٩٢) بحوالي (١٥٠ ـ ١٨٦) مليون متر مكعب في السنة.

وقد تاثر جزء منها للضخ الجائر من الابار والهبوط المستمر في مستوى سطح الماء الى ارتفاع نسبة الملوحة في بعض الابار منها مما جعلها غير صالحة للشرب او الري.

المياه السطحية:

وهي مياه الانهر والينابيع والسدود واهمها نهر اليرموك ونهر الزرقاء اللذان يغذيان مشاريع ري الاغوار. والينابيع الموجودة في مختلف انحاء المملكة وهي تستعمل لاغراض الشرب والري في مختلف المناطق. ومياه السدود واهمها سد الملك طلال وسد وادي العرب. وسدود صغيرة اخرى في الاغوار والمناطق المرتفعة تعمل على المحافظة على مياه الفيضانات من الضياع بدون فائدة.

وتقدر كمية المياه السطحية المتاحة حوالي ٨٨٠ مليون متر مكعب في السنة اي ما نسبة ٨٠٪ من مجموع المياه، وان المياه المستغلة هي ما يعادل ٣٣٠ ـ ٣٥٠ مليون متر مكعب في السنة وهذا الفرق الكبير الذي يزيد عن ٥٥٠ مليون متر مكعب في السنة يجري دون ان يستغل واذا ما قارنا المياه الجوفية المتاحة هي ٢٣٦ مليون متر مكعب في السنة استخدم منها ١٨٦ مليون متر مكعب في السنة لاغراض الشرب غير شاملة للكميات المستخرجة من الينابيع ومياه دير علا وحوالي ٢٠ مليون متر مكعب في السنة للزراعة شاملة مشاريع القطاع العام و ٣٠ مليون متر مكعب في السنة لاغراض الصناعة. المياه السطحية المستغلة ٣٣٠ ـ ٣٥٠ مليون متر مكعب في السنة بينما غير المستغلة ٥٥٠ مليون متر مكعب في السنة تقريبا.

معدل تصريف الينابيع موزعة على الأحواض الرئيسية فى المملكة خلال عام ١٩٩٢

الحوض المائي	عدد الينابيع	معدل التصريف متر مكعب/ساعه	معدل التصريف مليون مترمكعب/السنه
حوض اليرموك	٥٤	٢٤٤٤	٢١,٤
حوض الزرقاء	١٤٧	٤٤٣٢	٣٨,٨
حوض وادي الأردن	٥٨	٣٢١٧	٢٨,٨
الأحواض الجانبية الشمالية لصدع وادي الأردن	٦٤	١١٤٧٨	١٠٠,٥
الأحواض الجانبية الجنوبيه لصدع وادي الأردن	٥٣	٣٢٠٢	٢٨
حوض الأزرق	٤	٨٤٧	٧,٤
حوض الموجب	١٤	١٨١٤	١٥,٩
حوض الحسا	٢٦	٤٢٣	٣,٧
حوض الجفر	٣٠	١٤٢	١,٢
حوض البحر الميت	١٨١	٦٢٢٨	٥٤,٦
حوض وادي عربه الشمالى	١٣٤	١٧٧٢	١٥,٥
حوض وادي عربه الجنوبى	١٨	٢١٢	١,٩
المجموع	٧٨٣	٢٦٢١١	٣١٧,١

□ خلال السنوات القادمة.. ستكون المياه مصدرا رئيسيا للنزاع.. او ركيزة قوية للسلام في المنطقة

هل ترفع العقوبات عن العراق في اذار؟

عند مراجعته الدورية التي ستجري كل ستين يوما لحالة العقوبات الدولية الصارمة المفروضة على العراق، قرر مجلس الامن الدولي الاسبوع الماضي انه لا يوجد ما يبرر تعديل تلك العقوبات، مصوتا باستمرارها، ومكررا شرطه الاعتيادي: «ان يلتزم العراق التزاما كاملا بقرارات وقف اطلاق النار» التي اتخذها المجلس بعد ازمة الخليج عام ١٩٩٠.

وما ان صدر القرار المتوقع، حتى ارتفعت قيمة الدولار امام الدينار العراقي المنهار، ووصل سعره الى ١٧٠ دينارا للدولار الواحد مقارنة بـ١٦٠ قبل القرار، غير ان بغداد لها راي اخر، حيث ابلغت مجلس الامن ان عليه الاعتراف بالتقدم الذي احرزه في مجال تلبية مطالب الامم المتحدة بشأن الاسلحة، وفي اليوم التالي على التمديد للعقوبات، اكدت وكالة الانباء العراقية اعتقادها بأن الشروط المطلوبة لرفع العقوبات ستتحقق في شهر اذار المقبل عندما يتعين على مجلس الامن اجراء مراجعته الدورية، وابدت الوكالة ارتياحها «للتحسن» موقف بريطانيا في مشاورات المجلس، مضيفة ان «المسرح السياسي سيكون جاهزا لرفع الحصار» في المشاورات المقبلة بآذار.

وتقول الوكالة انه باستثناء موقف الولايات المتحدة فانه ساد مجلس الامن ما يشبه الاجماع على ضرورة رفع العقوبات عن العراق، غير ان رئيس مجلس الامن وموكوريل كوفندا التشيكي اشار الى عقبتين هما:

- راي عبر عنه عدد من اعضاء المجلس بوجوب مرور «فترة تجريبية» تمتد من ٦ - ١٢ شهرا قبل رفع الحظر النفطي عن العراق.
- عدم اعتراف العراق بسيادة الكويت، وبالنسبة لهذه النقطة كانت الولايات المتحدة قد اشارت الى نيتها مطالبة بغداد بالاعتراف بالكويت كشرط «اضافي» لانهاء الحصار، غير ان هذا الرأي لم تعلنه واشنطن رسميا، لانه ليس منصوصا عليه في قرارات مجلس الامن، واذا ما طبق بالفعل، فانه يشير الى عملية «تعجيز» والى اختلاق مبررات تحول دون انهاء معاناة العراق وشعبه.

لاول مرة..

عضو من آل الصباح يحاكم في الكويت بتهمة الاختلاس

لاول مرة في تاريخ الكويت، مثل عضو في الاسرة الحاكمة امام القضاء بتهمة اختلاس مبالغ طائلة من اموال الدولة، المتهم هو الشيخ علي الخليفة الصباح وزير النفط السابق، الذي انكر جميع التهم الموجهة اليه في الجلسة التي عقدتها المحكمة الاسبوع الماضي.

وكان الوزير السابق واربعة مسؤولين سابقون من شركة ناقلات النفط الكويتية قد اتهموا باختلاس ما يصل الى مائتي مليون دولار من الشركة التابعة للدولة، ووفقا لما ذكر وزير النفط الحالي علي البغلي فان الاموال المختلسة تقدر بـ١٧٠ مليون دولار. وقد كشف النقاب عن القضية في عام ١٩٩٢ وليس هناك في الكويت حاليا من بين المتهمين سوى علي الخليفة وحسن قبازارد نائب الرئيس السابق لشركة النفط والمسؤول عن الشؤون المالية بينما فر الثلاثة الاخرون وهم كويتي واردني وبريطاني الى الخارج.

ومع ان قبازارد القي القبض عليه فان الشيخ علي الخليفة كان مطلق السراح الى ان رفض مجلس الامة الكويتي الاسبوع الماضي القانون الخاص بمحاكمة الوزراء والذي قدمه الامير.

محامي الوزير السابق احتج بان المحكمة ليس لديها الحق في احالته الى المحاكمة مشيرا الى قانون محاكمة الوزراء الذي اصدرته الحكومة في عام ١٩٩٠ ويحمي وزراء الحكومة من الدعاوى القانونية.

وارجأت المحكمة كما كان متوقعا جلستها حتى يوم ٢٨ شباط القادم لتتاح الفرصة لدراسة الوثائق التي تقدم بها المدعي العام حول مطالب المحامين الذين اصروا على احالة عضو مجلس الوزراء السابق الى محكمة خاصة، بدلا من محكمة الجنايات، وقررت المحكمة اطلاق سراح قبازارد بكفالة مالية.

مجتمع حقوق الانسان في الضفة وغزة

هل يمكن ان يكون مستقلا عن اسرائيل والمنظمة؟

تقول لورادريك عضو «المجلس الاستشاري للتضامن الدولي من اجل حقوق الانسان»، ويرمز له بالاحرف (SIHR) ان سلطة حاكمة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تقام على اسس من المؤسسات الديمقراطية الراسخة هي الوسيلة الوحيدة لضمان حماية حقوق الانسان الفلسطيني.

وقالت دريك ان الاشتراك النشط للمجتمع المدني الفلسطيني (في تسيير شؤونه) وسلطة فلسطينية لصنع القرار تكون مستقلة عن الحكومة الاسرائيلية هما عاملان ضروريان لاقامة هذه العملية الديمقراطية.

وقد ادلت دريك التي عادت الى واشنطن من القدس بعد اشتراكها في ندوة عن حقوق الانسان عقدت هناك بهذه التصريحات في برنامج رعاه مركز الدراسات الفلسطينية في الولايات المتحدة والجدير بالذكر ان مجلس SHIR هو منظمة غير حزبية لا تبغي الربح، وتركز نشاطها على دعم مراقبة العالم لحقوق الانسان والمعاهدات الدولية والقيم العالمية، كما تعمل دريك ايضا مديرة للابحاث في مجلس المصالح القومية.

وقالت دريك ان عدم مناقشة قضايا حقوق الانسان في العملية التفاوضية، ومواصلة اسرائيل انتهاك حقوق الانسان يعيق جهود اقامة عملية ديمقراطية ولفتت الى ان فرض الاقامة الجبرية وتقييد التنقل، وزيادة اعمال العنف من جانب السلطات الاسرائيلية والمستوطنين في غزة اعمال خلقت مجتمعة مناخا من التشاؤم الشديد.

وتناولت دريك اثر اعلان المبادىء على حقوق الانسان الفلسطيني، فقالت ان الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لا يعالج مثل حقوق الانسان والتعددية السياسية وحرية الراي ونتيجة لذلك فان المجتمع المدني الفلسطيني قرر ان يعالج قضية حقوق الانسان بنفسه.

وقالت دريك ان هذا المجتمع المدني يحاول ان يخرج قضايا حقوق الانسان والحريات المدنية الاساسية من نطاق التفاوض الدولي لتجري مناقشتها داخليا بين الفلسطينيين.

واشارت الى ان قطاعات من المجتمع المدني الفلسطيني تعتقد ان من الضروري ان يبدأ فورا وضع الاسس لدولة ديمقراطية وذلك قبل قيام سلطة حكم ذاتي فلسطيني مؤقت، ومع انه ما زال هناك خلاف بين الفلسطينيين على ما اذا كانوا سيتبعون هذا السبيل، فان اولئك الذين يتبنون هذه الاستراتيجية يبدو ان لهم الراي المرجح.

وقالت ان الفلسطينيين الذين يدعون الى الديمقراطية يتشاورون الان مع نظرائهم في المجتمع المدني في جنوب افريقيا الذين يستعدون لاقامة حكم ذاتي، وقالت دريك ان تلك الفئة من الشعب، لا الحكومة المؤقتة لجنوب افريقيا هي التي تصيغ الدستور الجديد، ولفتت الى ان افراد هذه الفئة يدركون ان هذه هي الوسيلة الوحيدة للتاكد من ان الدستور لن تجري صياغته سرا خلف ابواب قاعات التفاوض المغلقة بدون اشتراك المدنيين الذين يتعين عليهم ان يعيشوا في كنفه.

وقالت دريك لا يوجد قانون يمكنهم او يخولهم سلطة عمل ذلك.. ولكنهم اكدوا ذلك الحق بانفسهم والان يقومون بتنفيذ ذلك من جانب كل من القيادة والشعب الذي يقف الى جانبها، ان كثيرا من المثقفين الفلسطينيين يقترحون ان يقوم مجتمعهم المدني بعمل نفس الشيء.

وجادلت دريك بقولها انه اذا بدأ المجتمع المدني الفلسطيني كتابة القوانين لنفسه بالتشاور مع القيادة وبانفتاح كامل على المواطنين الفلسطينيين فانه سوف يوفر لمنظمة التحرير الفلسطينية مصدرا جديدا للقوة على مائدة المفاوضات، وحينئذ سيكون المفاوضون الفلسطينيون قادرين على مواجهة الاسرائيليين بحقائقهم الفريدة على ارض الواقع.

والمحت دريك الى ان احد الطرق لنجاح هذه الاستراتيجية هو التاكد من اجراء انتخابات فلسطينية، كما ينص على ذلك اعلان المبادىء، وقالت ان كثيرا من الفلسطينيين المثقفين في الاراضي المحتلة يخشون ان يتم في نهاية المطاف الغاء الانتخابات العامة بسبب خوف اسرائيل من قوة المعارضة الفلسطينية المتنامية.

وقالت دريك انه بدلا من اتخاذ موقف سلبي والعيش في خوف من امكانية الغاء الانتخابات فان بعض المثقفين يتبنون موقف الاعداد للانتخابات الان، وبطريقة تتمتع بدرجة كبيرة من العلانية، وقالت ان هذا من شانه ان يخلق حالة من عدم القبول بين الشعب بالالغاء قد يصعب ويقوي موقف منظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة ذلك الالغاء.

ولدى سؤالها عن رد الفلسطينيين في مجال حقوق الانسان

استقالة حنان عشراوي الناطقة باسم الفلسطينيين لتشكل لجنة تعنى بحقوق الانسان قالت ان الكثير من الناس يعتبر هذه اللجنة لجنة تشكلت بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية.

وقالت دريك ان مجتمع حقوق الانسان يسعى الان الى ان تكون هذه اللجنة مستقلة تماما عن التدخل الرسمي من جانب منظمة التحرير الفلسطينية، وشددت دريك على ان الهدف من منظمة تعنى بحقوق الانسان هو مراقبة التزام الحكومة باحترام حقوق الانسان والديمقراطية.. ويتعين على القيمين عليها ان يبقوها مستقلة استقلالا تاما.

وقالت دريك ان هناك قضايا اخرى هامة امام الفلسطينيين في الوقت الراهن، وهي منع نشوب اي قتال بين الجماعات الفلسطينية التي تؤيد الاعلان (المبادىء) وتلك التي لا تؤيده، وقالت ان ذلك هو على الارجح القضية رقم واحد على جدول الاعمال الفلسطيني هناك حاليا، ان الجميع يتحدث بشأنه لانهم يحاولون ان يبذلوا كل جهدهم لمنع وقوعه من جانب جميع الاطراف.

واشارت الى انه بالرغم من ان المحادثات بين فصيل فتح في منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس قد باءت بالفشل، فان حماس وافقت على عدم مهاجمة فلسطينيين وقوة الشرطة الفلسطينية

عن «القدس»

توصية بتنفيذ اتفاقيات عربية غير سياسية

اكدت لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك في ختام اجتماعاتها بمدينة الاسكندرية المصرية قبل ايام ضرورة احياء اتفاقية السوق العربية المشتركة وتنشيط اليتها لضمان انتقال رؤوس الاموال والقوى العاملة بين الدول العربية بدون قيود.

واوصت لجنة التنسيق العليا تنفيذ الاتفاقيات الجماعية والثنائية في هذا الصدد وتعزيز دور صناديق التمويل العربية وزيادة راسمالها للقيام بدورها في انشاء مشروعات اقتصادية على المستوى القومي تلبي حاجة السوق وتساهم في توفير فرص عمل للايدي العاملة العربية.

وطالبت اللجنة ببناء قاعدة عربية لنقل وتوطين واستيعاب المعرفة العلمية والتكنولوجيا الملائمة في الوطن العربي مع الارتقاء بمناهج التعليم الاساسي والفني والتدريب المهني في ضوء المتغيرات ووفقا للاحتياجات الفعلية للدول العربية حاضرا ومستقبلا وكذلك بناء قاعدة مركزية للمعلومات في العالم العربي والاهتمام بالتعريب والتوسع في الترجمة للاستفادة من التجارب والخبرات الدولية والحفاظ على الامن القومي وحماية الانسان العربي من المؤثرات الخارجية

وفيما يتعلق بتنشيط مؤسسات العمل العربي المشترك اكدت اللجنة اهمية التعاون والتنسيق بين المؤسسات العربية وتجنب الازدواجية وما يترتب عليها من تشتيت للجهود واهدار للموارد.

ودعت الى التركيز على المشروعات ذات الصبغة القومية والتي تعالج مشكلات ذات مردود اقتصادي واجتماعي ملموس ومباشر مع مراعاة المتغيرات الدولية وسياسة الاصلاح الاقتصادي واعادة الهيكلة

وكلفت لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك مدير عام المنظمة العربية للتنمية الادارية لتمثيل المنظمات العربية المتخصصة في الاجتماع الخاص بتعديل النظام المالي والمحاسبي الموحد والذي من المقرر ان يعقد بمقر الامانة العامة للجامعة العربية بالقاهرة خلال الفترة من الاول الى الثالث من شهر شباط القادم

اقوال لها مغزى

«ان الزلزال الذي ضرب جنوب كاليفورنيا هو غضب من الله، ولعنة من العراق».

صحيفة «بابل» البغدادية

***

«اسرائيل قد تعطي الاولوية لمفاوضاتها مع سوريا على حساب المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية».

شمعون بيريز محذرا الفلسطينيين وضاغطا عليهم بعد قمة الاسد - كلينتون.

«شدد الرئيس الاسد على السلام الشامل الذي هو مطلب كل الامة العربية، انه مطلب فلسطيني، ومطلب اردني، ومصري وسوري ولبناني وعربي».

الرئيس عرفات في تصريح صحفي علق فيه على رأيه في القمة بين الرئيسين الاسد وكلينتون.

***

«الحصار الذي فرضه مجلس الامن الدولي لا يعاقب الرئيس العراقي صدام حسين وانما يجوع الاطفال ويقتل الشيوخ ويتسبب في موت المرضى».

النائب العمالي البريطاني جورج غالواي لدى زيارته لبغداد الاسبوع الماضي.

«لا يبيح الدين لاحد ان يكفر غيره»

قال السيد عبدالهادي بو طالب مستشار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان الدين الاسلامي يرفض الغلو والتطرف والتشدد في الدين ولا يبيح لاحد ان يكفر غيره.. وذلك وفقا للقاعدة الشرعية القائلة «لا يكفر احد من اهل القبلة بذنب».

وقال ابو طالب في كلمة امام الجلسة الختامية لاعمال جامعة الصحوة الاسلامية.. في الدار البيضاء الاسبوع الماضي ان الاسلام دين سماحة يقف موقف الوسط في خياراته وتعاليمه وتشريعاته سواء في المجالات الاجتماعية والاقتصادية او في ممارسة العبادات وهو ما ضمن ويسر انتشاره عبر العالم في زمن قياسي ورسخ جذوره في المجتمعات البشرية.

واوضح ان العمل من اجل السلام وترسيخه بين الناس يمثل المشروع الاصلي للاسلام وهو من مقاصده التي تهدف الى تحقيق الخير والسعادة والنماء للعالم لان الله يسر للانسان ملكة العقل حتى يصل الى الحقيقة ويبني ايمانه على جلاء من امره ويحقق الرقي المادي والمعنوي في الارض التي استخلفه الله على ادارتها.

وقال ان مفهوم التسامح والتعايش في النظام الاسلامي يتطابق في لغة العصر مع مفهوم التعايش السلمي الايجابي الذي يعني التساكن مع الغير في وفاق واحترام الخصوصيات الذاتية.

واكد في ختام حديثه ان الايمان والعقل يفرضان على الامة الاسلامية ضرورة العودة الى ذاتها وذلك بالرجوع الى مبادىء دعوتها الخالدة المتمثلة في نظامها العالمي المتجدد في وقت اخذت تلوح فيه بعض القوى المسيطرة على الساحة الدولية بنظام عالمي جديد يتزامن مع اشتعال حروب عنصرية ودينية تصطلي بها على وجه الخصوص المجتمعات الاسلامية.

- عبدالهادي بوطالب

نحو يمن جديد

دعا الشيخ عبدالمجيد الزنداني عضو مجلس الرئاسة اليمني «التجمع للاصلاح» الى التصالح بين كافة القوى السياسية والشرائح الاجتماعية وتصفية الثارات السياسية والقبلية لتتمكن البلاد من العيش بامن وسلام. وشدد في كلمة له خلال لقاء مع اعضاء هيئة التدريس وطلاب جامعة صنعاء بتعز على اهمية استكمال خطوات الوحدة ودمج مؤسسات الدولة ومعالجة الاوضاع الاقتصادية ومنع العبث بالمال العام وايجاد التكافل الاجتماعي والتمسك بالثوابت التي اجمع عليها الشعب. وقال: «اننا مع كل حل لا يمس الثوابت» وتاتي تصريحات الزنداني فيما يستعد اليمنيون لجني ثمار اتفاق الحزبين الرئيسيين على انهاء الخلافات والسير باتجاه «يمن جديد» يقوم على اللا مركزية الادارية الواسعة.

قوة دفع ذاتية!

لاول مرة.. يمكن القول ان جدار المقاطعة العربية لاسرائيل قد بدا ينهار. ويبدو ان زيارة وزير التجارة الاميركي رونالد براون للمنطقة قد «اثمرت».. حيث نجد ان هناك الان من يتحدث عن رفع المقاطعة «تدريجيا» او انهاء الدرجة الثانية و «الدرجة الثالثة» من المقاطعة.

واخيرا.. وعد امين عام الجامعة العربية د. عصمت عبدالمجيد بان تدرس الدول الاعضاء في الجامعة خلال اذار المقبل «تخفيف» المقاطعة لاسرائيل.

لا احد يعتب على احد هذه الايام.. فكل شيء جائز، ومسلسل التنازلات العربية لاسرائيل لا يمكن ان يتوقف عند حد، لانه اصبح يعمل بقوة الدفع الذاتي، تماما مثل حبات المسبحة عندما تبدا بالكرا

سؤال بريء

صحيح ان الحرب طريقة «همجية» لتسوية القضايا الدولية... وان الحوار طريقة «حضارية»، ولكن اليس صحيحا ايضا، ان نتائج الحوار تتناسب تماما مع قدرات المتحاربين الحربية والاقتصادية؟!

(...)

باختصار

مهزلة الاستفتاء

تتصرف اسرائيل وكان مرتفعات الجولان ملكها وانها اذا قررت تسليمها لسوريا، فانها «تتنازل» عنها ولا تعيدها الى اصحابها. هذا المنطق هو الذي يحكم فكرة الاستفتاء التي طلع بها اسحق رابين بغض النظر عن كل ما قيل بعد ذلك للتخفيف من حدة الغضب الذي عبر عنه مسؤولون سوريون ازاء تلك الفكرة. لن نقول انها فكرة خرقاء او حمقاء، لكنها بالتاكيد فكرة سيئة ولا تدل باي حال من الاحوال، على الرغبة في تحقيق السلام، وانما على الرغبة في التعطيل والمماطلة وقلب الحقائق، وانتزاع اكبر قدر من «التنازلات المقابلة» من سوريا.

والواقع ان «مبدا الانسحاب من الجولان» قد اقر كما اعلن رابين نفسه، ومع انه لم يحدد حجم الانسحاب «الكبير» الذي ينطوي على ازالة المستوطنات المقامة في المرتفعات، الا انه يفضل «عرض القضية على الشعب» حتى يقرر ان كان مستعدا لسلام «بهذا الثمن»، ومثل هذه التصريحات تدل بالفعل على مدى الالم الذي يحس به رابين والكثيرون غيره من الاسرائيليين لاضطرارهم التخلي عن الجولان

والسبب الرئيسي الذي جعل رابين يتحدث عن الاستفتاء، هو ذلك الخطأ الكبير الذي ارتكبته اسرائيل عندما جعلت الكنيست (البرلمان) يصدر تشريعا بضم الجولان الى الدولة العبرية، تماما كما فعلت بالنسبة للقدس، فها هي الاحداث تجبر حكومة رابين على ابطال قرار الضم، وهو اجراء سيجعل الامر يبدو وكان اسرائيل تتخلى عن «قطعة منها» لسوريا، وهذا «التنازل» لا يكفيه قرار بالغاء الضم يصدر عن الكنيست (ممثل الشعب) وانما عن الشعب نفسه، لقد قوبلت هذه النظرية بالدهشة في العديد من الاوساط ليس لانها غير قابلة للتطبيق، وانما لانها اشبه بالحراثة في البحر، حيث يعلم الجميع ان الانسحاب من الجولان سيتحقق وسيكون كاملا في اطار معاهدة سلام كامل مع دمشق، والا فان عملية السلام باكملها ستنهار. وبعد ان علق وزير خارجية سوريا فاروق الشرع بقوله: «لا يحق لاسرائيل اجراء استفتاء في الجولان لان التصويت على اعادة ارض محتلة يشكل انتهاكا للقانون الدولي»، قال بيان صدر عن مكتب رابين «عندما نتكلم عن استفتاء فاننا لا نتكلم عن شيء لا بدوان يحدث في هذه المرحلة ولكن بعد ان نتوصل الى اتفاق مع سوريا».

هل هي اذن مجرد شكليات «تشريعية» تتعلق بقضية الضم غير الشرعي؟ واذا كان الاستفتاء سيجري بعد الاتفاق مع سوريا.. ماذا لو قال الاسرائيليون، لا للانسحاب من الجولان؟ سيكون هناك واحد من خيارين: «اما القبول بنتيجة الاستفتاء او الدعوة لانتخابات عامة جديدة»، وكلا الخيارين ينطويان على مخاطر كبيرة، تحول دون تطبيق مبدا «الارض مقابل السلام».

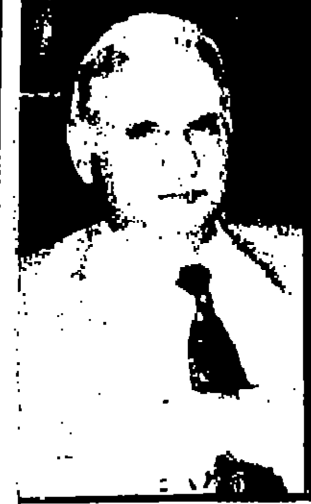
مازن حماد



بدات اسرائيل التي حولت مركز اهتماماتها السياسية الى المسار السوري، تتحدث عن مفاوضات شاقة مع الفلسطينيين قد تستمر عدة اشهر، وقد افضى شمعون بيريز بتصريحات من هذا النوع قائلا ان حكومته ليست في عجلةمن امرها...

ورد ياسر عبد ربه بقوله ان الاسرائيليين «سستعجلون مثلنا تماما»!

عن الهجرة وسياساتها المستقبلية «٣»



بقلم: د. احمد صدقي الدجاني

اوروبا الغربية.. والهجرة.. ورؤية مستقبلية

تواجهنا السياسات الاقتصادية الغربية تجاه المناطق المختلفة في عالمنا ونجد ان هذه السياسات تؤدي الى تحلل في الاقتصاد العالمي وتسهم بدور كبير في استفحال ازمات اقتصادية في تلك المناطق الامر الذي له نتائجه على هجرة الناس منها الى الدول الغنية الغربية. ويضرب احد الباحثين مثلا بما يجري في اوروبا الشرقية ويقول «ان الاحتمالات القصيرة والمتوسطة المدى ملبدة بسحب التعجيل بانهيار اوروبا الشرقية والوسطى ودول الاتحاد السوفياتي السابق، عن طريق الازمات الاقتصادية العالمية اولا ثم بسياسات الاقتصاد السياسي التي تزيد من تفاقم احداثها الاقليمية. وهناك على الاقل اربع نتائج خطيرة متعلقة ببعضها البعض تلوح في الافق امام اوروبا والغرب بعامة وتهدده وبخاصة مع وجود ركود اخر في الاقتصاد العالمي في اوائل التسعينات وهذه النتائج هي: هجرة سريعة الخطى من الشرق والجنوب الى الغرب، ومكاسب سياسية لليمين المتطرف ونزاعات وصراعات عرقية وقومية. وتفسخ الدول المحلية ونشوب الحروب بين ما يخلفها من دول جديدة. وكثيرا ما يتم تفسيره كل نتيجة من هذه النتائج على اسس ثقافية او عقائدية او سياسية ورغم ذلك فالارتباط بينها وثيق، وهي ناشئة في نهاية المطاف عن الازمة الاقتصادية العالمية، والعواقب غيرالمقصودة للسياسات المرتجلة التي تتخذ لمواجهة هذه الازمة». وقد اشار الان ب سيمونز في حديثه عن الملايين المسنين الذين يغادرون مواطنهم الى هذه السياسات واوضح مسؤوليتها المباشرة في الهجرة من الجنوب الى الشمال قائلا «هناك اتجاه لالقاء اللوم بشأن الهجرة من الجنوب الى الشمال على فشل التنمية في الجنوب. والحق ان عقد الثمانينات وهو «عقد التنمية» تميز بالركود الاقتصادي وبالمستويات المتناقصة للدخل الحقيقي للفرد في افريقيا وفي منطقة الكاريبي وامريكا اللاتينية. وسينظر الى هذا العقد تاريخيا ايضا باعتباره فترة من التحول الدرامي نحو «عالمية» الاسواق، وما يرتبط بذلك من تنسيق عالمي للسياسات الاقتصادية القومية. وشرح سيمونز هذه السياسات بقوله «والاتجاهات الاساسية السائدة حاليا تشمل عالمية الانتاج (التجميع النهائي لاجزاء صنعت في اماكن متفرقة من العالم)، وعالمية الاسواق الاستهلاكية (السلع التي تجمع في بلد واحد تباع في بلاد اخرى كثيرة)، وانتشار برامج التصحيح الهيكلي (لصالح التنمية الموجهة للتصدير)، وظهور تكتلات دولية تجارية (اوروبا واتفاقية امريكا الشمالية للتجارة الحرة وكتلة المخروط الجنوبي للتجارة في امريكا اللاتينية.. الخ) ومن الواضح ان التحول الى العالمية لا يتم بطريق المصادفة انه نتيجة سياسات مقصودة من البلدان المتقدمة ومن المؤسسات الدولية الكبرى ومن العديد من البلدان الاقل نموا التي تسير في ركاب احد اللاعبين الكبار».

ويبين سيمونز ان التفريق بشكل حاد بين «الرابحين» و «الخاسرين» في التنمية الاقتصادية هو احد الاثار الاساسية للتحول الى العالمية. ضاربا المثل للرابحين بدول ساحل المحيط الهادي وللخاسرين بدول افريقيا ودول امريكا اللاتينية، وانتهى الى القول «ما يبدو واضحا هو ان التنمية في عصر العالمية الجديدة ستكون غير متكافئة لاسباب متاصلة في البلدان ذاتها. وستستمر حتما في توليد ضغوط كبيرة للهجرة الدولية. وستتغير الاماكن التي يخرج منها المهاجرون بتغير الظروف العالمية».

الراي الغالب اليوم في هذه السياسات الاقتصادية انها قصيرة النظر وبحاجة الى مراجعة. وقد نبه عصام الدين جلال الى «مخاطر قصر النظر في التجارة العالمية» في مقالة يوم ١٩٩٣/٨/٨ بجريدة الاهرام القاهرية، قائلا «عندما خرج الرئيس بوش باعلانه عن النظام العالمي الجديد العادل والشامل كحافز مبرر للتعامل العسكري الساحق مع ازمة الخليج، حذرنا من ان النمط المقترح يعاني من قصور جذري لانه نمط غير قياسي وغير قابل للشمولية في التطبيق لفشله في استيعاب طبيعة التحديات المستقبلية للامن العالمي وقابلية الدول العظمى الاقتصادية والسياسية على تحمل اعبائها وطرحه لوعود واحلام للعالم الاخر لن يمكن تحقيقها او الالتزام بها. والحقيقة انه يبدو ان الدول المتقدمة تقدمت في كثير من النواحي، ولكنها ما زالت متخلفة في مجال استيعاب عمق وابعاد المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تجابهها وسائر العالم والحاجة ماسة الى ان تتخطى قصر النظر وضعف القيادة التي يبدو ان مرحلة الانتقال تتميز بها».

ان التعامل مع متغيرات الاقتصاد العالمي خير مثل لهذا القصور، حيث تطرح توجهات من بينها مأزق اورغواي، تقصر بشكل مفزع عن استيعاب عمق المتغيرات المعاصرة. واول هذه المتغيرات هو ان النصف سكان العالم يتجابه لضغوط مختلفة - في المعسكر الشرقي وفي الصين وفي امريكا الجنوبية وفي افريقيا، تخلت دولهم طائعة او مضطرة عن مسأراتها المنعزلة عن الاقتصاد العالمي الصناعي. وهي تعمل في اصرار الآن لتدخل كشريك فعال فيما يبدو انه استجابة لضغوط الراسمالية ومطالبها. وبصرف النظر عن مدى توفيق او عدم توفيق جهود بعض الدول وبصرف النظر عن التكلفة الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي قد تدفعها بعض هذه الدول فاننا في الحقيقة على مشارف ثورة لا تقل خطورة عن ثورة المعلومات والتكنولوجيا التي مكنت الدول الصناعية من سيادة القرون الثلاثة الماضية. وكمؤشر على عمق هذا المتغير علينا ان نتذكر نجاح الصين بكل مشاكلها وكوريا الجنوبية في مضاعفة الناتج الاجمالي للفرد في مدة لا تزيد على عشر سنوات وان دول جنوب شرق اسيا تمشي بخطى ثابتة على نفس الطريق، وان دول امريكا اللاتينية والشرق الاوسط ثم افريقيا وجنوب اسيا ليس لها خيار مهما تعددت العقبات وتذبذبت المسارات عن ملاحقة الركب وهكذا نجد بالرؤية المستقبلية اننا على مشارف ولادة نظام اقتصادي مالي حقيقي وليس مجرد اقتصاد ممتد للاقتصاد الحاكم الغربي، ومن ثم فان استراتيجية الاقتصاد الممتد التي طبقت في العقود الاربعة وسمحت بنقل استثمارات ووظائف بدت هامشية للدول الصناعية لن تكون استراتيجية قابلة للتطبيق في هذا النظام العالمي الحق بحكم حجمه اولا، ولان الاقتصاد الممتد لا بد ان يتحول الى اقتصاد منافس بصرف النظر عن المستهدف قصير النظر. ولان نظرية التقسيم الوظائفي الحالية التي يطرحها اقتصاديو الغرب هي استراتيجية قصيرة المدى بطبيعتها. ولا بد للدول الصناعية ان تراجع سياساتها الاقتصادية في ضوء هذه الرؤية المستقبلية. ولعلها ترجح اختيار اقامة اقتصاد عالمي مشترك متوازن عادل، لانه في صالحها كما هو في صالح الجميع، ولان نمو التجارة العالمية يتحكم فيه نمو الاقتصاد العالمي وليس التحكم في معدلات الرسوم الجمركية. والحق ان امكانات نمو الاقتصاد العالمي قائمة وغير محدودة. وهذا النمو يستحق بعدالة توزيع الاستثمارات وتعميم المعرفة والتقنية ولن يتحقق ابدا بتوجهات «البوارج البحرية وقوارب الصواريخ» و «التهميش وعدم المشاركة».

تواجهنا ثانيا سياسات بعض الدول الاوروبية ذات الماضي الاستعماري في مجال التعليم والتثقيف الموجهة للامم والشعوب التي استقلت وتحررت من الاستعمار القديم. فهذه السياسات تحث حكومات الدول المستقلة حديثا على الاستمرار في تبني المناهج التعليمية التي وضعت خطوطها الرئيسية الادارة الاستعمارية قبل الاستقلال ومعلوم ان هذه المناهج تركز بخاصة على تعليم لغة الدولة الاوروبية ذات النفوذ الاقوى في هذه الدول وتاريخها، واحيانا ما تسميه «حضارتها»، وذلك منذ المرحلة الابتدائية للتعليم. كما ان هذه السياسات تحث على الاستمرار في تعميم ثقافة هذه الدولة الاوروبية، من خلال نشر صحافتها وافلامها السينمائية وبرامجها التلفزية وادبها.

واضح ان هذه السياسات تعبر عن رغبة في نشر لغة الدولة وثقافتها اداء لدور عالمي تريد الدولة القيام به. وهي تضع في اعتبارها ما يعود به هذا النشر من فوائد اقتصادية وسياسية عليها، من خلال توسيع الاسواق امام انتاجها المادي والمعنوي وتقوية نفوذها السياسي. وواضح ايضا ان النتيجة الحتمية لهذه السياسات فيما يخص قضية الهجرة ان الشباب المهاجر من هذه الدول المستقلة حديثا يجعل وجهته هذه الدولة الاوروبية التي يتقن لغتها ويعرف جيدا ثقافتها، وصورتها عنها من خلال ما تعلمه وتثقف به انها «ارقى» و «اكثر تقدما». وهو واجد قبولا له في اوساط اصحاب الاعمال لاتقانه اللغة و «تاثره» الثقافي، ولقبوله بنوع من الاعمال لا يقوم بها الراغبه من مواطني الدولة. ولاضطراره الى قبول اجر قليل اذا كانت هجرته غيرشرعية على حد قول المصطلح المستخدم. ونحن نرى اليوم هذه النتيجة الحتمية، وقد اصبحت واقعا في عدد من الدول الاوروبية التي تعلن خوفها الشديد من تفاقم ظاهرة «الهجرة غير الشرعية». وتتابع في الوقت نفسه سياسات في مجالي التعليم والتثقيف الموجهة لتلك الدول الافريقية والاسيوية واللاتينية، وتدخل في منافسة مع دول اوروبية اخرى على هذا الصعيد. ولا تجد امام هذا التناقض بين نتائج هذه السياسات على صعيد الهجرة وما تخطط له من التخلص من بعض المهاجرين الا ان تتخذ «اجراءات» تتسم غالبا بالانفعال ولا تقدم علاجا شافيا. وهكذا تبدو الحاجة ماسة للعلاج الشافي الذي يربط بين السبب والنتيجة.

تواجهنا ثالثا سياسات دول الغرب الاعلامية الموجهة لبقية الدول في مختلف الدوائر الحضارية الاخرى: في عصر ثورة الاتصال. وهي في الغالب استمرار للسياسات في مجالي التعليم والتثقيف يجري التعبير عنها بوسائل الاعلام الحديثة، وباسلوب يتميز بالتشويق والاثارة. وبديهي انها تؤدي الى النتيجة الحتمية نفسها على صعيد قضية الهجرة.

تواجهنا اخيرا سياسات دول الغرب تجاه الاوضاع الداخلية في الدول الاخرى التي تؤدي الى توجه قطاعات واسعة في تلك الدول الى الهجرة بنوعيها الداخلي والخارجي. والانطباع السائد عن هذه السياسات الغربية انها اسيرة ازدواج للمعايير تفتقر الى بعد النظر. وهي تسهم في تغذية التطرف في اوساط الشباب، الذي من نتائجه اندفاعهم للهجرة. واضح ان جميع هذه السياسات بحاجة الى مراجعة

نتامل في ضوء ما سبق مستقبل الهجرة في عالمنا برؤية مؤمنة. والرؤية هي «ادراك بحاسة وتخيل وتفكر وعقل». وتكون مؤمنة حين تنطلق من الايمان بالله سبحانه فيحكم هذا الايمان منهج النظر والبحث والدراسة وفي المستقبل يبرز دوما عنصرا الحلم وارادة الفعل متفاعلان مع الاحاطة، بالواقع القائم واستحضار سنن الماضي.

ستبقى الهجرة ظاهرة قائمة في الاجتماع الانساني كما كان دوما. ومن المتوقع ان تتسع وتكبر مع عيشنا في عالمنا في ظل ثورة الاتصال بكل ما يتصل بها من تطورات اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية وفكرية كثيرة هي الثمار الطيبة لهذه الظاهرة على صعيد الفرد وبخاصة في مرحلة الشباب وعلى صعيد المجتمع وعلى صعيد العالم. وهناك مشكلات تنجم عنها على هذه الصعد في الوقت نفسه مطلوب معالجتها.

الاصل في التعامل مع هذه الظاهرة هو بالنظر الى عالمنا باعتباره عالما واحدا حافلا بالتنوع في فطنته من البشر الذين خلقهم الله من اصل واحد وجعلهم اقواما وخالف بين السنتهم والوانهم واجيالهم ليتعارفوا، وجعل لهم الارض ذلولا ليمشوا في مناكبها وينتشروا فيها. وهذا يعني افساح المجال كي يسيحوا في الارض، ويعود من شاء منهم الى موطنه ويهاجر من شاء الى موطن اخر، في حركة منسابة تتناغم مع انسياب التجارة بين انحاء عالمنا.

ان عالمنا بحاجة ماسة الى هذه النظرة التي تكفل شفاء مرض العنصرية الوبيل. وتظهر العنصرية بوجهها البشع في الاجتماع الانساني حين توجد مجموعات من البشر تستخدم لغة الامتياز والتفرد ولا تحترم حرية الاخر وثقافته فتعزل نفسها باسم معايير عرقية وتتعالى بغير حق وتصبح اسيرة الكراهية. والعنصرية المؤسسية كما يقول فيديريكو مايور مدير عام اليونسكو (اشكل بغيض بصفة خاصة لانها تحاول تبرير استبعاد الاخرين بلغة المصطلحات الفلسفية والقانونية التي تدعي «التحضر»). (رسالة اليونسكو فبراير ١٩٩٢).

لقد حكمت هذه النظرة التي جاء بها الوحي الالهي المواد الخاصة بالهجرة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومطلوب ان تحكم عملية مراجعة سياسات الدول تجاه الهجرة، وان يربى الناس عليها وعلى النظر بها.

الحاجة ماسة ايضا الى استحضار الخبرات التاريخية بشأن التعامل مع المهاجرين في كل المجتمعات، والافادة منها في ابداع اساليب تعامل مناسبة لاوضاعنا المعاصرة. ويلفت النظر في بعض هذه الخبرات ما كان يقوم بين الاقوام والمهاجرين من احلاف و «موالاة» تحدد واجباتهم وتحفظ حقوقهم. ولا بد لاساليب التعامل من ان تتجسد في قوانين «الجنسية» و «الاقامة» و «التنقل والعمل». وان تضع نصب عينها في المقام الاول كرامة الانسان. وان تاخذ في الاعتبار اطلس المجتمعات باقوامها ومللها وانماط حياتها وشرائحها الاجتماعية وحدودها السياسية. ولن تعترف بالتنوع وتحتفي به وتحرص على ما فيه من غنى، وان تعتمد المبادرة في طرح «المثل الطيب». ولا تبقى اسيرة فكرة المعاملة بالمثل. وهذه الاساليب كفيلة بتجاوز المعنى السلبي لمصطلح «الاقليات»، وابراز معنى تالف الاقوام والملل وتكاملها، ومعلوم ان مسالة الاقليات ظهرت في الغرب اواخر القرن الثامن عشر الميلادي حين اخضعت الحدود السياسية الجديدة للدول القومية بعض الجماعات العرقية لجماعات اخرى عرقية او قومية». كما يوضح بيرنر بنتل في مقاله «ما هي الاقلية؟» (رسالة اليونسكو يونيو ١٩٩٣) وقد عرف هذا المفهوم عالم الاجتماع «لويس ويرث» عام ١٩٤٥ «بان الاقلية جماعة من الناس تتميز عن غيرها تبعا لخصائصها البدنية او الثقافية في المجتمع الذي تعيش فيه، بمعاملة مختلفة ومتباينة، ومن ثم تعتبر نفسها خاضعة لتفرقة جماعية». وتبعا لهذا التعريف فان وجود اقلية ما يفرض وجود اغلبية تقابلها تتمتع بوضع قانوني اعلى وامتيازات اكبر. ومعلوم ايضا ان الاجتماع الانساني شهد في تاريخه الطويل دولا كثيرة لم تعرف هذا المفهوم واعتمدت مفهوما اخر اساسه المساواة الانسانية في ظل التنوع.

آن لنا ان نثق بقدرة الانسان على احسان التعامل مع موضوع الهجرة، وان نتعاون على تعميم النظرة الصحيحة لها ليزدهر العمران في عالمنا.

الفلسطينيون.. بين صراع التكامل وصراع التآكل

عمر سمير



● الانتفاضة الفلسطينية الباسلة..

علمنا التاريخ ان الامم والشعوب عندما تواجهها نكسات تعيد النظر في اساليبها القديمة وتبحث لنفسها عن اساليب جديدة تتفق مع معطيات ومقاييس الحاضر وليس مع مقاييس الامس.

واعلمنا التاريخ كذلك ان كافة الشعوب التي انبعثت من رحم الويلات مرت بمراحل صراع مريرة استمر الصراع فيما بينها تارة حول تقييم الامس وتحليل ويلاته وتارة حول اقصر الطرق للوصول الى مقبرة الغد لدفن ويلات الامس والتخلص من تشوهات الحاضر فمن امتلك من هذه الشعوب استراتيجية واضحة لادارة الصراع ضمن

لنفسه مكانا لائقا على صفحات التاريخ والمقصود هنا هو الية التكامل او عدم التفريط بالتبادل والترابط بين عناصر الصراع والتي هي في محصلتها الامتداد المرئي والمسموع لابناء الشعب الواحد فالشعب الذي لا تشهد مجالسه الصراع هو حتما في طريقه الى التحجر والفناء او هو شعب يخلو من التفاعل.

الصراع الذي يشهده الشارع الفلسطيني القابض على الجمر تحت الاحتلال وسجين ديكتاتورية الجغرافيا ورغيف الخبز في الشتات هو نوع من التفاعل يمارسه هذا الشارع سرا وعلانية على ارضية الانتماء

الصادق استجابة لاهداف حملوها لا يملكون الا الوفاء لها وليس امامهم من بديل فالوسيلة تتغير والوجوه تتغير والافكار تتقولب ويتم التستر عليها ولا تتغير الاهداف.

ولولا هذا الصراع الذي يشهده الشارع الفلسطيني لقلت ان قضية فلسطين في طريقها الى الموت الا ان وجوده يبعث على امل كبير بكثير من بعض اصحاب الدوافع الشخصية الذين ارتدوا الى ذاتهم وكأن الحرب وضعت اوزارها وليس امامنا سوى عشرات الالاف من ابناء الشهداء والمعوقين وشواهد لم يفرغ قادة اسرائيل من تصنيفها بعد.

والصراع هذا هو التفاعل بعينه وهو الاصرار على المشاركة وعدم الابتعاد عن الطريق الذي يوصل الى الهدف وبالتالي هو رفض العزل في لحظة هي من اخطر اللحظات واحد المنعطفات التي يقف عليها

الشعب الفلسطيني وهي اللحظة التي تصر فيها حفنة من نخبة وجهلة الشعب الفلسطيني على الغاء التفاعل الجماهيري والنخبوي للتفرد باتخاذ اخطر القرارات في ادق واحرج الاوقات وكأن هذا الشعب جديد على الأزمات ومواجهة المؤامرات.

واذا كان لنا ان نقترب من غد افضل فليس امامنا سوى قراءة الحاضر على ضوء معطيات الامس واخضاعه لمقاييس اليوم واحكامه.

لقد بنت اسرائيل استراتيجيتها بالامس على امكانية العثور على بديل لمنظمة التحرير كاطار تتفاعل فيه النخبة من ابناء الشعب الفلسطيني وبالرغم من امكانية العثور على مثل هذا البديل من حيث الاستعداد النفسي الا ان الوعي الفلسطيني الذي بدأ يتشكل طرديا مع بروز منظمة التحرير حال دون نجاح اسرائيل في تفعيل هذه القيادات البدائل.

وتعلم قيادة منظمة التحرير ان الوقائع التي سبقت اندلاع الانتفاضة اكدت ان الانتفاضة ممثلة بالجيل الجديد هي الموقع الاستراتيجي المتقدم للدفاع عن منظمة التحرير ودورها وما كاد يمضي على الانتفاضة عام واحد حتى بدأت تتحول من الطابع الجماهيري المتكامل المتفاعل الى طابع الصراع والتآكل انطلاقا من المعايير الشخصية والطبقية والاقتصادية.

لقد فشلت اسرائيل بالامس في تمرير مفهومها للحكم الذاتي على شريحة من الشخصيات التقليدية والتجار التي ترتبط مصالحها مع الاقتصاد الاسرائيلي وها نحن نقبله اليوم متذرعين بحضور منظمة التحرير وقبول التحدي والوقوف وجها لوجه مع الاسرائيليين نحمي ظهورنا باشجار النخيل وقد كانت دائما مكشوفة ان لم تكن في خطر.

واقفنا في سرنا على قبول دولة ناقصة السيادة بعد الخروج من بيروت وكنا مع المبهورين لم نصدق ان الجيل الجديد في الارض المحتلة والمتبوتق في اطار منظمة التحرير معنويا قادر على الانتفاض عمليا وتحييد كافة الاتجاهات الاخرى وجعلها هديمة القدرة على التحرك وبقدر ما هي ارادة الجيل الجديد بقدر ما هي هشاشة

الاتجاهات الاخرى وعدم تجذرها الجماهيري بسبب فرديتها التي خطتها مصالح ضيقة وعاشت تلك الشرائح بادوار جديدة ولم تتغير اهدافها وظلت هي المضمون الحقيقي لشعاراتهم الجديدة على هامش المتغيرات الجديدة فكانوا اقدر من غيرهم على التحرك خلسة والاتصال هنا وهناك فهم من العائلات التقليدية وبعض اصحاب رؤوس المال و قادتهم الصدفة الى دائرة الضوء.

لقد ساعدت هذه الحفنة غير البريئة بعض حلقات الوصل في الخارج من الصفوف بعد الاولى في منظمة التحرير فماذا كانت النتيجة؟

عاد التقليديون كجزء متميز ضمن الوضع الجديد يوفرون الملجأ للمتخلفين غيرالملتزمين «ميشليشيات»، واصبح لهذه الفئة عديمة الوزن في الداخل حجم يفوق حجمها في الاوساط القيادية في المنظمة

لدرجة اعتمادها قنوات اتصال رسمية مع الداخل. مكنتهم من الاطلاع على صغائر الامور فكانوا الاقدر على التأثير وكان للجيل الذي احدث التغيير خيبات الامل ولم يكونوا الا بوادر التغيير واذان تسمع.

ليس يعني هذا قدرة جبارة لهؤلاء على الاختراق والاستقطاب ولكنهم كانوا الاقرب للتقليديين في الخارج الذين وجدوا انفسهم متخلفين جدا عن مواكبة متغيرات الانتفاضة ولا ننقل توافق اتجاهات هؤلاء واولئك والقائمة اساسا على المصالح الذاتية الضيقة فدخلت الانتفاضة مرحلة التآكل في عامها الثاني، العائلات التي تشرفت وتفاخرت بايواء الملثمين واطعامهم اصبحت تتمنى ان يكون طارق الباب ليلا جنديا اسرائيليا وليس ملثما «ميليشيا خاص».

ونالت الاعدامات الشرفاء بتهمة الخيانة واعتمد المرحومون باعدامهم شهداء وانتقلت الانتفاضة من التكامل الى الصراع الجامد في وقت كان يتوجب على قادة منظمة التحرير المتابعة الجهرية للمتغيرات في الداخل لاكتشاف من هم القادرون على التغيير باتجاه الاهداف التي يلتف حولها السواد

الاعظم من الشعب الفلسطيني.

ان المتغيرات التي تشهدها الساحة الفلسطينية كجزء من الساحة العربية

كبيرة وخطيرة وظاهرة صحية ان يرافقها تفاعل بحجمها يأخذ طابع الصراع والمؤكد ان هذا الصراع الذي يقترب اليوم في شكله من المحنة سيفرز حالات نبوغ وانبعاث طاقات جديدة وان هذه على ضوء تجربة الامس وكما يلوح اليوم في الافق لن تسمح بتهميشها وتقويض ما تبقى من مكاسب كان ثمنها باهظا ولكن هذه الفئة لن تطرق الابواب بسهولة ولن تدخل المسجد كما دخلته اول مرة وارجح الظن انها ستحميه من بعض الفئة والمتكفين فيه.

واخيرا لا بد من التذكير بان القيادة الحكيمة التي اذا ما واجهت صراعا داخليا سارعت الى تفحص حلقات الوصل بينها وبين الجماهير ومحاسبة نفسها بجرأة وتجرد واعطاء الحكم للشعب وليس اتخاذ قرارات فردية واعادة توزيع الأدوار والحصص بعد منتصف الليل على ضوء معلومات خاطئة من تلك التملقات التي ثبت عجزها عن الغوص في اعماق شعبها فلم يكن الشعب الفلسطيني في غنى عن الفئة كما هو اليوم وهو اليوم احوج ما يكون الى تفاعلات كل دماغ وجهد كل جسد وساعات كثيرة تضاف الى اليوم الواحد.. ليكن هذا اليوم طالما ان غيره لن يدوم ولنبدأ بقراءة الحاضر على ضوء تفاصيل ماضينا القريب.

بعد انتهاء الحرب الباردة..

وزارة الدفاع الاميركية تسببت في ايجاد ثمانية ملايين عاطل عن العمل

مع انتهاء الصراع بين الشرق والغرب، انتهت مع ذلك عملقة الصناعة الامريكية لانتاج السلاح. وبالتالي تعرض قطاع لا يستهان به من العلماء الى البطالة

لقد كانت المرة الاولى في حياته التي شعر فيها اريك شتاتون بالمذلة، والهوان، حدث ذلك مع (٤٠٠٠) زميل له في مصنع جنرال ديناميك لصناعة الطائرات في تكساس حيث تم تسريحهم من العمل في المصنع. قال شتاتون: «لقد تم فصلنا كاشياء».

عند دخولهم احد الايام مبكرين للعمل قرأوا اسماءهم في قائمة معلقة على واجهة المصنع، وذلك اثر قيام وزارة الدفاع في واشنطن بالغاء صناعة طائرة A - 12 التي كان يقوم المصنع بانتاجها. لقد اخذ الوقع مجراه، وبنفس الليلة تم انهاء كل شيء حتى انهم لم يستطيعوا الدخول الا لاخذ حاجياتهم الشخصية. وابتداء من تلك الليلة اوقف تأمينهم الصحي وقد عمل على صرف اخر راتب لهم من خلال مذكرة ارسلت لهم فورا. وواجهت دائرة الضمان الاجتماعي المسؤولة تجاه هذا المسلك الفظ من قبل جنرال ديناميك بشكل مثالي. حيث قاموا بنشر ذلك في الصحف المحلية والتظلم لدى الشركة ووزارة الدفاع، ولكن دون جدوى. فلذلك اصبح ظاهرة في امريكا حيث من الملاحظ انه يوجد شهريا اما تسريح جماعي للموظفين او اغلاق المصنع بكامله. ويتمنون العودة للعصر الذهبي في فترة الثمانينات ايام ادارة رونالد ريغان حيث بلغت الصناعة الحربية اوجها وحققت انجازات في مجال التسليح عادت على الجميع بالرخاء والازدهار.

وبانتهاء الحرب الباردة بدأ العد التراجعي في صناعة الاسلحة حتى تم ايقافها فيما يتعلق بالطائرات والدبابات والاسلحة الالكترونية. فمنذ عام ١٩٩١ استطاعت وزارة الدفاع الاميركية ان تحصل على ميزانية بمقدار ٣٠٠ مليار دولار ولكن منذ الخمسينات وحسب تقديرات اقتصادي التسليح سيمور ملمان من جامعة كولومبيا في نيويورك كانت الميزانية تبلغ اكثر من ارباح الشركات الامريكية مجتمعة. ووفقا لسياسة الترشيد التي يتبعها بل كلينتون يجب تخفيض نفقات السلاح في وزارة الدفاع حتى حلول عام الالفين الى ٢١٣ مليار دولار سنويا بلغت مجموع الاسلحة التي تقوم وزارة الدفاع بشرائها الان فقط ١٠٠ مليار دولار وهذه الكمية هي نصف المبلغ اثناء فترة الرئيس ريغان. وسياسة الترشيد هذه قد عصفت بالمصانع الكبرى، بالجيش، سلاح الجو وسلاح البحرية، وعملت على تسريح اعداد هائلة وبالجملة من العمال والموظفين. وهكذا طارت امال السياسيين والمثقفين والنقابيين، اما المنتجون فبامكانهم التحول مستقبلا من الصناعات ذات التقنية العالية الى صناعات ذات اهداف مدنية بحتة كالالكترونيات ومعدات الاتصالات من خلال اكتشاف تكنولوجيا جديدة لاغراض البيئة ظهرت على الساحة مهام جديدة تتعلق بالبيئة.

مع العلم بان تلك الاحجام العملاقة من المصانع لم تستعمل اي سلاح في وجه قرارات وزارة الدفاع. حتى ان الامكانية التي تفترض الحكومة انها موجودة كبديل وكحل للعاطلين عن العمل هي اصلا غير موجودة وان وجدت فهي صعبة المنال، لان قضية التحول بنوع الصناعة الى اغراض مدنية تفي بحاجة السوق وبنفس الوقت تلائم نوعية المصنع الذي يتحول. مقارنة بكل ذلك فان ردة الفعل التي تقوم بها الوزارة والمصانع على اثر انتهاء الصراع الشرقي الغربي كبيرة جدا لم يسبق لها مثيل.

فمثلا مصانع (روك ويل) الامريكية والتي تقوم بصناعة معدات الفضاء والذخيرة بشتى انواعه، قامت بالاستغناء عن نصف العاملين فيها، والبالغ عددهم (١٢٣ر٠٠٠) عامل اصلا. وايضا شركة لوك هيد صانعة الطائرات الحربية قد قامت بتسريح (٣٤ر٠٠٠) موظف في الست سنوات الاخيرة من اصل (١٠٠ر٠٠٠) عامل وشركة نورثروب قد اغلقت المصنع بالكامل وابقت على عدد موظفين (٣٠ر٥٠٠) من اصل (٤٨ر٠٠٠). وبمجرد الانتهاء من بناء الطائرة القاذفة B - 2 الاخيرة سيصبح (٦٠٠٠) مهندس وخبير بلا عمل وهؤلاء هم ندرة في تخصصهم في مجال الرادار وقابلية الرادار في استراق والتقاط المواد الحساسة. تلك الندرة سوف لن يكون من السهل ان تجد عملا في مكان اخر اما الاقتلاع الجذري الذي سلكته مصانع جنرال ديناميك فكان مضرب المثل.

هذه الشركة التي كانت تورد السلاح لوزارة الدفاع الامريكية وشركة الجنرال هذه يترأسها وليام اندرز

نصف الفاقدين لاعمالهم..

من خيرة الكفاءات العلمية

المدير السابق لمحطة الاقمار الصناعية في (ناسا) فلقد قامت ببيع لاجهزة ولاجزاء منها على انفراد حتى قلصت العبء المترتب عليها الى الثلثين الى ان اصبح ٣ر١/٢ مليار دولار قيمة حجم المعاملات للمصانع وقد بقي من العاملين في الشركة من اصل (١٠٠ر٠٠٠) نسبة الثلث تقريبا.

ففي عام ١٩٩٠ كان عدد العاملين في مصانع السلاح في امريكا ككل ٣٥ر١ مليون شخص، ومنذ ذلك الوقت فقد (٣٠٠ر٠٠٠) منهم العمل ولا يزال هذا المسلك قائما باستمرار.

وقد صرح مسؤول في شركة الاستشارات للتعهد (مكنزي) واسمه روبرت باولسون بانه قد تجاوزنا منتصف الطريق في عقبة القضاء على مصانع التسليح في امريكا (ولا يزال امامنا مرحلة صعبة للقضاء كليا على الية التسليح) ويقول خبراء السلاح بان عملية الابادة هذه تتطلب تسريح نصف مليون وظيفة اخرى.

وهذا المقدار من الخلل في الاقتصاد الامريكي كبير جدا، ولكن الارقام المعروفة لا تعطي فكرة كاملة عن مقدار الخلل الحقيقي الذي سيصبح عليه الاقتصاد الامريكي نتيجة القضاء على الية التسليح، اذ ان كل وظيفة في صنع السلاح تتطلب وظيفتين اخريين ذات صفة مدنية اي مثل بيعه وتسويقه وهي مترتبة تلقائيا على وجود السلاح بالاصل.

ويعتقد محلل الشؤون الاقتصادية فولفجانغ بيمش بان هذه الضريبة والتي تقدر بـ (٨) ملايين عاطل عن العمل تسببت بايجادهم وزارة الدفاع الامريكية تعتبر عبئا كبيرا على اقتصاد الدولة.

والنزاع الان قائم حول لماذا لم تستطع مصانع السلاح هذه التحول لانتاج سلع ومنتجات مدنية اخرى مثلا. والجواب ان معظم القائمين على صناعة السلاح يعتبرون هذه الفكرة في غاية البدائية، فمثلا يقول دانييل فيليب في مصانع لوكهيد انه لمن غير المعقول ان تقوم شركات لها تاريخ طويل في صناعة السلاح وان تنجح في ١٠ سنوات بصناعة اغراض ومعدات مدنية» ويقول ايضا دون فوكوا رئيس جمعية مصانع المعدات الفضائية: «انه من غير المعقول ان لا نستطيع خبز الكيك وصنع الحلويات».

اما عالم الاقتصاد «سيمور ملمان» فيعتقد ان طاقم المدربين على صناعة السلاح لا يستطيعون وليس لديهم المزاج لتعلم صناعة وحرفة اخرى.

اما الذين خرجوا للعمل في اختصاصات اخرى فنادرا ما وجدوا الفرصة المواتية لذلك، مثلا شركة (نورث روب) التي كانت تصنع الطائرات والصواريخ تعتقد ان بامكانها الاندماج مع شركات اخرى لانتاج باصات تعمل داخل المدينة. وتستوعب هذه الشركة الجديدة الناتجة عن الاندماج الرقم ٣٠ر٠٠٠ العمال الاصليين مضروب في ١٥ اي بمعدل ٤٥٠ر٠٠٠ موظف

وقبل ذلك قامت شركة جرمان Grumman التي كانت تصنع الطائرات والمعدات الالكترونية، من قبل بالتحويل لصناعة سيارات وباصات ولكنها فشلت في فحص الطرق على مدينة نيويورك، اي لم تكن بالقوة الكافية لتجتاز الفحص. وقد حصل ان الكثير من شركات التسليح المتحولة لاغراض مدنية قد لاقت رواجا كبيرا ونموا متزايدا في شواغر العمل، هذا يعود على سبيل المثال كما حصل مع شركة روك ويل والتي كانت تقوم بصناعة معدات محطة ناسا للاقمار الصناعية، والتي باعت بعدة مليارات من الدولارات لصالح شركات مدنية الى طبيعة القابلية لبيع المواد لدى الشركة البائعة والوقت المناسب بذلك.

لقد بلغت تكاليف مهمات الدفاع والقضايا القانونية في شركة (باري بازل) في لوس انجيلوس حوالي ٨٠٪ من النفقات. وقبل (١٩) عاما قامت شركة باري بازل والتي بدأت بـ (٣٤) موظفا ورئيسها انذاك الزنجي ببيع الالمنيوم لصالح شركة روك ويل من اجل صناعة طائرات B - 1 ويقول مدير المصنع بهذا الخصوص: «لو بقينا على صناعة السلاح لافلسنا من مدة طويلة».

عندما بدأت صناعة السلاح تتراجع بدأ المتعهدون يبحثون عن اسواق اخرى فشركة باري بازل تقوم بتوريد الالمنيوم لصناعة القاطرات للسكك الحديدية وايضا تمد وزارة المالية بمادة النيكل وسية التصدير من اجل صناعة المسكوكات النقدية في سنوات بسيطة تمنولها الشركة بتثبيت الماهية فاليوم يبلغ حجم الايرادات الواردة من صناعات مدنية غير حربية ٨٠٪ من مجموع الايرادات.

ولقد صور فلم (الوولنغ داون) ببطولة ميشيل دوغلاس الوضع بشكل دقيق جدا وبين الظروف التي وصل اليها كبار موظفي ومهندسي وخبراء المعامل الغاية الدقة والحساسية.

ويعتقد جاك تايرز في مؤسسة التطوير الاقتصادي في لوس انجلوس بان تلك الفئة من الناس هي الجيل الضائع، لان مشكلتهم في ايجاد عمل جديد في بعض تخصصهم الفريد من نوعه.

ويعتقد بان ما يقارب نصف الفاقدين لعملهم من خيرة الكفاءات العلمية لم يجدوا عملا وبعد البحث لما علم، والنصف الباقي قد قبلوا باعمال هي مدنية جدا لما كانوا يقومون به.

واكثر ولاية تاثرت بهذه الموجة الاقتصادية هي كاليفورنيا حيث بلغ عدد الفاقدين لعملهم نتيجة الغاء السلاح ١٤٠ر٠٠٠ وهناك ٩٠ر٠٠٠ على الطريق.

يقول البروفسور الاقتصادي ملمان متذمرا بان هذه الاعمال التي تسببت بها وزارة الدفاع الامريكية هي غاية في الحقارة والدناءة لدرجة انهم لم يتاثروا ولم يلقوا بالا للذي يحصل في كل مكان.

منذ الحرب العالمية الثانية لم يحدث هذا التدهور في الاقتصاد الامريكي والسبب في تراجع صناعة السلاح والتسليح، والنمو الذي تعلق امريكا عليه امنية في القضاء على الشيوعية والانتصار في الحرب الباردة ليس الا بداية الخسارة والنكسة القادمة.

ميرشيللو

مصنع ماكدونال دوغلاس في سانت

يطلقون عليه اسم «رجل التطهير»...

«سام رينزي» يحاول اعادة بناء الاقتصاد الكمبودي...

بقلم: ريتشارد ويرلي

يقول سام رينزي الذي لا يشبه المصلحين في مظهره وهو جالس في مكتبه الكبير في الطابق الاول من وزارة المالية والاقتصاد: «في البداية لم اعرف من اين ابدأ».

ويرأس السيد رينزي حزب الرئيس سيهانوك الذي فاز في الانتخابات الاخيرة بهامش لا باس به وهو وزير الشؤون المالية او بمعنى ادق المسؤول عن اعادة بناء البنيات الاقتصادية والقضاء على الفساد.

لقد استبدل ساحر كمبوديا المالي معطفه السفاري بصديرية وطقم جديد يناسب مركزه كوزير. وهي مهمة تصلح لهذا الفرنسي الكمبودي وعمره ٤٤ سنة.

ويعتقد المراقبون الاجانب بانه سيضطلع بدور رئيسي في اعادة اعمار وبناء البلاد التي دمرتها عشرون سنة من الحرب حتى ان الدخل الفردي السنوي في كمبوديا يقل عن مائتي دولار. لكن قربها من القوة الاقتصادية في تايلاند يجعلها هدفا استثماريا جذابا اذا ما تحقق فيها الاستقرار.

ان الهدف من تعيين سام رينزي هو بناء ثقة المستثمرين والمقرضين. ومهمته تنظيم الاقتصاد الكمبودي ووضع البلاد على طريق التنمية. ويقول احد المحللين في الامم المتحدة: «ان المهمة شاقة مع انتشار الفساد والسمسرة وانخفاض دخل الحكومة المركزية وتسلط الحكام في المقاطعات».

ورغم المعونات الدولية - زهاء مليار دولار - وتشكيل الائتلاف بين حزب سيهانوك (الفنسيبيك) وحزب الشعب (وهو الحزب الشيوعي السابق في كمبوديا) فما زال الاقتصاد هشا وتحت رحمة الاستقرار السياسي.

ويتعرض الوزير الجديد للانتقاد لاسلوبه الصريح والمباشر في التعامل مع الناس، وهي المرة الاولى التي يعمل فيها بالسياسة. ويعلق على ذلك بقوله: «عندما استلمت منصبي كان الموظفون بدون رواتب منذ ستة اشهر. وكانت الخدمات المدنية تعمل فقط للادارة الشيوعية السابقة. ومع اعادة تنظيم السياسات وانهاء خدمات موظفين استخدمتهم الادارة الشيوعية بدأنا عملية التطهير، لكن اخطبوط الفساد استمر في الانتشار.

كان الموظفون السابقون يخدمون انفسهم ويختلسون المال العام.. ولم يكن هناك طريقة لحل المنازعات القانونية وذلك لعدم وجود اية قوانين مدنية او تجارية. ولم يكن احد ليجرؤ على مساءلة الحكومة. وهكذا فنحن الان ننطلق من نقطة الصفر.

وفي الاشهر الستة الاخيرة بذلت جهود كبيرة بالتعاون مع خبراء اجانب لاقامة نظام قضائي حازم في كمبوديا. ودفعا لما يقوله رينزي: «ان الهدف هو رصد اولئك المستثمرين الذين يحاولون استغلال تحرير السوق الذي بدأ عام ١٩٨٩ والاستيلاء على الدولارات التي تنفقها قوات الامم المتحدة من جهة والتي ارسلتها الامم المتحدة كمعونات من جهة اخرى منذ توقيع اتفاقية السلام. كما اننا وضعنا حدا لبيع الممتلكات العامة والامتيازات اللامشروعة التي منحت لبعض المستثمرين الاجانب ونسعى الان لاثبات مصداقيتنا.. وسنفعل كل ما باستطاعتنا من تسهيلات امام رؤوس الاموال الاجنبية. لكن عمليات سلب كمبوديا انتهت بلا رجعة.

ويحاول السيد رينزي وزملاؤه اقامة التوازن الصعب بين اعادة الامور الى طبيعتها بدون تخويف المستثمرين الاجانب. وهي مهمة دقيقة خاصة بعد انسحاب قوات الامم المتحدة التي اشرفت على الانتخابات. فقد انخفضت اجور المساكن، ووجد الاف الخمير الحمر الذين عملوا مع قوات الامم المتحدة، انفسهم بلا عمل كما ان تدفق حوالات المغتربين الذين يبلغ عددهم، زهاء (٢٢) الف مغترب تقلصت مع انسحاب قوات الامم المتحدة.

لذلك لا بد من معالجة مشكلة البطالة، وقد خصصت الحكومة نسبة كبيرة من المعونات الدولية لهذه الغاية ومن ذلك استثمار (٣٠٠) مليون دولار في البنية التحتية لاستخدام الاف العاطلين.

كذلك يتعين على الوزير ان يثبت نفسه سياسيا في مواجهة المتشددين في الادارة وهم من ضمن الائتلاف الحكومي لكنهم يسيطرون على كثير من الادارات في الاقاليم وعلى الشرطة والجيش. يقول دبلوماسي اجنبي في فنوم بنه: «ان سياسة الوفاق الرسمية شيء.. والمال شيء اخر».

وثمة شائعات مفبركة تتهم الوزير بانه شارك في تشرين الثاني (اكتوبر) الماضي في بيع سندات حكومية مزيفة في شمال كمبوديا. ويعلق على ذلك بقوله: «ان اعدائي كثيرون» وهم اعداء خطرون بلا ريب لانهم يسيطرون على شبكات الاجرام المتمترسة في المراكز التجارية مثل كومبونغ شام وباتامبانغ او ميناء سيهانوكفيل. وهي مناطق يستهدفها الوزير في عمليات التطهير التي شرع بها.

ورغم المعوقات فقد بدأت سياساته تثمر. وقال صحفي يعمل في صحيفة (كاملانغ سيتاخت تيمي) وتعني (القوة الاقتصادية الجديدة) ان الجنود ورجال الامن والموظفين يستلمون رواتبهم الان بانتظام وان كانت الرواتب زهيدة في حدود الثلاثين دولارا شهريا. كما اظهرت الاحصاءات انخفاضا كبيرا في التضخم خلال الستة اشهر الماضية من ٩٠٪ تقريبا الى صفر وتضاعفت الواردات من الضرائب وثبت سعر التبادل للعملة الوطنية وهي (الريل) بواقع (٢ر٢٠٠) ريل لكل دولار بينما كان سعر التبادل قبل الانتخابات (٤٠٠٠) ريل لكل دولار. ولعل الاهم من ذلك ان الوزير يسعى لتقديم اول موازنة حقيقية الى الجمعية الوطنية ولن يزيد مبلغ العجز فيها عن ستة ملايين دولار. ويعلق رينزي على ذلك: «نقول انها موازنة حقيقية لانها تعكس الدخل الحقيقي والنفقات الحقيقية».

وفي نفس الوقت تتم الان دراسة الاصلاحات البنيوية لاعادة تنظيم القطاعات الرئيسية في الاقتصاد الكمبودي مثل تطوير المصادر الطبيعية والسياحية. وسيحظر على شركات الاخشاب التايلاندية مواصلة تقطيع الاشجار في غابات كمبوديا. لقد كان من شان سرقة الخشب الكمبودي وعمليات الزحرجة التي تعرضت لها الغابات الكمبودية على ايدي تلك الشركات في المناطق الحدودية ان دفعت الحكومة لاعادة النظر في الامتيازات التي منحت لها قبل بضع سنوات. ويقول رينزي انه مهتم بانعاش القطاع السياحي ويضيف: «نريد انعاش فكرة الاحترام للصفقات التجارية وكافة المبادلات مع جيراننا.. لقد ربحت عدة اقطار من ضعفنا في الماضي، لكن المد في صالحنا الان».

«و.ن.ل»

احد الاسواق.. في فنوم بنه

للكاتب السياسي الامريكي « وليام كوانت »

عملية السلام.. كتاب تحت الطبع -بالعربية-

اعداد: رضا خليفة
وكالة انباء الشرق الاوسط

كتاب جديد سيخرج الى القارىء العربي في محاولة جديدة تستند هذه المرة الى العديد من الوثائق والرسائل المتبادلة بين رؤساء امريكا المتعاقبين - كارتر وريجان وبوش وكلينتون - من جانب، والرؤساء العرب ومن بينهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من جانب اخر. وذلك منذ ان بدا تعبير عملية السلام في التداول قبل ربع قرن من الزمان.

الكتاب بعنوان «عملية السلام» ومؤلفه الكاتب السياسي الامريكي المعاصر والمعروف في سائر انحاء العالم - وليام كوانت - الذي اتاحت له وظيفته المرموقة كعضو بمجلس الامن القومي الامريكي من ١٩٧٢ الى ١٩٧٤ وفي الفترة من ١٩٧٧ الى ١٩٧٩ ان يشترك في المفاوضات التي اسفرت عن اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية، الى ان اصبح كبيرا للزملاء والباحثين في مؤسسة الفكر الامريكية - بروكينجز - والذي رشحته التقارير الصحفية مؤخرا سفيرا للولايات المتحدة الامريكية في القاهرة.

تأخر صدور الكتاب بضعة اسابيع لكي يضمنه الكاتب روايته الخاصة عن اتفاقية غزة واريحا التي وقعتها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ١٣ سبتمبر الماضي في واشنطن، في حفل كبير احسن المخرجون الامريكيون تقديمه للعالم.

وقد تختلف قصة وليام كوانت حول المراحل السرية التي سبقت مفاجأة اعلان المبادىء والاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، عن رواية شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل وغيره ممن تناولوا هذه القضية.

يقول كوانت ان قطبي المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة - رئيس الوزراء اسحق رابين وشمعون بيريز - اختلفا حول اولوية النفوذ الى التسوية المنشودة لازمة الشرق الاوسط. الاول يرى ان المدخل للتسوية الشامل ينبغي ان يكون مع سوريا ومن ثم دعوة الامريكيين للمعاونة. والثاني يؤيد التوجه الى الفلسطينيين مباشرة من خلال الوساطة الاوروبية. وكان ذلك في اوائل ١٩٩٣ بينما جولات المفاوضات الثنائية تتعثر في واشنطن.

وفي هذه الاثناء نما الى علم نائب وزير خارجية اسرائيل ان دراسات اكاديمية قائمة في اوسلو عاصمة النرويج من جانب الباحثين النرويجيين بالاشتراك مع عدد من المفكرين الفلسطينيين لحل مشكلة فلسطين، وابلغت اسرائيل المسؤولين الامريكيين بهذا الامر، ولكنهم لم يهتموا واسقطوا امكانية التوصل الى اتفاق اسرائيلي فلسطيني من خلال المثقفين.

غير ان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي اهتم بالامر، وشجع مجموعة من الاكاديميين والباحثين غير الحكوميين في اسرائيل على المشاركة في هذه الجهود.

وفي الوقت الذي كان وارين كريستوفر وزير خارجية امريكا يستعد للقيام بجولة مكوكية في الشرق الاوسط في منتصف ١٩٩٣، كانت المباحثات في اوسلو بين المثقفين النرويجيين والفلسطينيين والاسرائيليين قد قطعت شوطا كبيرا من التقدم.. وتوصلوا بالفعل الى صياغة عبارة «غزة واريحا اولا» يعقبها نظام للحكم الذاتي الفلسطيني في بقية الضفة الغربية، وكان ذلك في شهر اغسطس ١٩٩٣.

وهنا احست الصحافة الاسرائيلية بما يدور في اوسلو، كما بدا ان القيادة الفلسطينية قد تتعرض للرفض والضغط من جانب الفصائل المتعددة، لو ان الوقت اصبح عاملا حاسما، وبات من الضروري وضع اللمسات الاخيرة وصياغة الاتفاقية في اقرب وقت.

وهكذا اوفدت الحكومة الإسرائيلية وزير خارجيتها بيريز في زيارة رسمية الى ستوكهولم، عاصمة السويد، امعانا في التعمية. وهناك اتصل بيريز بوزير خارجية النرويج جوهان هولست ودعاه للحاق به في ستوكهولم على الفور.

وجاء هولست، وابلغه بيريز بانه مفوض من حكومة تل ابيب لاستكمال المحادثات السرية والتوصل الى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واتصل هولست تليفونيا بالرئيس ياسر عرفات، ودارت المحادثات بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني مباشرة باشتراك هولست لمدة ثماني ساعات متصلة وتم الاتفاق على الصفقة. وفي اليوم التالي وقع بيريز وابوعلاء (احمد قريع) على الاتفاقية بالاحرف الاولى، ثم طار بيريز وهولست معا الى كاليفورنيا لابلاغ وزير الخارجية الامريكي.

تلك هي رواية وليام كوانت، وقد تعطل صدور الكتاب بضعة اسابيع كي يضمنه هذه القصة.

ينقسم الكتاب الى سبعة فصول تناولت تطور عملية السلام واحداث الشرق الاوسط اثناء حكم الرؤساء جونسون ونيكسون وفورد وكارتر وريجان وبوش وكلينتون طوال الفترة من مايو ١٩٦٧ حتى ١٣ سبتمبر ١٩٩٣.

ويقول وليام كوانت في مقدمة كتابه ان الرئيس الامريكي الحالي بيل كلينتون مثله مثل الرؤساء الستة الذين سبقوه سوف ينغمس في عملية السلام مساهمة من الولايات المتحدة في تسوية النزاع العربي الاسرائيلي.

ويعترف كوانت بان بعض الرؤساء الامريكيين ومعاونيهم اساءوا قراءة الحقائق على الارض في الشرق الاوسط وانتهجوا سياسات خاطئة مما ادى الى زيادة حدة النزاع، ويرجع ذلك بالدرجة الاولى الى انهم كانوا ينظرون الى المنطقة من خلال عدسة الحرب الباردة.

وينتهي كوانت في كتابه الى التنبؤ بنتيجة الجولات المكوكية لوزير الخارجية الامريكي كريستوفر، ويعرب عن اعتقاده بان سوريا ستلتزم بالسلام الكامل وتطبيع العلاقات مع اسرائيل في اطار اتفاقية شاملة تستعيد بموجبها اراضيها في مرتفعات الجولان، ويقول ان اسرائيل ستتنازل عن ادعاء السيادة على الجولان بشرط ان تلتزم سوريا بسلام كامل، وسوف ينتهي الامر الى اتفاق بينهما على التفاوض حول ترتيبات امنية يجري تطبيقها وفقا لجدول زمني، وهو يعتقد ان المفاوضات ستكون شاقة ولكن النتيجة النهائية انه ان الجولان ستصبح منطقة عازلة وان يتواكب ذلك مع عملية تطبيع تدريجي للعلاقات.

ويؤكد كوانت من جديد على ان استمرار ثورة الولايات المتحدة مسألة اساسية للنجاح، ولو ان اطراف النزاع العربي الاسرائيلي هم مهندسو التسوية الا انهم سيحتاجون الى العون في ترجمة الكلمات المنسوخة على الورق الى علاقات جديدة.

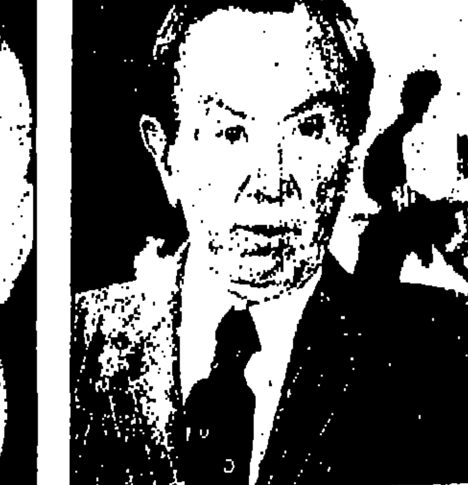
ويختتم كتابه بقوله: اذا كان لهذا السيناريو ان ينجح فان الولايات المتحدة ستصبح في موقف تحسد عليه، حيث انها تكون قد تمكنت من خدمة مصالحها بفضل الاستقرار في المنطقة في نفس الوقت الذي شهد فيه مبادىء الديمقراطية والاقتصاديات المفتوحة.

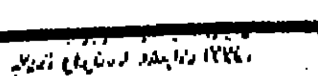
• كلينتون يتوسط ياسر عرفات واسحق رابين في حفل توقيع اتفاق ١٣ ايلول في واشنطن











• جوهان هولست • وارن كريستوفر • احمد قريع • شمعون بيريز

المندوب الدائم لجزر القمر بالجامعة العربية يتحدث لـ « الدستور السياسي»

السفير ابراهيم عبدالله ابراهيم

جذورنا عربية و٨٠٪ من ابنائنا يكتبون العربية ولكننا بحاجة الى التعريب

• لدينا ٢٤ حزبا تمثل ٧٠٠ الف نسمة.. ولا مواجهة مع المعارضة

القاهرة
من: احمد ماهر

بعد ١٦ عاما وافقت جامعة الدول العربية على قبول (جزر القمر) عضوا بالجامعة. وقد كانت الجزر قد تقدمت بطلب العضوية عام ١٩٧٧، رغم ان سكانها لا يزيدون عن ٧٠٠ الف نسمة لا يجيدون العربية ولكنهم يشاركون العرب طباعهم وعاداتهم وهم جميعا مسلمون.

كان لـ (الدستور السياسي) هذا الحوار مع السفير ابراهيم عبدالله ابراهيم سفير جمهورية جزر القمر بالقاهرة ومندوبها الدائم بالجامعة العربية، الذي اكد ان للجزر جذورا عربية قديمة ترجع الى ثلاثين قرنا مضت حيث وصل العرب (جزر القمر) واطلقوا عليها هذه التسمية وان هناك روايتين وردتا في مصادر موثوقة، ففي معجم البلدان لمؤلفه (ياقوت الحموي) كتب يقول ان العرب اطلقوا هذه التسمية عندما وصلوا اليها في ليلة مقمرة وداروا حول الجزيرة ولم يجدوا فيها احدا فاستوطنوها واطلقوا عليها (جزر القمر).

اما الرواية الثانية فتقول ان (طائر القمر) يوجد بكثرة على ارض هذه الجزر وهو احد الطيور المهاجرة ويعيش في صعيد مصر وينتقل اسرابا الى شرق افريقيا وهكذا اطلق العرب تسمية (جزر القمر).

ويشير السفير ابراهيم عبدالله الى ان سلطنة عمان كانت تحكم بعض المحميات في شرق افريقيا منها (جزر القمر وزنجبار ودار السلام ومالندي وممبا) ووصلوا الى جزيرة مدغشقر واسسوا مدينة (صلالة) التي ما زالت تحمل هذا الاسم العماني.

جزر السحر والجمال

• سألناه - كيف كان الوجود العربي قبل مجيء الاستعمار الفرنسي؟.

- كان الوجود العربي حتى عام ١٨٤١ وجودا حضاريا شمل جميع الميادين واثرى حياة القمريين، بينما نجح الاستعمار الفرنسي في قطع الروابط التي كانت تجمع بين جزر القمر والبلدان العربية خاصة سلطنة عمان ومنطقة حضرموت في جنوب اليمن والتي تمتد منها الاصول العربية في جزيرة القمر.

وعن موارد جزر القمر يقول المندوب الدائم بالجامعة العربية هي جزر حباها الله الجمال وسحر الطبيعة فامتلكت موارد زراعية مثل القرنفل وجوز الهند والفانيليا وبعض الزيوت العطرية وهناك مورد عظيم يمكن الاستفادة منه بشكل كبير وهو الجانب السياحي لما تتمتع به الجزر من مناظر خلابة جميلة الا انه حتى الآن لم يتيسر لنا الاستفادة الكاملة لعدم وجود قاعدة سياحية ولا توجد فنادق او مؤسسات سياحية ولكن جنوب افريقيا هي الدولة الوحيدة التي تنبهت الى هذا المكان واقامت في جنوب الجزيرة فندقا يعد بمثابة مجمع سياحي مستوى خمس نجوم ويستقبل وفودا سياحية تجيء من جنوب افريقيا لقضاء اسبوع ثم تعود مرة اخرى وهي في طريقها لبناء مجمع سياحي اخر.

وجه السفير ابراهيم عبدالله الدعوة للمستثمرين العرب الراغبين في الاستثمار السياحي ان يزوروا جزر القمر ويتعرفوا على امكانياتها الطبيعية الخلابة لكي يقيموا مشروعات سياحية جذابة.

٢٤ حزبا

• من النظام السياسي لجزر القمر يقول مندوبها الدائم بالجامعة العربية:

- لدينا نظام رئاسي وهناك مؤسسات دستورية ديمقراطية والرئيس ينتخب كل خمس سنوات ويوجد مجلسان احدهما للنواب والاخر للشيوخ لاقرار التشريعات وتوجد المحكمة الدستورية العليا ومجلس للمستشارين وكلها هيئات منتخبة من قبل الشعب ولدينا ٢٤ حزبا تمثل مجموع السكان ٧٠٠ الف نسمة، وهذه ديمقراطية بمعناها خاصة عندما يقول الرئيس (سيد محمد جوهر) انه لن يستخدم السلاح ضد المعارضين فانه يؤكد انه من الشعب ولن يواجه احدا بقوة السلاح لأن جزر القمر قبيلة واحدة ودين واحد ولغة واحدة وعادات وتقاليد واحدة بل ان سكان البلاد قد يشكلون اسرة واحدة ولهذا فان الرئيس اعلن ان المعارضة لها كامل الحرية في عقد المؤتمرات والنشر بالصحف دون ان تتعرض لاذى.

التعريب مطلوب

• ما هي الأهمية الاستراتيجية لجزر القمر في العالم العربي؟.

- اكد السفير ابراهيم عبدالله ان جزر القمر طالما دولة عربية فهذا في حد ذاته يمثل عمقا استراتيجيا للعالم العربي خاصة وانها تقع على مضيق قناة (موزمبيق).

واضاف قائلا: ان فكرة انضمامنا للجامعة العربية لم تكن بهدف الربح او الخسارة او ماذا تعطي؟ وماذا تأخذ؟ ولكننا تقدمنا بطلب لعضوية الجامعة منذ عام ١٩٧٧ ولو كان من الممكن ان نتقدم بهذا الطلب ايام الاحتلال الفرنسي لتقدمنا ولكن الدول العربية علقت الموافقة اكثر من ١٦ عاما حتى وافقت عام ١٩٩٣ وذلك لأننا في امس الحاجة الى التعاون العربي كما لنا من مصير مشترك ونسعى لبناء مستقبل عربي.

يطالب المندوب الدائم لجزر القمر بالجامعة العربية بادخال التعريب في بلاده لأن ٨٠٪ من ابناء جزر القمر يكتبون اللغة العربية ولا يفهمون معانيها ورغم ان لغة جزر القمر تكتب بحروف عربية ولهذا فان عملية التعريب تكون سهلة في مهمتها خاصة وكما يقول السفير ابراهيم عبدالله، ان لدينا عددا كبيرا من ابنائنا الذين تخرجوا من الجامعات العربية وحاليا يدرس في مصر ٤٦٥ طالبا يتلقون تعليمهم في مختلف الجامعات المصرية بينما في المغرب يوجد ٥٠٠ طالب وفي السعودية ٢٠٠ طالب وكذلك في كل البلاد العربية حيث يتم اعدادهم ليكونوا جنودا لحملة التعريب التي سنقودها في البلاد ولذلك نوجه الدعوة لجميع المنظمات الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية الى القيام بهذه المهمة التي يليها تحقيق التعاون الاقتصادي في جميع المجالات مع كافة الدول العربية.

قضية فلسطين

• كيف تنظرون الى قضية فلسطين؟.

- اكد: نحن ملتزمون بشأن القضية الفلسطينية وضرورة التوصل لحل سلمي شامل يشتمل على اقامة الدولة الفلسطينية على ترابها الوطني ولذلك فنحن نبارك اتفاقية الحكم الذاتي التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل ونشجع على تنفيذها لأننا نرى ان الفلسطينيين هم اصحاب الرأي الاول والأخير وقد ناضلوا سنوات طويلة ولهم كل الحق في ان يكون لهم وطن مستقل.

الاستعمار الفرنسي

• ما هي حكاية جزيرة (مايوت) هل هي فرنسية ام قمرية؟.

- يقول السفير ابراهيم عبدالله: نحن امام مشكلة سببتها فرنسا اثر الاستقلال حيث تمسكت (فرنسا) باحتلالها لجزيرة (مايوت) رغم ان اهلها (قمريون) وجغرافيا هي تابعة لجزر القمر ولا يعقل ان يقال بأن هذه الجزيرة فرنسية ويبعد بلادنا وفرنسا عشرات الالاف من الكيلو مترات ولكنها تدعي ذلك كما كانت تدعي من قبل بان الجزائر (فرنسية) وعلى فرنسا ان تخرج بنفسها من المأزق الذي وضعت فيه نفسها ونحن نقول ان هذا نزاع قانوني حيث احتلت فرنسا (جزر القمر) عام ١٨٤١، وعندما غادرتها خرجت من ثلاث جزر وتمسكت بالرابعة وبالرغم من ان الامم المتحدة اصدرت العديد من القرارات بشأنها لتؤكد وجوب انسحاب فرنسا من جزيرة مايوت ولكنها لا تستجيب وكذلك قرارات منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية لا تنفذ وتقدمنا باقتراح عقد لقاء مفاوضات ثلاثية تضم فرنسا وجزر القمر وممثلين لأهالي مايوت الا انها ايضا رفضت.

فرنسا لاتستجيب لقرارات الامم المتحدة

يأمل المندوب الدائم للجزر بالجامعة العربية ان يستمر التعاون والود مع فرنسا وفي نفس الوقت تضغط الدبلوماسية العربية لما لها من علاقات وطيدة مع فرنسا.

وعن مدى تأثير فرنسا على التركيبة السكانية لجزيرة مايوت يقول: نجحت فرنسا في تغيير كل شيء في الجزيرة من حيث اللغة والتقاليد السكان وعاداتهم حتى للعالم تغيرت فغيرت تفكير الانسان على هذه الارض وهذا شيء محزن لأننا في جزر القمر نرتبط بعلاقات قرابة ونسب بأبناء مايوت ولكن فرنسا تحاول قطع هذه الروابط لدرجة ان المواطن القمري ملتحقة بزيارة لدخول بجزيرة مايوت لا بد له من الحصول على تأشيرة السفارة الفرنسية وتذكرة ذهاب وعودة ومدة لا تزيد عن ٤٨ ساعة وشروط لا نهاية لها وهي بذلك تتعامل معنا بشروط قانون الغابة ففرنسا ملتزمة للغاية بكافة قرارات الامم المتحدة لكن عندما يتعلق الامر بجزيرة مايوت فانها تضرب بالقرارات الدولية عرض الحائط ونحن لا نكن كراهية لفرنسا ولكن من العار والخزي ان تحتل فرنسا جزءا من بلادنا.

حملات تبشيرية

• ماذا فعلت فرنسا باللغة العربية والدين الاسلامي في الجزيرة المحتلة؟.

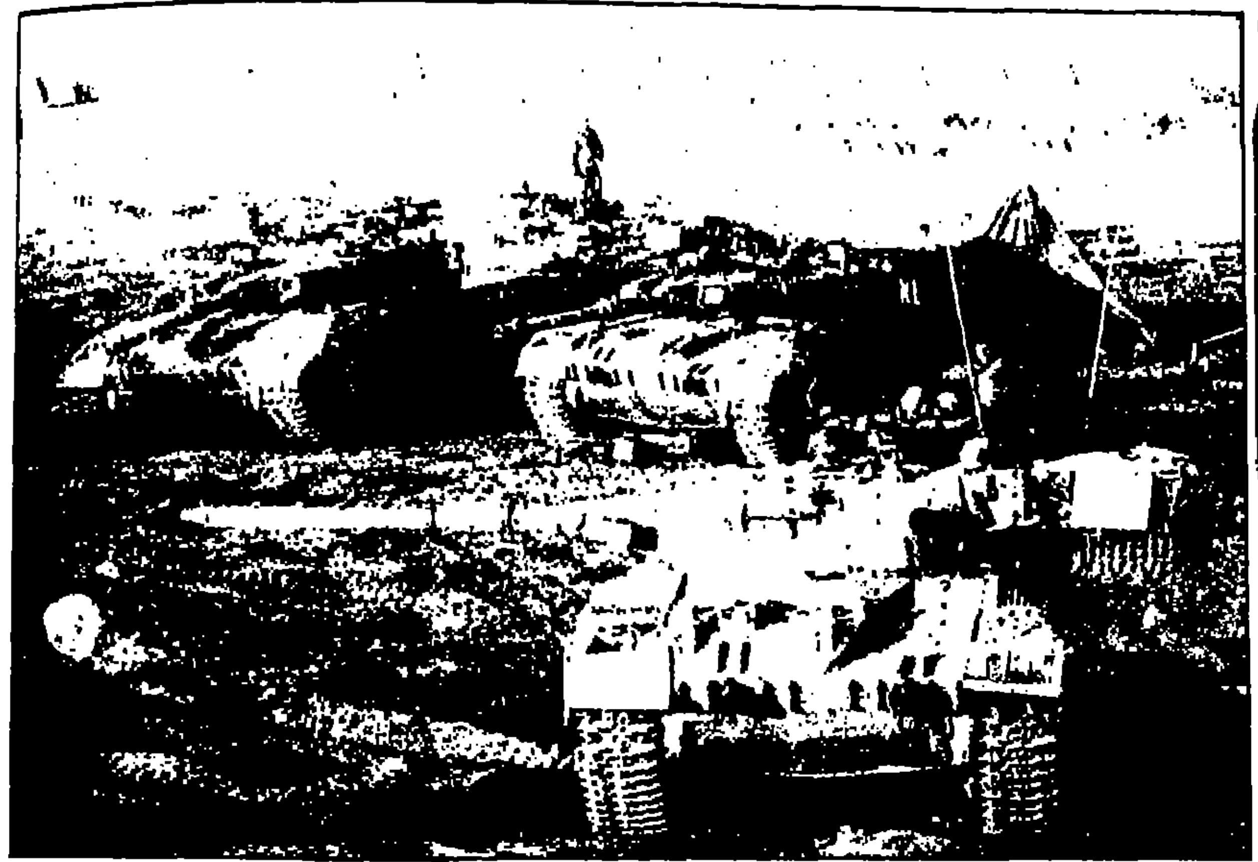
- في الحقيقة فرنسا لديها تعصب قومي وديني ونحن لا نستطيع ان نتكلم لأن وجود فرنسا في جزيرة مايوت له ابعاد استراتيجية وثقافية وهذا هو المفهوم الحقيقي للاستعمار وهي مصممة على ان تكون (مايوت) قاعدة انطلاق تبشيرية في افريقيا وهي تفرض سيطرتها على الجزيرة من اجل هذه الاهداف ولذلك فهي وصمة عار في جبين الحضارة الفرنسية ويؤكد السفير ابراهيم عبدالله ان فرنسا هدمت كل شيء حتى الكتاتيب وحولتها الى دور حضانة وطمست الدين واللغة والهوية وحولت الجزيرة الى قلعة لانطلاق حملات التبشير.

• ابراهيم عبدالله ابراهيم - مندوب جزر القمر لدى الجامعة العربية

• سيد محمد جوهر - رئيس دولة جزر القمر الاتحادية الاسلامية

الاسبوع في صور

خاص بـ « الدستور السياسي » من



دبابة اسرائيلية في مواجهة القمة

صورة من الارشيف للدبابة الاسرائيلية (ميركافا ٣) وهي تشترك في مناورة عسكرية في مرتفعات الجولان قبالة مستوطنة كاتزيرين. وكانت هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وضمتها عام ١٩٨١ موضوع البحث الرئيسي في القمة الاميركية ـ السورية التي عقدت في جينيف في السادس عشر من الشهر الجاري.



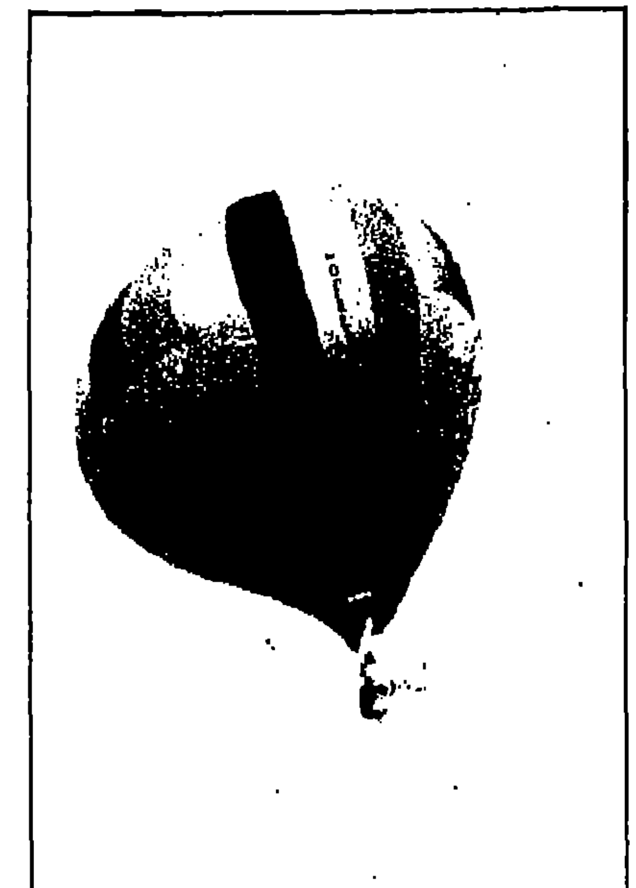
دبابات دولية الى البوسنة

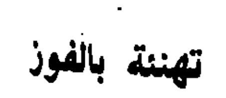
مدرعات تابعة لكتيبة سويدية تعمل في اطار قوات الامم المتحدة تشحن من بلغراد الى شمال البوسنة وستجتاز هذه الدبابات التي تشحن بالقطار اراضي هنغاريا والنمسا وسلوفينيا وكرواتيا لان السلطات الصربية منعت مرورها عبر اراضيها.



وجبات ساخنة للاجئين

لاجئون من المناطق المنكوبة في كرواتيا والبوسنة يساعدون بعضهم بعضا في الحصول على المواد الغذائية في مطبخ للصليب الاحمر في مدينة زغرب يقدم ١٢٠٠ وجبة ساخنة للاجئين.





تهنئة بالفوز

احد اعضاء البرلمان الروسي يهنىء ايفان رايبكن بعد انتخابه رئيسا للبرلمان. وقد ادلى رايبكن بتصريحات بعد انتخابه انتقد فيها برنامج الاصلاح الذي يتبناه الرئيس الروسي بوريس يالتسين.

احتراق منطاد على ارتفاع ١٠٠ متر

منطاد يحترق على ارتفاع ١٠٠م بالقرب من مدينة اوستيربوركن الالمانية.. وقد لقي الطياران اللذين كانوا على متن المنطاد مصرعهم، عندما قفزوا من المنطاد الذي التهمته النيران.





سؤال قبل القمة

الرئيس السوري حافظ الاسد يصغي الى سؤال من احد الصحفيين في مطار جينيف. وذلك قبل اجتماعه مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون



الرئيس الاسد والدكتور غالي

الرئيس السوري حافظ الاسد يتباحث في جينيف مع الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي وذلك قبيل القمة التي عقدها الرئيس الاسد مع الرئيس الاميركي كلينتون





ابتسامة قبل دخول الكنيسة

دوقة كينت تبتسم قبيل استقبالها في كنيسة كاثوليكية في الوقت الذي يصافح فيه زوجها الدوق الاب دانيل كرونين في ويستمنستر.

متجر «نور الحياة» مغلق

SUPERMARCHE

مواطنون ينظرون الى اللوحة المعلقة فوق مدخل مغلق لسوبرماركت «نور الحياة» في ابيدجان. وقد اغلق المتجر اثر اخفاقه في الالتزام بتجميد الاسعار الذي فرض عقب تخفيض قيمة العملة الرسمية.



مبروك..

الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس روسيا البيضاء ستانسيلاف شوسخيفيتش يتصافحان بعد التوقيع على اتفاقية للاستثمار وبمقتضى هذه الاتفاقية ستقدم واشنطن لهذه الجمهورية الدعم المالي لمساعدتها في التخلص من ٥٤ صاروخا نوويا استراتيجيا.

التدرب على التزلج في المنزل

المتزلج البوسني سلافينكو ليليك يتدرب على التزلج في منزله في سراييفو استعدادا لدورة الالعاب الاولمبية الشتوية التي ستقام الشهر المقبل، مع ان فرص مشاركته في هذه الدورة ضئيلة نظرا للمشاكل التي تعصف بالبوسنة.

[illegible]

السلام لن يكون عادلا.. ما لم يكن شاملا

• خطر الحركة الصهيونية لا يزال قائما..
• السوق الشرق أوسطية لا تخيفنا.. والاسباب واضحة

القاهرة - من فتحي خطاب

قال الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية ان الامة العربية على اعتاب مرحلة تقوم دعائمها على التجمعات الاقتصادية الكبرى. وان الامة العربية تملك من الامكانات الاقتصادية والبشرية والحضارية ما يمكنها من ان يكون لها دور فاعل ومؤثر في النظام الدولي الجديد..

وأكد على ان قضية السوق الشرق اوسطية يجب الا تخيفنا او ترهبنا لاسباب عديدة من اهمها ان وراءنا نصف قرن من التعاون العربي تجسد في اتفاقيات ومؤسسات وشركات عربية وان السلام مع اسرائيل لا تترتب عليه اية ميزة اقتصادية لها على حساب الدول العربية، واوضح ان على اسرائيل ان تعي وتدرك ان السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط يفيدانها في المقام الاول وعليها ان تستجيب وتسارع الى تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وان السلام لن يكون شاملا ما لم يكن عادلا. وطالب بالاسراع في تحقيق المصالحة العربية لبناء التضامن العربي القوي. وحول اتفاقية «الجات»، قال د. عبدالمجيد ان الاتفاقية لها ابعاد كبيرة وخطيرة جدا، وان هذه الاتفاقية بما تتضمنه من قيود او من انفتاح قد يؤثر على اقتصاد عدد كبير من الدول، ومن بينها الدول العربية ونحن مع الانفتاح ومع حرية تبادل السلع والخدمات ولكن لا بد انها توحد موقفنا، وهذه الاتفاقية سوف توقع في مراكش في شهر نيسان لم تدخل في مجال التنفيذ سنة ١٩٩٥ بعد تصديق البرلمانات عليها، اذن امامنا فترة زمنية من الآن وحتى عام ١٩٩٥ لتحديد موقف عربي من اتفاقية الجات وكيف سنتعاون معها؟ وارجو في اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي المقرر عقده على مستوى وزراء الاقتصاد والمالية في شهر شباط القادم في القاهرة ان يطرح هذا الموضوع وان يبحث وضع الدول تجاه اتفاقية الجات والتي لا مفر من التوقيع عليها، واعتقد اننا نستطيع من خلال هذا الاجتماع ان نحدد الموقف بالنسبة لموضوع يمس مستقبل هذه المنطقة، وهذا جزء من التحديات المفروضة علينا شئنا أم لم نشأ.

وحول المستجدات العالمية من تكتلات واسواق اقتصادية كبرى قال د. عبدالمجيد انه يجب على الامة العربية ان تقدر خطورة المرحلة القادمة ولا بد ان نتعامل مع هذه المرحلة من مركز قوة ونحن لدينا القوة والقدرة، وطبعا لم الشمل هنا اساسي فلا يمكن تحقيق التكامل الاقتصادي ما لم يكن هناك عمل سياسي يستند عليه فاذا استمر التخاصم العربي لا نستطيع ان نحقق التكامل الاقتصادي الذي ننشده.

وخلال الندوة التي عقدت في القاهرة تحدث الامين العام لجامعة الدول العربية عن السوق العربية المشتركة قائلا انه يرى النظر اليها من زاوية جديدة الآن على ضوء المتغيرات الحالية فأولا لا يجب ان نقبل بالتنافس بين الدول العربية اذا كان هذا التنافس سيضر بمصلحة اي دولة عربية ومثال ذلك الاقدام على صناعة البتروكيماويات وهي صناعة قائمة على البترول ودخلت دول الخليج في منافسة مع الغرب على هذا، ويجب على الدول العربية ان تتعاون مع دول الخليج في نطاق البتروكيماويات، ويجب ان ننظر لمستقبل التعاون العربي على ضوء المتغيرات القائمة الآن في الساحة الدولية ولا نستطيع ان نعيش على هامش العالم، لا يمكن ان تهمش الدول العربية لأن لها دورا يجب ان تكون واعية ومدركة له وان تتحرك على اساسه، ولن يحسب لنا حساب الا اذا اخذنا هذا الموقف، نحن لا نتحدى ولكن عند الضرورة قد نتحدى ولكن نريد ان نتعامل، ولا نستغل او يستهان بنا.

وحول اتفاق غزة اريحا والقضية الفلسطينية اشار دكتور عصمت عبدالمجيد الى ان القضية الفلسطينية هي مفتاح السلام في المنطقة ولا اتصور ان يكون هناك سلام دون حل للقضية الفلسطينية، وان يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه واقامة دولته المستقلة والسلام ليس سهلا ومن هنا كان لا بد ان يحدد الموقف العربي مطلبه من السلام وقد ذكرت ان في شهر ايلول ١٩٩١ اتخذت الجامعة العربية لأول مرة في تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي قرارا يرحب بمسيرة السلام وكانت قرارات الجامعة قبل هذا كلها تحديا ومواجهة لاسرائيل والحركة الاسرائيلية. اذن فنحن على استعداد لهذا السلام وهو ليس استسلاما. والمفاوضات في عملية السلام من اصعب ما يمكن ولا نتصور ان الامور ستسير بسهولة خصوصا مع المفاوض الاسرائيلي وقد عرفته ومارست معه التفاوض في «مينا هاوس» وبعد ذلك في «الاسماعيلية» سنة ١٩٧٧ وانما المفاوض الفلسطيني ابت - وهذه حقيقة - انه مفاوض قدير جدا، واتفاق غزة - اريحا هو بداية، وأهم ما فيه اعتراف اسرائيل بالمنظمة، وان اسرائيل قبلت الانسحاب وهي كلمة كانت شبه محرمة لديهم ولا يتصورون كلمة انسحاب.

وعن الحركة الصهيونية العالمية قال د. عبدالمجيد ان هذا الخطر سيظل موجودا ويجب علينا كعرب ان نعي وندرك اخطار هذه الحركة الصهيونية، المسألة ليست مسألة العنصرية وانما مسألة تخطيط وتدبير خطير جدا من هذه الحركة، هم لا يعملون عفويا.. اطلاقا.. ولا بد ان نعي وندرك هذه المخاطر، والمرحلة القادمة تختلف عن المرحلة السابقة.. وخطر الحركة الصهيونية قائم ووارد ويجب ان ندرك محاولاته في كل مكان، في آسيا في امريكا اللاتينية في اوروبا وفي امريكا ولا يجب اطلاقا ان نتهاون في هذه المسألة انما قواعد اللعبة الآن اختلفت وانا اقول بكل ثقة اننا القدر على التعامل مع هذه القواعد بالشروط التي ذكرتها، كما ان عوامل ومقومات النجاح الموجودة في العالم العربي قوية ولدينا القدرة على مواجهة هذه الحركة وامثالها.. نعم توجد مخاطر ولكن ان نواجه هذا وندق نواقيس الخطر وكيف نتعامل مع هذه المخاطر، بحكمة ووعي وادراك وثقة بالنفس لأن السوق الشرق اوسطية طرحت على الساحة، وتهز من ثقة العربي بنفسه وان امامه ماردا كبيرا يريد ان يسيطر عليه.. هذا غير ممكن ابدا، مثلا كان هناك تصور بعد عقد اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل سنة ١٩٧٩ بأن اسرائيل سوف تسيطر على الاقتصاد المصري ولم يحدث هذا.. نحن قادرون على المواجهة.. هم يفكرون ويخططون ونحن لا بد ان نفكر ونخطط ومن موقف الند للند، مثلا هزيمة ٦٧ كانت غريبة فجاء نصر اكتوبر بعد تخطيط واعداد ليغير الصورة تماما. والانتفاضة الفلسطينية جاءت بعد عشرين سنة من الاحتلال الاسرائيلي من ٦٧ الى ١٩٨٧ وانا اعتقد ان السبب الرئيسي الذي جعل اسرائيل تقبل التفاوض هو الانتفاضة الفلسطينية اولا بينما كان تصورهم انهم انتصروا سنة ٦٧، ويحتلون الاراضي نجد ان «رابين» نجح في الانتخابات على اساس مبدأ السلام.

وحول تعديل ميثاق جامعة الدول العربية قال د. عبدالمجيد ان تعديل الميثاق أمر أؤيده تماما وبالذات قاعدة التصويت والتي تجعل لكل دولة عضو بالجامعة «فيتو»، لأن التصويت قائم على الاجماع وهذا يعطل عمل الجامعة في امور كثيرة، فالاتجاه ان تكون القرارات المهمة بأغلبية الثلثين وفي نفس الوقت هناك اقتراح بانشاء محكمة عدل عربية تشكل من سبعة قضاة ينتخبون من الدول العربية وفي حالة وجود خلافات عربية - عربية يتم اللجوء لمحكمة العدل العربية لحل الخلاف بشرط قبول اختصاص المحكمة لأن الاختصاص اختياري وليس الزاميا والتعديل سيعرض على مجلس الجامعة في شهر آذار المقبل وارجو ان تتم الموافقة عليه وان كانت بعض الدول لا توافق على التعديل انما انا اميل الى عرضه لأخذ الموافقة عليه.

وحول السعي للحصول على مقعد دائم بمجلس الأمن قال الامين العام للجامعة العربية اننا نطالب بمقعد دائم للدول العربية فمجلس الأمن يتشكل حاليا من ١٥ دولة والاتجاه ان يصبح ٢١ دولة او ٢٣ دولة فمثلا على اساس ٢١ دولة هذا يعني ان هناك ٦ مقاعد جديدة. حاليا مجلس الأمن فيه دولتان عربيتان هما جيبوتي وعمان وانما نحن نطالب بمقعد دائم بمجلس الأمن اذا زاد العدد من ١٥ الى ٢١ دولة. وهذا موضوع يحتاج الى اتصالات والاعداد له تماما وبهذا الشكل نضمن للدول العربية المقعد الدائم، طبعا هناك دول اخرى في آسيا وفي افريقيا تطالب بمقعد دائم، هناك دولتان من المحتمل حصولهما على مقعد دائم كما هو الاتجاه السائد وهما المانيا واليابان وفي افريقيا نجد ان نيجيريا تطالب بمقعد دائم، انما الدول العربية تتجه لأن يكون لها مقعد دائم اذا كان العدد سيرتفع من ١٥ الى ٢١ او ٢٣ دولة.

وعن مستقبل العمل العربي المشترك في ظل المرحلة الجديدة للنظام العالمي الجديد والذي تقوم قواعده على التكتلات الاقتصادية الكبرى، قال د.عبدالمجيد، ان التطورات والمتغيرات التي تدور من حولنا والتي يتبين من خطواتها اننا على اعتاب مرحلة جديدة في نظام العلاقات الدولية تقوم دعائمها على التجمعات الاقتصادية الكبرى ولا مكان فيها لدول فرادى تعيش على الهامش، الأمر الذي يفرض علينا كأمة عربية التعامل معها بوعي وادراك وهذا يتطلب العمل على استعادة التضامن العربي والتحرك الجدي نحو تحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

واشار الامين العام لجامعة الدول العربية الى ان اتفاقية اعلان المبادىء الفلسطينية الاسرائيلية هي نقطة تحول جوهرية في مسار الصراع العربي الاسرائيلي الذي استمر اكثر من ستة واربعين عاما، شهدت المنطقة خلالها اربع حروب كان آخرها نصر اكتوبر



• د. عصمت عبدالمجيد

سنة ١٩٧٣ الذي اعاد للعرب عزتهم وكرامتهم وقضى على نظرية التفوق العسكري الاسرائيلي، وقد تطور الموقف العربي في هذا الصراع تطورا هائلا حتى من قبل انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في ٣٠ اكتوبر ١٩٩١، ذلك ان مجلس الجامعة العربية في دور انعقاده العادي السادس والتسعين اتخذ قرارا على مستوى وزراء الخارجية في سبتمبر ١٩٩١ وهو القرار رقم ٥٠٩٢ والذي يعد في تقديري من اهم القرارات التي صدرت من الجامعة العربية في تاريخها الطويل منذ الصراع العربي الاسرائيلي، هذا القرار رحب بالمساعي الرامية لاقامة سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط، وأكد على مساندة الدول العربية الخمس المشاركة في مفاوضات السلام وهي سوريا ولبنان وفلسطين والاردن ومصر، وفوض الامين العام للجامعة ببذل الجهود في هذا الاتجاه.

واشتمل الموقف العربي الذي برز لأول مرة على النقاط الاساسية الآتية، اولا تنفيذ قرارات مجلس الأمن الصادرة في هذا الشأن وهي القرارات ارقام ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ مع التركيز بشكل خاص على البند الاساسي المتعلق بعدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة.. ثانيا التأكيد على مبدأ مبادلة الارض بالسلام.. ثالثا حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وتطبيق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ الخاص بحق العودة..

رابعا التأكيد على عروبة القدس الشريف طبقا للقرار مجلس الأمن رقم ٢٥٢ الصادر في عام ١٩٦٨.

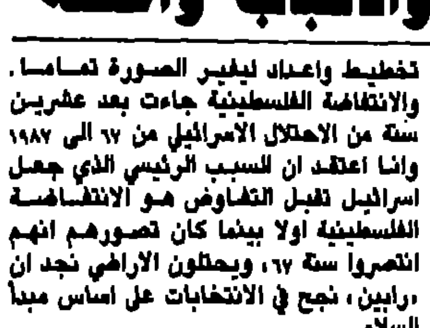
خامسا ان نجاح المفاوضات المتعددة الاطراف والمؤدية الى اقامة تعاون اقليمي في المنطقة يقتضي من وجهة نظر قانونية وواقعية تحقيق تقدم ملموس في المفاوضات الثنائية.

ولقد فتح مؤتمر مدريد للسلام ثغرة في الجدار النفسي على درجة كبيرة من الاهمية في مسيرة السلام مهدت الطريق نحو لقاءات اوسلو بين المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين والتي ادت الى اتفاق اعلان المبادىء في الثالث عشر من ديسمبر ١٩٩٣.

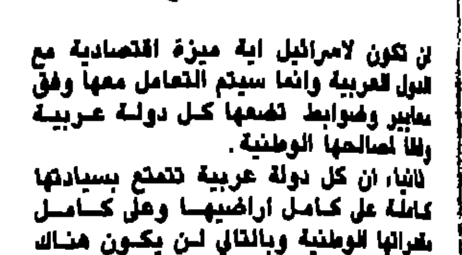
من هذا المنطلق فانه ينبغي من قبيل اجراءات بناء الثقة لدفع مسيرة السلام ان يحدث تقدم في مسارات اخرى وخاصة المسار الاسرائيلي السوري والمسار الاسرائيلي الاردني والمسار الاسرائيلي اللبناني، وان على اسرائيل ان تعي وتدرك ان السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط يفيدانها في المقام الاول.

ويرتبط موضوع مسيرة السلام بموضوع اخر شد انتباه المثقفين والمهتمين بالشؤون السياسية الدولية والاقتصادية الدولية وهو قضية السوق الشرق اوسطية والتي تزايد الحديث عنها اعقاب توقيع اعلان المبادىء الفلسطيني الاسرائيلي والشيء الذي اريد التأكيد عليه ان قضية السوق الشرق اوسطية يجب الا تخيفنا او ترهبنا وذلك للاسباب الآتية:

اولا، أن السلام مع اسرائيل لا يترتب عليه



من موقعي كمواطن عربي لا يمكن تهميش امتنا العربية
امامنا مرحلة سيادة الديمقراطية وسيادة العقلانية



ان تكون لاسرائيل اية ميزة اقتصادية مع الدول العربية وانما سيتم التعامل معها وفق معايير وضوابط تضعها كل دولة عربية وفقا لمصالحها الوطنية.

ثانيا، ان كل دولة عربية تتمتع بسيادتها كاملة على كامل اراضيها وعلى كامل مقدراتها الوطنية وبالتالي لن يكون هناك ارغام على التعامل مع اسرائيل.

ثالثا، ان اي تركيب شرق اوسطي تكون اسرائيل طرفا فيه لا يجوز ان يكون على حساب العلاقات العربية ذلك ان وراءنا نصف قرن من اوتعامل والتعاون العربي تجسد في اتفاقيات عربية ومؤسسات عربية وشركات عربية ولا يجوز ان تتأثر سلبا بأي اتفاق او اي مشروع في اطار التعاون الشرق اوسطي.

رابعا، ان التعاون الاقليمي الشرق اوسطي لا يقتصر بالضرورة على البلاد العربية واسرائيل وانما قد يمتد الى بلاد غير عربية للمنطقة مثل ايران وتركيا وقبرص، فالمسألة تتوقف على طبيعة كل قضية مطروحة.

واوضح د. عصمت عبدالمجيد بأن ما يسمى بالسوق الشرق اوسطية لا تخرج عن كونها منطقة للتجارة الحرة تقوم قواعدها على تخفيف الحواجز الجمركية وغير الجمركية مع احتفاظ كل دولة عضو بنظامها الجمركي وسياستها الجمركية الخاصة بها، ولا تتمتع فيها اية دولة عن دون اخرى باية ميزة او اهمية ومن هنا كان ايماننا بأن السوق الشرق اوسطية لا يجب ان تخيفنا كعرب.

واضاف الامين العام لجامعة الدول العربية بأن المقاطعة العربية لاسرائيل فرضت لاسباب وعندما تزول تلك الاسباب يمكن النظر في الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل.

وأكد د. عصمت عبدالمجيد بأن السلام في الشرق الاوسط لن يكون شاملا ما لم يكن عادلا وان ذلك يتطلب ان تستجيب اسرائيل وتسارع الى تطبيق قرارات مجلس الامن الصادرة في هذا الشأن، خاصة وان المادة ٢٥ من ميثاق الأمم المتحدة تنص على تعهد الدول الاعضاء بقبول قرارات مجلس الامن وتنفيذها كاملة.

واضاف، اننا جميعا نتطلع الى ان تكون منطقة الشرق الاوسط منطقة سلام واستقرار وتنمية خاصة وانها عانت الكثير من ويلات الحروب والدمار، وانه قد آن الاوان لأن ننظر الى المستقبل نظرة تعاون لقيام التنمية والاستقرار وان ذلك يتطلب من وجهة نظرنا ان تكون هذه المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

• من جلسات مجلس الجامعة العربية..

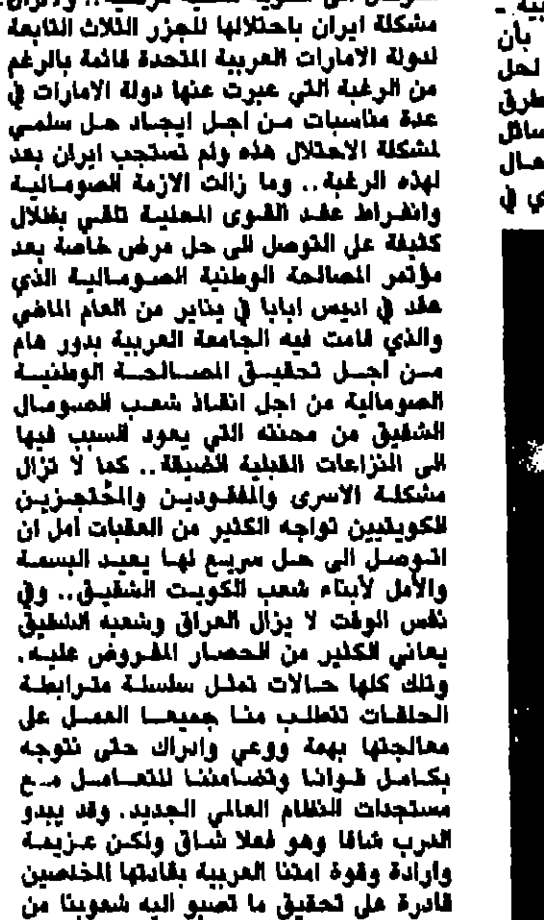
وانهى حديثه قائلا بأن الامة العربية مطالبة في ظل توجهات النظام الدولي الجديد القائم على التجمعات الضخمة ان تؤثر وتتعامل وتتفاعل مع هذا النظام الدولي الجديد باقدام ثابتة وقيم وسياسات مستقرة، اننا مطالبون بالاسراع في تحقيق المصالحة العربية باعتبارها الاساس المتين لتحقيق آمال وطموحات الامة العربية تلك المصالحة القائمة على مبدأ المصارحة قبل المصالحة والتي تقدمت بها الى اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية في الثاني والعشرين من شهر مارس الماضي عارضا فيها امنياتي وافكاري لاستعادة التضامن العربي القوي الذي تعرض لهزة عنيفة نتيجة للدخول العراقي للكويت عام ١٩٩٠ والذي أراه عملا غير مسبوق في العلاقات العربية - العربية، وانه حتى يمكن استعادة التضامن العربي باعتباره الضرورة الحتمية التي لا بديل لها ولا غنى عنها فان اعادة بناء الثقة واعادة بناء الطمأنينة داخل اسرتنا العربية أمر تحتمه المصالح القومية العربية العليا والتي اراها تتحقق عبر اربعة مداخل هي،

اولا، اعلان مبدأ لاحترام استقلال دولنا العربية وسلامة اراضيها وسيادتها على ثرواتها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

ثانيا، احتواء اسباب ازمة الخليج بمختلف مراحلها ونتائجها تمهيدا لاغلاق ملف هذه الازمة ولاخراجها من دائرة الهموم العربية.

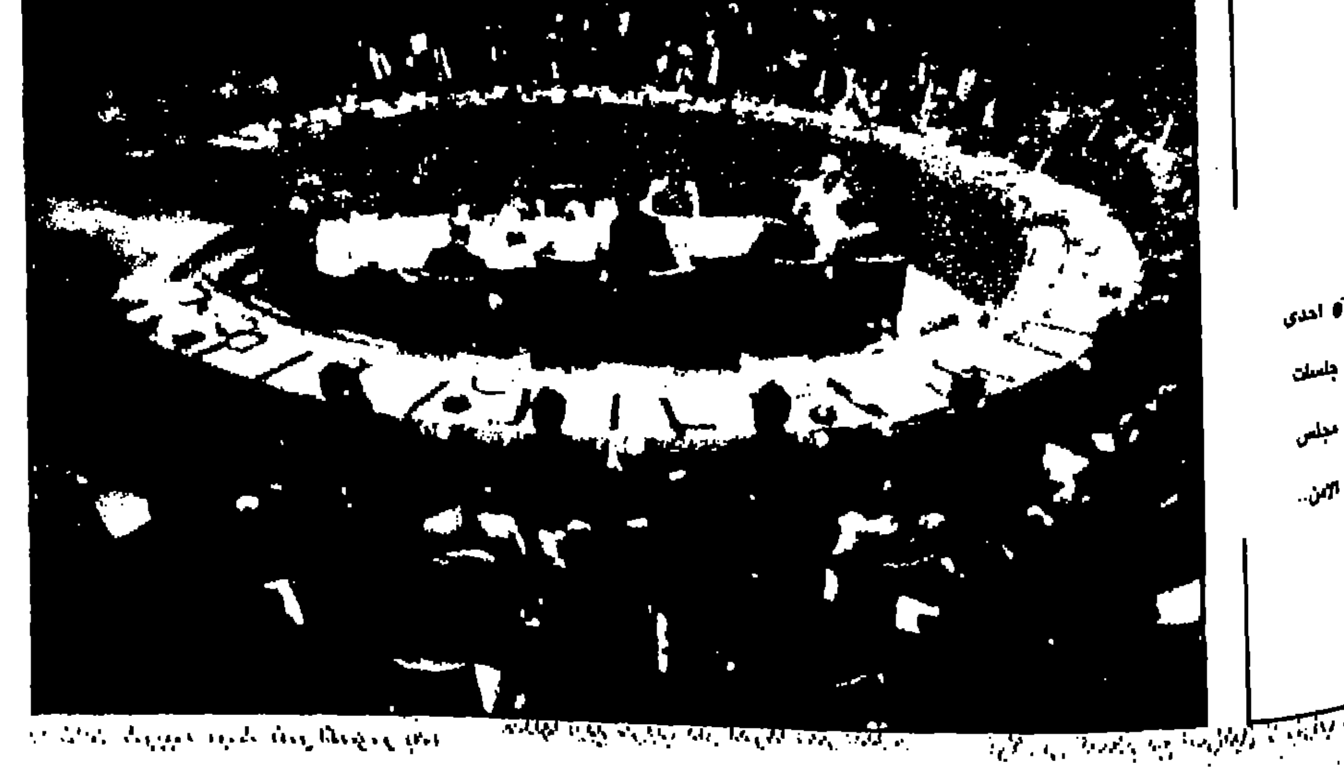
ثالثا، البدء في اقامة بنية الأمن القومي العربي ومدها بالامكانات التي توصلها الى اداء واجبها بفاعلية وقدرة حتى يتحقق الاستقرار والأمن القومي بالجهود الذاتية للأمة حتى يحمل الأمن معانيه ليكون عربيا خالصا.

رابعا، وضع الضمانات وتحديد الالتزامات التي تجعل ما جرى في صيف عام ١٩٩٠ حدثا خطيرا وغير مسبوق في العلاقات العربية - العربية لا يجوز ان يتكرر ابدا وذلك بأن نوفر للجامعة العربية الوسائل اللازمة لحل المنازعات العربية - العربية وديا وبالطرق السلمية، كما نوفر للجامعة ايضا الوسائل لممارسة الدبلوماسية الوقائية بشكل فعال وفوري وهذا يستدعي البحث الجدي في



تعديل ميثاق الجامعة باضافة ملاحق له وانشاء محكمة العدل العربية.

ان المرحلة الجديدة المنتظرة تختزن في داخلها تطورات جذرية واساسية هامة واننا ندرك جيدا ان السلام يمثل فرصة تاريخية يجب التمسك بها ولكنه ايضا يحمل معه تحديات كثيرة وهي تحديات علينا ان نتعامل معها بوعي وقدرة قائمة على قاعدة من الوفاق والتضامن العربي خاصة وان اقطارا عربية لا تزال مستهدفة لاخطار دولية واقليمية وداخلية وهذه الاخطار ليست مجرد احتمالات او تصورات وانما هي قائمة بالفعل في الوطن العربي فالازمة الليبية الغربية لا تزال مستحكمة بالرغم مما اظهرته ليبيا من مرونة وتفهم في سبيل التوصل الى تسوية سلمية مرضية.. ولاتزال مشكلة ايران باحتلالها للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة قائمة بالرغم من الرغبة التي عبرت عنها دولة الامارات في عدة مناسبات من اجل ايجاد حل سلمي لمشكلة الاحتلال هذه ولم تستجب ايران بعد لهذه الرغبة.. وما زالت الازمة الصومالية وانفراط عقد القوى المحلية تلقي بظلال كثيفة على التوصل الى حل مرضٍ خاصة بعد مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية الذي عقد في اديس ابابا في يناير من العام الماضي والذي قامت فيه الجامعة العربية بدور هام من اجل تحقيق المصالحة الوطنية الصومالية من اجل انقاذ شعب الصومال الشقيق من محنته التي يعود السبب فيها الى النزاعات القبلية الضيقة.. كما لا تزال مشكلة الاسرى والمفقودين والمحتجزين الكويتيين تواجه الكثير من العقبات أمل ان التوصل الى حل سريع لها يعيد البسمة والأمل لأبناء شعب الكويت الشقيق.. وفي نفس الوقت لا يزال العراق وشعبه الشقيق يعاني الكثير من الحصار المفروض عليه. وتلك كلها حالات تمثل سلسلة مترابطة الحلقات تتطلب منا جميعا العمل على معالجتها بهمة ووعي وادراك حتى نتوجه بكامل قوانا وتضامننا للتعامل مع مستجدات النظام العالمي الجديد. وقد يبدو الدرب شاقا وهو فعلا شاق ولكن عزيمة وارادة وقوة امتنا العربية بقادتها المخلصين قادرة على تحقيق ما تصبو اليه شعوبنا من رفاهية وامن واستقرار.



• احدى جلسات مجلس الامن..

المجاعة تهدد اطفال العراق

فقراء العراق بين فكي كماشة الحصار الدولي

ــ نشرت «الغارديان ويكلي» في عددها الاخير الرسالة التالية بقلم البروفيسور بيتر بيليت استاذ التغذية في جامعة ماساشوسيتس.

* * *

نشرت في الاونة الاخيرة جملة من المقالات حول العراق، تتعلق اساسا بالعقوبات الاقتصادية، وتتناول ايضا ماساة الاكراد في الشمال وماساة «عرب المستنقعات» في الجنوب. لكن، نادرا، ما تم التطرق الى ماساة الغالبية الشعب العراقي، باستثناء الخطاب الذي القاه السيد ادوارد هيث لدى عودته من بغداد.

لقد زرت العراق مؤخرا بصفتي عضوا في فريق تابع للامم المتحدة في مهمة لتقصي الحقائق حول الاوضاع الصحية والغذائية، ومن المفترض ان يكون التقرير الرسمي الذي اعده الفريق قد انجز. لكن هذه الرسالة هي محض شخصية. فالوضع الحالي في العراق خطير.

واصبح سوء التغذية مرضا مستوطنا. فالهزال والامراض الاخرى الناجمة عن سوء التغذية واضحة سريريا على الاطفال في المستشفيات واظهرت دراسة سريعة لحالة زهاء مائتي طفل دون الخامسة من العمر في بغداد، وجود العديد من حالات سوء التغذية الحادة.

بالنسبة للاطفال الاكبر سنا والبالغين، فانه رغم توفر المواد الغذائية التي تبيعها الحكومة باسعار ما قبل عام ١٩٩٠ (طحين، رز، سكر، شاي، وزيت الطعام) فان هذه المواد توفر فقط ١٦٠٠ سعر حراري. وهذا المقدار قليل لتغذية من هم في هذا العمر. لذا فان هذه الحصص الغذائية بحاجة الى اضافة مواد اخرى عليها كي تلبي الحد الادني المطلوب من التغذية اللازمة. بيد ان المواد او المقادير الاضافية، وفق الاسعار الحالية، فوق قدرة العديد من المواطنين، خاصة بعد انهيار قيمة الدينار العراقي منذ عام ١٩٩٠.

بالنسبة للاطفال (اقل من عام) فان الحكومة تسمح للعائلة الواحدة بشراء، لربع علب من غذاء الطفل شهريا، وفق الاسعار القديمة (قبل عام ١٩٩٠) لكن هذه الكمية من الغذاء توفر للطفل نصف البروتين والطاقة اللازمة. وبامكان العائلة شراء المزيد من السوق بسعر يبلغ ٣٠٠ ضعف السعر الحكومي.

تقارب الاوضاع الراهنة في العراق، المعيار التقليدي، للوضع الذي يسبق المجاعة.

وهناك ايضا الظرف الشاذ للامم المتحدة، فهي من ناحية تسعى الى تعزيز المقاطعة الاقتصادية المفروضة على العراق، ومن ناحية اخرى تشترك في عمليات الاغاثة الانسانية الخاصة بامدادات الطعام والادوية.

المطلوب حاليا، مبادرات دبلوماسية لمنع و/او/ تخفيف الماساة الانسانية التي يشهدها العراق. فالهدف من العقوبات الاقتصادية هو اضعاف او الحاق الاذى به، لكن من الذي تعرض للاذى او للاضعاف؟ بالتاكيد ليس الطبقة الحاكمة، ولا المهربين ومن هم على هذه الشاكلة، انهم الفقراء وابناء الطبقة الوسطى وخاصة الاطفال.

من المفيد ان تتذكر الاسرة الدولية، انه وقبل عام من الان، تبنت مائة وخمسين دولة من بينها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية الاعلان الدولي للتغذية، ونص البند الاول من هذا الاعلان على: «حق كل فرد في الحصول على التغذية الكافية والطعام والامن»، كما تم التاكيد في بند اخر على انه «في سياق القانون الدولي الانساني فانه يجب ان لا يستخدم الطعام كاداة لممارسة الضغط السياسي».

اسميا تم استثناء المواد الغذائية من العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق. عمليا، فان العديد من المواطنين غير قادرين على الحصول على المواد الغذائية اللازمة بسبب الاسعار المرتفعة.

يمكن التوصل الى استنتاجات مماثلة في صربيا وهايتي واعتقد ان الوقت حان كي تركز الاسرة الدولية انتباهها على دور المقاطعة الاقتصادية. فبينما يؤدي فرض هذه المقاطعة معاناة انسانية، فانها، اي المقاطعة بالنسبة لنا تعتبر خيارا سهلا، يمكن بعد ان يتم فرضه، نسيانه من قبل الجميع باستثناء المتضررين من الالم.

«الغارديان ويكلي»

الاوضاع البائسة.. التي يعيشها اطفال العراق

«الجانب الاخر من الصليب المعقوف»

كتاب الماني جديد يظهر المزيد من تفاهات النازيين..

من مايكل كريستي

ما زالت الصورة التي يثيرها هتلر والرايخ الثالث في الاذهان، هي الجرائم البشعة التي تركت اوروبا حطاما لكن يوجد جانب اخر غير معروف لجهاز نازي قضى معظم وقته في توافه الامور مثل السماح للازواج بالانفصال عن زوجاتهم السمراوات.

ويميط كتاب جديد اسمه الجانب الاخر من الصليب المعقوف اللثام عن هذا العالم الغريب ويكشف مؤلفاه الالمانيان بياتريس وهيلموت هايبر الهالة التي تحيط بالنازيين على حقيقتها هالة الشر الذي يفوق مستوى البشر.

وبالقاء نظرة على الاحداث التافهة والغريبة في مستشارية هتلر يظهر المؤلفان ان اشخاصا عاديين كانوا يقومون بمثل هذه الاعمال بمشاعر عادية للغاية.

ويقول مواطن في خطاب يرجع الى عام ١٩٣٣ «هل تسمحون لي ان اقدم طلبا كمنتج للورود لاعرف ما اذا كان يمكنني ان اطلق اسم مستشار الرايخ هتلر على افضل ازهاري».

وسمع مواطن اخر ان حليف هتلر الزعيم الفاشي الايطالي بينيتو موسوليني الذي اشتهر باسم «الدوتشي» يعاني من مشكلات في عينيه فكتب الى المستشارية خطابا يقول فيه «اسالكم: ايها الفوهرر/الزعيم/ ان تسمحوا لي باعطاء الدوتشي احد عيني».

ويمضي قائلا «اذا فقدتها في الحرب او في حادث فلن يتاثر احد اما اذا اصيب الدوتشي بالعمى.. فان الفوهرر سيفقد صديقا يعتمد عليه اذ لا يمكن الوثوق في الشعب الايطالي نفسه».

وبنشر هذه الوثائق وهي ثمرة ابحاث طويلة عن عمل مركز الاعصاب التابع لحزب هتلر يحظى المؤلفان من ان يبدو الكتاب كمن يحقر من شان امر يعتبره الالمان شرا يعجز عنه الوصف.

لكنهما يعتقدان انه يجب ان ينظر الى النازيين كبشر حتى يفهم الناس اليوم كيف استولوا على السلطة فيقولان في الكتاب «هل هم شياطين. بالتاكيد لا ومن السهل ادراك الشر المطلق اما الشر الخفي الكامن في نفس الانسان فمن الصعب تمييزه ومن السهل تجاهله».

وخصص الكتاب فصلا لمسؤولين يعتبرون نماذج مصغرة من هتلر سيطروا على الرايخ الثالث وطرحوا تفسيرات للفكر النازي تتسم بالتفاهة.

وقرر احدهم على سبيل المثال فصل سكرتيرة تعمل بمكتب حكومي لانها لم تتوقف عن الطبع على الالة الكاتبة اثناء القاء هتلر كلمة في الراديو واعادها مساعد لهتلر الى عملها.

ويوجد فصل بعنوان «الفوهرر المحبوب» حافل بخطابات ارسلها المعجبون بهتلر اعرابا عن حبهم الابدي له. وكان كثير منهم من الاطفال.

وحرصا على خلق صورة جادة لهتلر اتخذت المستشارية خطوات لمنع تاجر في برلين من فكرة بيع كعكة تسمى هتلر كما رفضت طلبات لاطلاق اسمه على اجراس الكنائس وعلى جبال وازهار.

وصدرت توجيهات للسماح للاباء والامهات بتسمية بناتهم «ادولفين» وليس «هتلرين» نسبة الى الزعيم ادولف هتلر.

وذهبت الرقابة الفكرية الى حدود ابعد اذ طلب مواطن اذنا من هتلر لتطليق زوجته ذات الشعر الاسود للزواج من امراة شقراء من اصل اري حقيقي. واذن له بذلك.

«رويتر»

الناطق باسم جبهة الخلاص في الجزائر:

نحن بريئون من عمليات القتل والخطف ضد العاملين والسياح الاجانب

اجرت مجلة «دير شبيغل» الالمانية، المقابلة التالية مع السيد عبدالله انس الناطق باسم جبهة الخلاص الإسلامي في الجزائر:

***

● دير شبيغل: هل ستقبل جبهة الخلاص الاسلامي بعرض المفاوضين الحكوميين لنهاء الحرب الاهلية الجزائرية ما بين الجبهة والحكومة؟

■ انس: ندخل مع السلطة في حوار فقط عندما تخلي «زمرة الموظفين الكبار» عن دفة الحكم. فنحن نطالب كمدخل للحوار باعادة الاعتراف بحزبنا واخلاء سبيل جميع السجناء السياسيين ومعاقبة كل من كان له دور في القمع واحباط دور الجبهة الإسلامية.

● دير شبيغل: تنوي الحكومة عقد مؤتمر وطني في نهاية الشهر الجاري من اجل التوصل الى اتفاق مع جميع القوى المعارضة. هل تتوقع ان تلبي الحكومة مطالبكم في المؤتمر؟

■ انس: اني اشك في ذلك. والا فعلى نظام الحكم ان يستقيل وبالتالي تتنحى القيادة العسكرية جانبا. ونحن لسنا مستعدين لترك انفسنا ننقاد للاحلام والامنيات.

● دير شبيغل ما هي قدرتكم على التحمل والبقاء في الصراع المسلح ضد النظام الحاكم؟

■ انس: قدرتنا هي بلا حدود، فكلما ازدادت قوتنا على القتال والصمود فالشعب معنا ويمدنا بكل ما نحتاج اليه من السلاح وعدد الهاربين من الجيش والشرطة يزداد يوما بعد يوم وهؤلاء مسلحون بكامل العدة.

● دير شبيغل: كلما ازدادت حدة القتال من جهتكم ادى ذلك الى رد الجهات الامنية بطريقة قاسية وبالتالي تعم البلاد حالة من الفوضى والاضطراب، اضف الى ذلك عدم وجود قرار عسكري لحسم الصراع بين سائر القوى.

■ انس نحن سوف نضطرهم الى الحل العسكري، وبكل الوسائل المتاحة وسنعمل على تصعيد الثورة الاسلامية التي بدأناها ضد النظام ومن المحتمل ان يؤدي الامر الى حرب شاملة.

● دير شبيغل: وهل يعني ذلك احتواء عمليات الخطف والقتل للاجانب العاملين في الجزائر او السياح الاجانب؟

■ انس: هذه الافعال ليست جزءا من مبادىء واسس جبهة الانقاذ. لا نستطيع السيطرة على كل ما يجري من سلبيات وباسم الثورة. نحن ننصح جميع الاجانب بمغادرة البلاد لان الحكومة لم يعد بامكانها حمايتهم وما يحصل هو دليل ثابت على عدم مقدرة الحكومة على السيطرة وحماية الاجانب.

● دير شبيغل لقد قامت جماعات الاصوليين بقتل بعض الصحفيين والمفكرين الاحرار فهل يرفض المجتمع الاسلامي غير الاسلاميين من اصحاب الفكر والسياسة؟

■ انس: نحن نكافح منطلقين من عقيدة ثابتة وراسخة. ونقبل كل من لا يشكك بمبادئنا وليس لديه ادنى شك في شمولية وكمال الاسلام ونحن نعلم جيدا القيم الاسلامية الصحيحة سوف ينتشر هذا الايمان في عرض البلاد وسوف تكون لدينا تعددية سياسية ولكن كل من تسول له نفسه ويخرج على الشريعة الحقة ومبادئها فهو ليس منا ولا يناسب وجوده الدولة الإسلامية.

● دير شبيغل: كم حجم الدعم الذي تستمده من الحكومة الايرانية والسودان؟

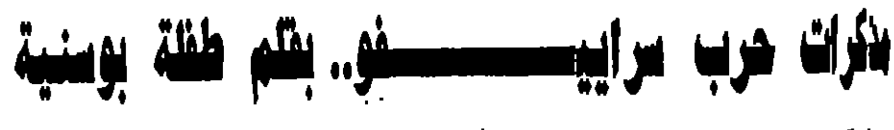
■ انس: لا ناخذ اي مساعدة خارجية وما لدينا يكفينا.

● دير شبيغل: متى سيحين الوقت - كما ترون - لاستلام السلطة؟

■ انس: سيعلو علم الاسلام عاليا فوق القصر الرئاسي خلال سنة من الان، ان الجنرالات الجزائريين الموجهين والمسيرين من الخارج لا يستطيعون حماية ديكتاتور السلطة الحالي.

«دير شبيغل»

عبدالله انس



مذكرات حرب سراييفو.. بقلم طفلة بوسنية

طوال العامين الماضيين، ودمار سراييفو، والنقص الدائم في المواد الغذائية وموت الاصدقاء وسيطرة حالة دائمة من الرعب والخوف الشديدين، في هذه الظروف كتبت زلاتا فيليبوفيك البالغة من العمر ١٣ عاما مذكراتها التي سجلت فيها حياة ومشاعر طفلة وجدت نفسها حبيسة حرب لا تعرف أبعادها ومعانيها.

لقد تخيلت في وقت من الأوقات أن الحرب لن تنتهي، وكانت تقول أنه اذا استمرت الأمور هكذا، فإنني سأصبح ٢٠ عاما في بضع سنين، وأنه اذا تحولت الأمور لتصبح لبنانا آخر كما يقولون دائما فانني سأصبح ٣٠ عاما، وعندها سأفقد طفولتي وسأفقد شبابي، بل وسأفقد حياتي كلها، وسأموت والحرب لن تنتهي.

وقبل اسبوع تم ترحيل زلاتا مع والديها من قبل السلطات الفرنسية من سراييفو الى باريس، والآن هي مندهشة تماما لتجد نفسها في باريس الأضواء، والدهشة الكبيرة، عندما وجدت نفسها بين ليلة وضحاها حدثا ادبيا مثيرا.

ولقد تم نشر مذكرات زلاتا قبل ثلاثة اسابيع وعلى الفور اصبحت ثالثة أكثر الكتب شيوعا في فرنسا مبيعا، ففي سوق فرنسا يوجد ٥٠,٠٠٠ نسخة وحقوق النشر قد بيعت الى ٩ دول أخرى وفي الولايات المتحدة لا يزال الموضوع تحت النقاش. أما نجاح المذكرات ليدل على أن صرخة طفلة بريئة لا تزال تحمل أهمية في العالم، وذلك على الرغم من الاعلام وشاشات التلفزيون العالمية التي تصور يوميا قصصا من التعسف والاجرام وبالرغم من أن اوروبا يعذبها ضميرها لفشلها الذريع في حل مشكلة البوسنة التي لا تزال قائمة منذ ٢١ شهراً.

وتقول زلاتا ان لديها نية قوية لاستغلال شهرتها الجديدة من أجل مساعدة والدفاع عن فقر وأوضاع ٧٠,٠٠٠ طفل تحت سن ١٥ في سراييفو.

وتضيف: «عندما يقرأ الناس مذكراتي، ويرونني على شاشة التلفزيون، ربما يساعدون رفاقي في سراييفو، لأنه لا يجب أن ننسى الاطفال. أود أن اخبر الجميع، انتم تعيشون حياة طبيعية، ارجو أن تساعدوا اطفال سراييفو، واذا نسيتم، فستكون نهايتهم».

لا يوجد لديها وقت للسياسة، وايضا في مذكراتها، فقد تجاهلت السياسة والسياسيين. وتصف الحرب قائلة: «انها حرب بين السفهاء وليس بين المسلمين والكروات والصرب، فهؤلاء مجانين، حتى وهم يوقعون معاهدة سلام فاننا نسمع اصوات النار في السماء وعلى الأرض». وتضيف قائلة: هؤلاء الاطفال يلعبون معنا، عامة الناس لا يريدون التقسيم لأنه ليس من مصلحة المسلمين والكروات ولا حتى الصرب، ولكن من سيأخذ برأي عامة الناس؟. فالسياسيون يأخذون رأي شعبهم لقطا!!. ومن الملاحظ في مذكرات زلاتا انها لم تشر اطلاقا الى أي دين بالرغم من أن الحرب هي حرب النية وتسببت بها خلفية دينية. اما زلاتا فهي كرواتية الأصل، وأن أصل عائلتها خليط من اطراف متعددة. ومذكراتها تصف حوادث يومية بالغة التأثير كالزيارات الليلية المفاجئة وشبه اليومية للملاجىء، بدون كهرباء او ماء أو غاز. وأحيانا زيارات خاطفة للجدين وايجاد المتعة في بعض القراءة او بعض دروس البيانو، هذا كان قمة السعادة في حياتها. ولكن طيف المأساة يلاحقها وفي وقت شبه ثابت، ففي يوم ٧ أيار من عام ١٩٩٢ كتبت تقول: «قتلت صديقتي الصغيرة نينا بواسطة قذيفة، كنا نذهب للمدرسة سويا واعتدنا اللعب معا في الحديقة، وهكذا فالحرب دمرت حياة طفل».

وأحيانا تبدو يائسة فمثلا كتبت تقول في الأول من حزيران ١٩٩٣ «آه يا ميمي، هناك احتمال يتزايد برغبتي لقتل نفسي، اذا لم تتم تلك الأهداف المترامية هنا وهناك بقتلي أولا. اريد أن أصرخ، الى انسانة ايضا، لا أستطيع التحمل اكثر من هذا، لقد سئمت كل شيء، كل شيء».

وعندما تتذكر ما كتبت تقول بأنها لم تفكر يوما بالاقدام على الانتحار، «اما ذاك اليوم، فبالطبع كنت مجنونة». تضحك وهي خجلة من نفسها.

معظم الناس في البوسنة أصبحوا معتادين على الحرب والاصوات المفزعة المختلفة ولكن يوجد الناس قاموا بالانتحار فعلا. فإحدى النساء قد علقت نفسها والتحرت نتيجة عدم التعود على الجو الجديد الذي خلقته الحرب وخصوصا أنها كانت تعشق النظافة ولا يمكنها العيش بدون مواد تنظيف..

يوجد جزء من مذكرات زلاتا تم نشره في شهر حزيران الماضي من قبل البلدية في سراييفو على شكل مصور، وهكذا أصبحت مشهورة. وقد تم نقلها الى سراييفو عن طريق الناشر الذي كان قد ساعدها ووالديها في الهروب، وذلك عن طريق ايطاليا ثم الايعاز من قبل الحكومة الفرنسية بنقلهم الى ايطاليا ومن ثم الى باريس، في ١٩٩٣/١٢/٢٣.

وفي الأسابيع القادمة ستغادر زلاتا الى المانيا وهولندا وايطاليا من اجل نشر مذكراتها، وفي النهاية تأمل العائلة أن تستقر في سلوفينيا، وسيقوم كل من زلاتا والناشر بالعمل مع جهات مختلفة من اجل مساعدة اطفال سراييفو.

وتقول مديرة شؤون الأجانب سوزانا لي انها كانت متأكدة بأن المذكرات قد كتبت فقط من قبل الطفلة البوسنية ونشرت كما هي بدون تحرير.

وقد اعترفت زلاتا للرقابة بأنها قد أخذت بعض الأيام ولم تقم بنشرها ولأسباب خاصة فيها، قالت هذا بخجل، وذكرت ان ذلك يخصها هي، ولا يخص أحدا آخر في العالم.

(الهيرالد تريبيون)



● زلاتا فيليبوفيك

مفيد النواجحة بعد ٥ سنوات من الاعتقال:

من الصعب ان نحلم.. طالما ان الجيش يجوب شوارعنا

يبلغ مفيد ابراهيم النواجحة - ٢٥ سنة - وهو من سكان مخيم الشاطىء في قطاع غزة، وقد اطلق سراحه يوم السابع من الشهر الجاري ضمن مجموعة الـ ١٠١ - معتقل الذين افرجت عنهم السلطات الاسرائيلية كبادرة (حسن نية)، وقد اجرت معه صحيفة هآرتس الاسرائيلية لقاء بهذه المناسبة فيما يلي نصه:

س - ما هي مخططاتك الآن؟

ج - لقد اطلق سراحي، وليس لدي مخططات الآن، في شهر ايلول الماضي اعتقدت انني عندما اخرج من السجن فانني لن ارى الجيش هنا، غير ان أملي خاب، ومن الصعب التخطيط او العمل، بل حتى من الصعب ان نحلم في الليل طالما ان الجيش يجوب شوارعنا.

س - متى كان من المفترض ان يطلق سراحك؟

ج - في العشرين من الشهر الحالي.

س - كم امضيت في الاعتقال؟

ج - خمس سنوات.

س - بأي تهمة؟

ج - بتهمة العضوية في فتح والقاء زجاجة حارقة.

س - كانت هذه اول عملية اعتقال لك؟

ج - قبل ذلك حكمت لمدة ثلاثة اشهر.

س - كيف علمتم بأمر اطلاق سراحكم؟

ج - وزعت سلطات المعتقل قوائم باسماء المعتقلين المنوي اطلاق سراحهم على مسؤولي الأقسام.

س - هل فوجئت؟

ج - لا، فقد كنت سأنهي فترة محكوميتي في العشرين من الشهر الجاري، بل ان كل واحد من الذين اطلق سراحهم كان على استعداد لقضاء شهرين آخرين رهن الاعتقال فوق فترة محكوميته لو تم اطلاق سراح معتقلين آخرين غيرنا محكومياتهم اعلى من محكومياتنا.

س - هل تسببت حقيقة ان كل الذين اطلق سراحهم من فتح بأي احتكاكات بينكم وبين اعضاء المنظمات الأخرى المعارضة للاتفاق؟

ج - الجميع يدركون ان الحكومة الاسرائيلية تنوي دق اسفين بيننا، وان تنشب الخلافات والصدامات، الا ان العلاقات جيدة جدا بيننا، نشرت بعض الصحف العبرية انباء عن احتكاك بين فتح والجبهة الشعبية في معتقل انصار ٣، الا اننا قمنا بحل المشكلة.

س - كيف كان رد فعلكم عندما سمعتم بالتوقيع على الاتفاق بين اسرائيل والمنظمة؟

ج - تولد لدينا احساس بأن نهاية الاحتلال قد جاءت، لكن بعد ان بدأنا نستمع الى تصريحات رابين بدأ يخيب املنا، فأنا باعتباري عضواً في فتح، قمت بمحاولات لاقناع الجميع بصحة نهج فتح السلمي، لكن مع مرور الوقت اصبحت هذه المهمة اصعب بكثير.

س - هل كان معكم عدد كبير من معتقلي حماس؟

ج - الكثير، لقد احضروهم عندنا بشكل محدد بعد اتفاق ١٣ ايلول.

س - وماذا قلت لهم؟

ج - حرصنا على علاقات جيدة رغم الخلافات في وجهات النظر.

س - انتم في فتح، ماذا تستطيعون ان تفعلوا الآن من اجل تعزيز طريق السلام؟

ج - الافضل ان يوجه السؤال الى الحكومة والشعب الاسرائيليين، واليكم انتم الصحفيين، ما الذي تستطيعون فعله؟.

• الاسير المحرر مفيد النواجحة مع عائلته

مواجهة وشتائم عنصرية.. في الكنيست الاسرائيلي

• رحبعام زئيفي

• توفيق زياد

• عبدالوهاب دراوشة

شهد الكنيست الاسرائيلي في جلسته التي عقدت يوم الاربعاء الماضي مشادة كلامية عنيفة تخللتها الالفاظ العنصرية والشتائم الحاقدة من جانب عدد من اعضاء الكنيست اليهود ضد اعضاء الكنيست العرب، وذلك على خلفية اقتراح قدم من قبل عضو حزب العمل غداليا غل، ويقضي الاقتراح بان تتساوى مخصصات الطفولة للاطفال العرب مع مخصصات الطفولة للاطفال اليهود.

وقالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية التي اوردت ذلك ان الاقتراح المشار اليه سيكلف الحكومة حوالي مئة مليون شيكل سنويا، وحاول اعضاء حزب العمل تمريره في الكنيست غير ان عاصفة اجتاحت الكنيست ووصلت الى مصادمة كلامية وشتائم عنصرية قل ان شهدها الكنيست على مدى العقود الماضية.

وصرح عضو الكنيست من الليكود «دان تيخون» قائلا: انهم يفعلون ذلك كاللصوص في الليل، انهم لا يعرضون الامر على لجنة المالية لمناقشته.. وسأقول لكم ما هي خلفية ذلك: لقد وجه عبدالوهاب دراوشة انذارا للحكومة مفاده انها اذا لم تمرر الان قانون مساواة المخصصات المتعلقة بالاطفال العرب واليهود فان حزبه لن يدعم الحكومة اثناء عمليات التصويت في الكنيست... يجب على الحكومة ان لا تخجل من الوضع القائم، ويجب ان لا تفعل شيئا في الظلام..

وبعد ذلك نشبت مشادة كلامية بين عدد من اعضاء الكنيست فيما يلي اهم ما ورد فيها:

خاطب عضو الكنيست رحبعام زئيفي زعيم حركة موليدت غداليا غل من العمل قائلا له: انكم بذلك تشجعون العرب على التكاثر، ولسوف يزدادون بعشرات الالاف..

فرد عليه عضو الكنيست توفيق زياد قائلا: انك شخص عنصري ومكانك هو السجن..

- زئيفي: انك فلسطيني احمر..

- هونن سيفف (موليدت): ان كل ابناء الشعب العربي فلسطينيون وقتلة..

- زياد: سيفف قاتل، وزئيفي يجب ان يكون وراء القضبان..

- سيفف لحاييم اورون: انصرف من هنا..

وحاول دون شيلنسكي رئيس الكنيست اسكات زياد بينما صرح زئيفي قائلا: انه لا يسمعك، انه سكران..

- زياد: انك قذر... قذر... قذر

واعلن شيلنسكي الذي لم يتمكن من السيطرة على الجلسة عن التوقف لمدة خمس دقائق، غير ان المشادة استمرت خلال الاستراحة ايضا..

- زياد لزئيفي: انت جورة.. او نصف جورة.. انت قاذورات في الجورة، انت الوسخ الذي يخرجه الانسان، انت زفت.. انت قاتل..

- تيخون: اننا لن نسكت على الوضع ولن نسمح بتمرير هذا القانون.

- دراوشة: لندعم هذا القانون.

- زئيفي: اذهب انت الى عرفات في تونس..

- دراوشة: عرفات افضل منك، انه يريد السلام، بينما انت ضد السلام.

تيخون: ان ما فعله اورون وغل تفوح الرائحة الكريهة منه..

- اورون: ان هذا الموضوع ليس جديدا، لان مخصصات الاطفال تظهر في برامج الاحزاب، وهذا الموضوع وارد في الخطوط الاساسية للحكومة.

من «هآرتس»

في رسالة مفتوحة...

١١٥ ضابط احتياط اسرائيليا برتب عالية يعتبرون الاتفاق مع المنظمة مراهنة على وجود اسرائيل

ذكرت صحيفة هآرتس الاسرائيلية ان ١١٥ ضابط احتياط اسرائيليا برتبة عقيد فما فوق، وقعوا على رسالة علنية نشرت يوم الجمعة الماضي قالوا فيها ان التصعيد في اعمال العنف. هو النتيجة الوحيدة والثابتة للاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واعتبر الضابط في الرسالة ان الاتفاق خطوة عمياء ومراهنة على وجود اسرائيل.

ومن ضمن الموقعين على الرسالة العميد ثان اهارون لف ران من سلاح الاستخبارات العسكرية، والعميد ثان ابراهام بن داليد، قائد سلاح المدفعية سابقا، وضباط من المخابرات العامة والموساد سابقا، والعقيد مئير هارتصيون من الوحدة «١٠١» المعروفة، ويغئال كرمون مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون الارهاب سابقا، والعقيد يهوشع قربين من قدامى منظمة الهاغاناه، والعميد ثان اريبه بيرو قائد لواء مدرعات سابقا، والعقيد موشيه قردين والثان من قادة حرس الحدود سابقا، وكذلك شخصيات اجتماعية واكاديمية من كلية البروفيسورات والمحاضرين من اجل المناعة الوطنية.

كتب الموقعون على الرسالة المفتوحة يقولون: «ان السلام مع اسوأ الاعداء كما قال رابين، ليس سوى حلم عبثي، ومصالحة المخربين ما هي الا مكافأة للارهاب الذي نجح، وعرفات الذي لا يمثل سوى فصيل واحد لن يحارب اشقاءه من اجل امننا، كما انه ليس صاحب القرار في المنطقة.

وكتبوا ايضا: انهم يؤكدون على السلام، ويقيمون دولة فلسطينية من شانها ان تنشىء اتصالا وتواصلا عسكريا يهدد اسرائيل ويمتد من طهران وحتى تل ابيب، وهذه الدولة الفلسطينية لن توقف الكفاح ولو للحظة من اجل فلسطين كاملة، ان تقسيم الشعب من اجل «خط السلام» وفرض هذه العملية باغلبية ضئيلة، انما يضعضعان المناعة الوطنية، فاستيقظوا قبل ان يحل الندم.

وقال العقيد جدعون التشولر من زعماء حركة هتحيا سابقا الذي وقع على الرسالة بصفته ضابط احتياط ان ضباطا كبارا في الاحتياط وشخصيات من مختلف الانتماءات السياسية سواء من حزب العمل او من حزب الليكود، كلهم وقعوا على الرسالة.

واضاف ان الهدف من الرسالة هو دحض المزاعم القائلة بان هناك غالبية في اوساط كبار ضباط الجيش والامن تؤيد الاتفاق.

كما وقع على الرسالة اضافة للاسماء الواردة اعلاه: مردخاي تسيبوري نائب وزير الحرب سابقا العميد ثان احتياط اهارون تصفي، العقيد الاحتياط تصفي الموغ، العقيد الاحتياط باروخ انجلمان، البروفسور عزرا زوهر، البروفسور يوفال نئمان، البروفسور الياهو لبيد تسمان، البروفسور عمانوئيل غرفينكل، البروفسور بول ايدلبرغ، والحاخام شلومو غورن والبروفسور يعقوب كلمن من.

هذا ويعتزم المبادرون في هذه الرسالة عقد اجتماعات ومؤتمرات قريبا لشرح الاخطاء الشديدة المترتبة على الاتفاق مع منظمة التحرير.

صراع جغرافي - ديموغرافي محتدم على الارض في تلة الضبع في الخليل

المواطن محمد الزعتري= «..هذه ارضنا.. هنا ولدنا.. وهنا سنموت»

«بدأت مشاكلنا منذ اللحظة التي استوطن فيها المستوطنون اليهود في هذا المكان، هذا ما قاله المواطن محمد كمال - ٣٣ - من سكان الخليل (وهو متزوج واب لثلاثة اطفال) حول الوضع والعلاقة بين السكان العرب والمستوطنين اليهود في المنطقة.

وقال مراسل صحيفة هآرتس الاسرائيلية (يوسف الغازي) الذي اعد تقريرا ميدانيا حول الوضع، ان المواطن كمال اطلق هذه الكلمات من حنجرته وكأنها سجينة في اعماقه منذ فترة طويلة، ولم يطلقها الا في هذه المناسبة التي اتيحت له، وقد بدت هذه الكلمات وكأنها صرخة الم على شكل مونولوج طويل لا يمكن وقفه.

وقال كمال:

«في كل مناسبة، سواء في اطار الاضطرابات المنظمة بأيدين بها في المدينة، او عندما يخطر لهم، يقوم المستوطنون بالتعرض لنا.. في الصباح وهم ذاهبون الى اعمالهم ينكلون بنا، وفي المساء وهم عائدون الى مستوطناتهم يتعرضون لنا.. صباح مساء.. لا شيء يردعهم، ولا حتى يوم السبت الذي يعد مقدسا لليهود، ولا حتى وهم في طريقهم لأداء صلاة السبت في المكان الذي يطلقون عليه «مغارة المكفلا»، بينما نطلق عليه نحن المسلمين اسم الحرم الابراهيمي».

ويتابع المواطن الفلسطيني كمال شرح المعاناة اليومية التي يسببها المستوطنون لهم تحت حماية قوات الجيش:

«منذ ان استوطنوا هنا فوق تلة الضبع - التي يطلق عليها اليهود اسم «تلة خارسينا» - حظرت علينا السلطات الرسمية اقامة اي بناء في المنطقة، او اقامة جدار حجري حول البيوت من اجل الدفاع عن انفسنا من تنكيل المستوطنين، ولذلك اقمنا حول البيوت اكواما من الاطارات القديمة.. حيث درج المستوطنون على رشق الحجارة باتجاه البيوت، ولا يحسبون حسابا لأي كان في ساحة البيوت، سواء أكان شيخا ام طفلا ام امرأة، وقد حطموا زجاج النوافذ مرة تلو الأخرى، كما حطموا تماما الخزانات الشمسية فوق اسطح المنازل.

ليست بيننا اي لغة مشتركة، او اي محادثات، وعندما اصرخ عليهم بالعبرية (كفى)، يزمجرون ويهددون باطلاق النار، وكل الشكاوى التي قدمناها ضدهم للادارة المدنية ومخفر الشرطة لم تجد ولم تردع، اذ ليس سهلا القيام بتقديم شكوى ضد المستوطنين، فأي مواطن عربي يذهب لتقديم شكوى ضد المستوطنين عليه ان ينتظر ساعات وساعات قبل ان يصل الى الشخص المستعد للاستماع اليه، وعندما يصل اليه يجري تخويفه وتهديده وابعاده، واذا اصر على الشكوى يطلبون منه اسماء المستوطنين الذين يعتزم تقديم الشكوى ضدهم».

ويضيف المواطن كمال:

«عندما نطلب من السلطات اتخاذ اجراءات مناسبة للدفاع عن عائلاتنا واطفالنا وبيوتنا، يحولنا كل مسؤول منهم الى الآخر، ومن الادارة المدنية الى الشرطة فالى الجيش وهكذا، ولا أحد منهم مستعد لتحمل المسؤولية..

وعندما نكشف اسماء المستوطنين وهوياتهم يصعدون ممارسات التنكيل ضدنا، ففي نظرهم تعتبر حياتنا وممتلكاتنا مستباحة، وهدفهم واضح هو: انهم يريدوننا ان نغادر المنطقة كي يتسنى لهم السيطرة على اراضينا.. لكنني ولدت هنا في هذا المكان، كما ولد آبائي واجدادي وكل ابناء عائلة الزعتري.. ورغم ان المستوطنين حولوا حياتنا الى جحيم لكننا لن نغادر هذا المكان.. لقد ولدنا هنا، وهنا سنموت».

اما ذروة الممارسات التنكيلية التي قام بها المستوطنون فقد كانت ليلة السادس من كانون الأول الماضي، ويقول الزعتري حولها: «في تلك الليلة تجمع مئات المستوطنين حول بيوتنا.. واخذوا يهتفون ويرشقون الحجارة باتجاه البيوت، وقد اصيب طفلي ابن الثالثة في جبينه من زجاج النوافذ.. كما اقتحم المستوطنون ساحات البيوت وحطموا مواسير المياه، ودمروا الاشجار، واطلقوا نيران رشاشاتهم في كل اتجاه، واشعلوا النار بالاطارات المحيطة بالبيوت، كما دمروا خطوط الكهرباء، وقد وصلت النار حتى بيت تاج الدين الزعتري، فسارع الناس الى اخلاء الاطفال لانقاذهم.. وحتى اليوم يمكننا ان نرى آثار الحرائق التي اكلت الجدران الخارجية والداخلية للبيوت.

ولم تتمكن سيارات الاطفاء التابعة للبلدية بسبب الحواجز التي اقامها المستوطنون من الوصول للمكان وقد وصلت الى المكان قوات الجيش والشرطة غير انها لم تقم باعتقال اي مستوطن كما لم تبعد المستوطنين عن المكان، وانما كانت تلك القوات حريصة على ابعاد المواطنين العرب الذين ارادوا الدفاع عن انفسهم وعن عائلاتهم».

• محمد الزعتري مع طفله الجريح مؤيد

لتحويلها الى مراكز شبابية

ترميم المباني القديمة في القرى الفلسطينية



مخيم صيفي للاطفال

رام الله - الدستور - لدى عدم توفر الشبان في الارض المحتلة الى مقرات لاقامة نواد ثقافية لهم في القرى الى البحث عن وسيلة لاستغلال المباني القديمة الآيلة للسقوط وذلك عن طريق ترميمها واستخدامها كمراكز ثقافية واجتماعية. هذا ما يقوله محرم البرغوثي عضو الهيئة الادارية لاتحاد الشباب الفلسطيني الذي يشرف حاليا على ترميم عدد من البيوت التاريخية في عدد من القرى لاستصلاحها كمراكز شبابية. وكان الاتحاد قد انشىء بدوافع اغلاق الاحتلال ٩٠٪ من النوادي والمراكز الشبابية في الارض المحتلة منذ بداية الانتفاضة.

لنسبة ٧٥٪ من المجتمع في الارض المحتلة هي دون الخامسة والعشرين فيما تصل نسبة من هم دون الخامسة عشرة حوالي ... الاحتلال على تدمير ... مسود الشبان حيث لم ... في الارض المحتلة سوى ١٥٠ ناديا للشباب اغلق الاحتلال معظمها في الانتفاضة وكان الاحتلال يوجه الانشطة نحو الرياضة وليس الثقافة الاجتماعية وبالتالي جرى تفريغ الحركة الشبابية. وقد فكر الاتحاد في اعادة بعث المراكز والنوادي الشبابية خاصة في القرى حيث يعيش ٧٤٪ من الشعب الفلسطيني ووجدنا كما يقول البرغوثي انه بسبب سياسة الاحتلال التي تمنع القرى من التوسع العمراني من المتعذر العثور على مقرات للنوادي فجاءت فكرة ترميم المباني القديمة لتحقيق اكثر من هدف لكونها جزءا من تراثنا المهدد بالضياع وبالتالي فان ترميمها يحافظ عليها ويحفظ الطابع المعماري الموروث ويساعد الشباب على استخدام مقرات لانشطتهم بدلا من قضاء الوقت على المقاهي وفي الشوارع.

ويضيف البرغوثي «في العام الماضي قمنا بالتعاون مع الاطر النسائية ومنظمة اليونيسيف بفتح ٤٣ مخيما للاطفال ولمسنا حاجة اطفالنا الى هذه الانشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية

ونخطط حاليا لاقامة مخيمات دائمة للاطفال وليس في الصيف فقط. وبالنسبة لمشروع الترميم فقد وضعنا برنامجا يضم عشرات القرى ولدينا نموذج ناجح في قرية جفنا قرب بير زيت حيث قمنا بترميم لمالي غرف من بيت عربي قديم وعندنا مشروع في قرية دير استيا في منطقة نابلس وهي نموذج للقرية وبدأنا مع مؤسسة «رواق» المتخصصة في الجانب الفني للترميم مشروعا كبيرا يضم ٢٠ قرية ووظفنا طاقما هندسيا ومساحين لعمل دراسات فنية لترميم مبان قديمة في العشرين قرية كمرحلة اولى منها سبسطية وبير غسانة وقراوه بني زيد وكفل حارث والظاهرية وسعير واذنا وكفر عبوش.. الخ.

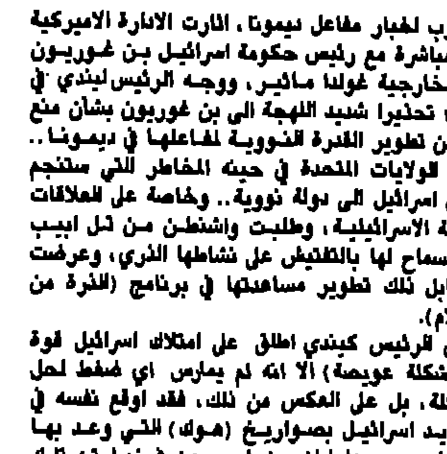
وحول تمويل هذا النشاط المكلف يقول: هناك عدة مؤسسات اجنبية استعدت لتمويلنا وطلبت مشاريع مفصلة وقدمنا المشاريع لهذه الجهات، وكذلك قام وفد من الاتحاد بزيارة فرنسا وقدمنا مشاريع لوزارة الشباب الفرنسية ولبلديات فرنسية ولدينا وعود وقد نفذنا جزءا من المشروع وحصلنا على تمويل من الخارجية الهولندية للطاقم الفني الذي يقوم باجراء الدراسات...

وبعد عملية الترميم تحولت هذه المباني الى مكتبات وقاعات العاب قوى وصالات ثقافية وصالات لعرض الصناعات اليدوية في الريف والمراكز عادة تكون نسائية تتولاها هيئات نسائية او للذكور وتتولاها هيئات من الشبان.

الخيار النووي الاسرائيلي.. السرقة والاحتكار من اجل الهيمنة

اعداد: سمير يوسف





يعود تاريخ الخيار النووي الاسرائيلي الى العام ١٩٤٨، حين اعتقدت القيادة العسكرية الاسرائيلية، ان القنبلة الذرية التي استخدمتها الولايات المتحدة في هيروشيما وناغازاكي في العام ١٩٤٥ ستكون هي الضمانة الوحيدة لأمن اسرائيل، وستوفر لها التحكم بمصير الشرق الاوسط، وبذلك يصبح الحلم الصهيوني بالتحكم بمصير الشرق الاوسط سابقا على ولادة الدولة العبرية.

ففي ذلك العام ١٩٤٨ استدعى بن غوريون، العلماء الالمان اليهود الذين وصلوا فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية، وطلب منهم الاهتمام الفوري بالابحاث الذرية لتزويد اسرائيل بأسلحة نووية. وتم في نفس العام انشاء (مؤسسة الطاقة الذرية) تحت اشراف مباشر من قبل وزارة الدفاع الاسرائيلية.

ولما كان اول رئيس للدولة العبرية، حاييم وايزمان، هو احد العلماء البارزين في مجال الكيمياء والتصنيع الحربي، فقد استفادت الدولة الجديدة من علاقاته الواسعة مع عدد من الدول، من ضمنها الولايات المتحدة وفرنسا، وكان وايزمان يدرك اهمية امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية.

في ٢٦ نيسان ١٩٤٩، ارسلت اسرائيل علماءها الى كل من بريطانيا، المانيا الغربية، الولايات المتحدة وفرنسا للتخصص في الكيمياء الاشعاعية، وكيمياء التفاعلات النووية والتحليل النيوتروني والاشعاعات النووية وتطبيقات النظائر المشعة فعادوا في العام ١٩٥٤ يحملون شهادات الدكتوراة، كل حسب الاختصاص الذي اوفد من اجله.

وفي الخامس عشر من تشرين الثاني، اعلن الرئيس الاميركي ايزنهاور عن برنامج الذرة من اجل السلام، وتمكنت اسرائيل من عقد اتفاقية مع الولايات المتحدة لبناء مفاعل ذري للأبحاث، وعلى ضوء هذه الاتفاقية حصلت اسرائيل على مفاعل نووي طاقته ٦ ميغاواط، وبموجب الاتفاقية كذلك حصلت على نحو ٦٥٠٠ تقرير عن البحث والتطوير الذريين، و٤٥ مجلدا عن النظرية النووية من لجنة الطاقة الذرية الاميركية.

وابرمت اسرائيل في العام ١٩٥٧ اتفاقا مع فرنسا، اسفر عن تزويد الثانية الاولى بمفاعل ديمونا النووي في نفس العام، وحصلت كذلك على كمية من البلوتونيوم، وبذلك تكون اسرائيل قبل ان تبلغ العشرة اعوام من عمرها قد امتلكت ثلاثة مفاعلات نووية، هي ناحال سوريك الاميركي على البحر المتوسط، وريشون ليتسيون الاميركي ايضا القريب من تل ابيب، وديمونا الفرنسي في صحراء النقب.

وكان مفاعل تل ابيب هو المفاعل الاول الذي تم انشاؤه بمساعدة شركة (أ. م. ف. اومومكس) الاميركية عام ١٩٥٤، ويذكر ان الرئيس نيغول سمح للعلماء الاسرائيليين بالاطلاع على معلومات متصلة بنتائج تجارب التفجيرات النووية في شمال افريقيا، في الفترة الواقعة بين ١٩٦٠-١٩٦٤، واثناء تلك الفترة صرح بن غوريون لصحيفة نيويورك تايمز ان من الممكن ان تقوم اسرائيل باجراء تجارب في مضمار التطبيقات العسكرية للطاقة النووية.

وكان الرئيس ايزنهاور عندما بدأ حملته لنشر التكنولوجيا النووية في العالم قد دعا الى حماية توزيع اليورانيوم وتشكيل لجنة ذرية دولية لاستخدامات الذرة في خدمة الانسان وعدم استخدامها في الشؤون العسكرية.

ومع تسرب اخبار مفاعل ديمونا، اثارت الادارة الاميركية الموضوع مباشرة مع رئيس حكومة اسرائيل بن غوريون ووزيرة الخارجية غولدا مائير، ووجه الرئيس كيندي في العام ١٩٦٠ تحذيرا شديد اللهجة الى بن غوريون بشأن منع اسرائيل من تطوير القدرة النووية لمفاعلها في ديمونا.. واوضحت الولايات المتحدة في حينه المخاطر التي ستنجم عن تحول اسرائيل الى دولة نووية.. وخاصة على العلاقات الاميركية الاسرائيلية، وطلبت واشنطن من تل ابيب ضرورة السماح لها بالتفتيش على نشاطها الذري، وعرضت عليها مقابل ذلك تطوير مساعدتها في برنامج (الذرة من اجل السلام).

ورغم ان الرئيس كيندي اطلق على امتلاك اسرائيل قوة نووية (مشكلة عويصة) الا انه لم يمارس اي ضغط لحل هذه المشكلة، بل على العكس من ذلك، فقد اوقع نفسه في مأزق تزويد اسرائيل بصواريخ (هوك) التي وعد بها اسرائيل عام ١٩٦١، علما ان بن غوريون في زيارته تلك للولايات المتحدة كان يتخوف من تشدد كيندي.

ومن الاسباب التي حالت دون تشدد واشنطن حيال امتلاك اسرائيل لهذا السلاح الخطير والتي تأتي في مقدمتها استحالة حجب المعرفة، وعدم قدرة واشنطن على اقناع الاطراف الدولية المنافسة، ذلك ان مصلحة واشنطن في منع الانتشار النووي تتناقض مع مجموعة واسعة من المصالح القومية الاخرى، وان احد نماذج المصالح المنافسة هو المصلحة الاميركية في الحفاظ على علاقات جيدة مع الدول الحليفة للولايات المتحدة، والرغبة في اشراك تلك الدول في معلومات السلاح النووي بهدف تعويض ما اعتبر انذاك تفوقا سوفياتيا في اعقاب اطلاق المركبة السوفياتية الفضائية (سبوتنيك) في اواخر الخمسينات.

وبهذا يمكن القول ان السياسة الاميركية تجاه الاسلحة النووية خضعت لمعايير المصلحة القومية، أما الدليل على ذلك فهو معارضة الولايات المتحدة في العام ١٩٥٨ امتلاك فرنسا اسلحة نووية، في الوقت الذي شجعت فيه بريطانيا على امتلاك هذا السلاح.

قصة السرقة والتستر المشترك

في منتصف الستينات وافقت اسرائيل على فتح ابواب مفاعل ديمونا امام لجان التفتيش غير الرسمية.. وفي العام ١٩٦٥ ردت حكومة الولايات المتحدة على الاتهامات المصرية لاسرائيل بالتحضير لاسلحة نووية بقولها (لا الاسرائيليون ولا العرب يقومون بالتحضير لتطوير اسلحة نووية).

ومع حلول عام ١٩٦٨، كانت الولايات المتحدة قد اصبحت على قناعة تامة بأن اسرائيل، اما ان تكون ماضية في عملية تطوير قنبلة ذرية او انها قد اتمت صنع تلك القنبلة، وجاء هذا الاعتقاد الاميركي وليد عدة عوامل اهمها:

١- عدم كفاية عمليات التفتيش الاميركية على مفاعل ديمونا، والسرية التامة التي احاطت عملية بناء هذا المفاعل.

٢- سرقات اليورانيوم التي يشك في ان تكون اسرائيل قامت بها في الولايات المتحدة، وربما قامت بها في دول اخرى.

٣- علاقة اسرائيل النووية بفرنسا، واعتراف اسرائيل بأنها تمتلك القدرة على انتاج اسلحة نووية.

٤- اكتشاف لجهزة الاستخبارات الاميركية ان طائرات سكاي هوك، التي يمتلكها سلاح الجو الاسرائيلي كانت تجري تدريبات على القيام بمناورات قصف من النوع الذي لا يستخدم عادة الا عندما يراد القاء قنابل ذرية.

«١ - ٢»

وجاء في تقرير سري كتبه مساعد مدير وكالة الاستخبارات المركزية لشؤون العلم والتكنولوجيا (كارل دوكيت) ان مدير وكالة الاستخبارات ريتشارد هلمز اعلم الرئيس جونسون عام ١٩٦٨، ان اسرائيل تمتلك القنبلة الذرية، وقد اصدر الرئيس جونسون امره الى هلمز بعدم اطلاع احد على ذلك الخبر وكتمه حتى عن وزيري الخارجية والدفاع الاميركيين.

قد يكون مدير الاستخبارات الاميركية هو الاقرب الى فهم ابعاد طلب الرئيس وبالتالي الالتزام به، حتى وان كان ذلك يتعارض مع المصلحة القومية الاميركية، الا ان اصحاب بعض المواقع المتوسطة المهنية كالعلماء لا يخضعون لتلك المعايير التي يخضع لها الرئيس والنواب.

فالمعيار الاول والأخير لهؤلاء هو الاداء الوظيفي المحكم والالتزام الوطني، وقد لا يكون ذلك تمردا على الاعتبارات التي الزمت الرئيس، وانما من قبيل الجهل بها، رغم ان الاصوات المنادية بتحرير السياسة الاميركية من تلك الاعتبارات كانت دائما موجودة، ورفعت صوتها عاليا، الا ان الجدران كانت اعلى.

المهندس النووي (جيمس كونران) كان احد هؤلاء، وقد قاده عمله الوظيفي الى اكتشاف تجسس اسرائيل على الانجازات النووية الاميركية، وقاده هذا بدوره الى الارتماء على ارصفة المقاهي، لا هو قادر على افادة بلده (اميركا) بمؤهلاته العلمية، ولا هي (اميركا) قادرة على حمايته كأحد مواطنيها المميزين من الدمار. سمحت الادارية الاميركية في العام ١٩٧٥ للشركات الخاصة بدخول المجال النووي، وقد استلزم هذا القرار ضرورة تجميع تسلسل تاريخي لانظمة الحماية في المحطات الذرية الاميركية منذ ايام الذرة من اجل السلام في عهد الرئيس ايزنهاور.

بدأت تجربة كونران في العام ١٩٧٥، حين رشحه لجنة التنظيم النووي حديثة العهد لاعداد تقرير عن التسلسل التاريخي المذكور، حيث سمح في حينه بالاطلاع على ملفات ادرجت في عداد السرية.

وكانت هذه اللجنة (التنظيم النووي) قد تم تشكيلها بعد ان جرد الكونغرس لجنة الطاقة الذرية من بعض صلاحياتها، على اساس انها لا يمكن ان تقوم بعمليتين متضادين هما ترويج الطاقة الذرية، ورقابتها في نفس الوقت.

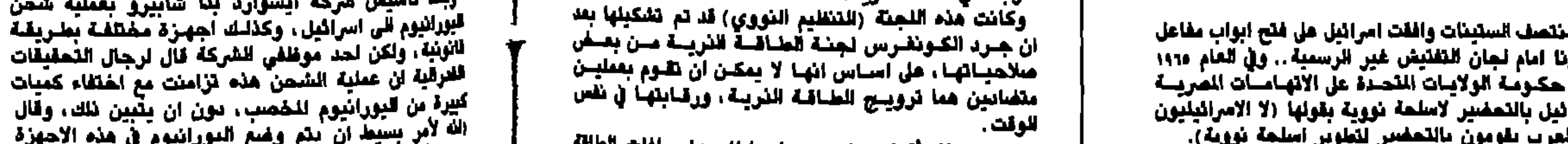
وكانت مفاجأة كونران بعد ان اطلع على ملفات الطاقة الذرية، انه لم يسمح له بالاطلاع على احد الملفات، وكان الملف يخص شركة تدعى (مؤسسة ابوللو للتجهيزات والمواد النووية) ويرمز لها (نوميك) وموقعها بنسلفانيا. مع عدم استسلام كونران واصراره على الاطلاع على الملف، اضطر رئيس لجنة التنظيم النووي، الى طلب ايجاز عن الملف من المخابرات المركزية، فجاءت لجابة المخابرات بواسطة موظف رفيع المستوى على النحو التالي: «من المحتمل جدا ان هذه الشركة قد زودت اسرائيل باليورانيوم لبرنامج صنع القنابل النووية الاسرائيلي، وتعتقد الوكالة ان هذا البرنامج قد استهل في بداية الستينات.

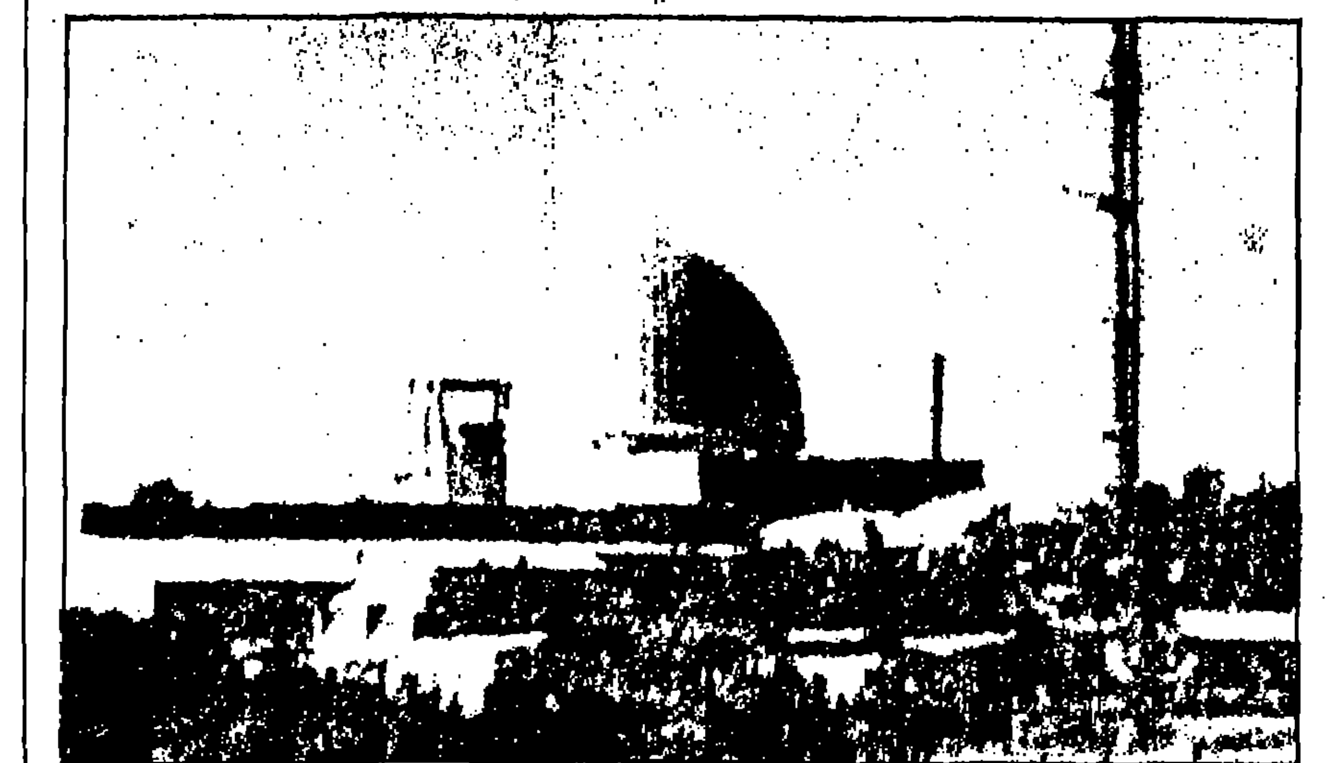
كان هناك دليل قوي على ان تلك الشركة زودت اسرائيل باليورانيوم، وبشكل منتظم عبر فترة امتدت لعشر سنوات.. وعندما بدأ كونران بكشف الأدلة كانت دهشته لحقيقة ان اسرائيل حصلت على المواد الضرورية لسلاحها السري، اقل كثيرا من دهشته لردة فعل رؤسائه لاكتشاف ما تحت المياه الراكدة.. وتوصل الى ان هناك عملية تغطية مقصودة لبعض الظروف الخاصة المحيطة بما كان يبدو انه عملية سرقة اسرائيلية وان المخابرات المركزية كانت متورطة. طرق كونران العديد من الابواب، ومع كل باب طرقه ازدادت المؤشرات على انه سيطرد من عمله، ولكنه مع ذلك استطاع ان يخلق حالة من الجدل، ليس حول الموضوع، ولكن حول كونران نفسه، حيث لم يكلف احد نفسه كما ورد في كتاب (علاقات خطرة) اخبار كونران انه اقتحم اكبر حقل الغام في السياسة الاميركية، وهو امر لو ترك على حاله لنبش مقابر اسرار الادارات الاميركية منذ عهد الرئيس ايزنهاور.

تعرض كونران في بادىء الأمر لتهمة المتاجرة بالوثائق المحظورة، وتم نقله من مكتبه الى مكتب وتخصص اخر، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل صدر بحقه تقرير يوصي بعرضه على طبيب نفسي، ورغم ذلك تمكن كونران من اقحام الكونغرس في الموضوع.

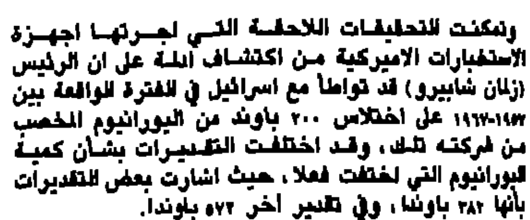
ففي تموز ١٩٧٧، عقد رئيس لجنة الداخلية في مجلس الشيوخ (موريس اودال) جلسات استماع حول هذا الموضوع، الا ان احدا لم يتمكن من مواصلة البحث بسبب رفض المسؤولين كشف الوثائق المحظورة.

اما حقيقة شركة (نوميك) والتي كان يرأسها (زلمان شابيرو) فتكمن في ان هذه الشركة وقعت عقدا مع الحكومة الاميركية لتحويل اليورانيوم المعد لصنع القنابل الذرية الى وقود نووي لاستخدامه في الغواصات التي تسير بالطاقة النووية، وكشفت التحقيقات التي اجرتها لجنة الطاقة الذرية عامي ١٩٦٤، ١٩٦٥ ان كميات اليورانيوم التي تسلمتها شركة (نوميك) لتحويلها الى وقود لم يتم اعادتها الى الحكومة الاميركية.





مفاعل ديمونا الاسرائيلي

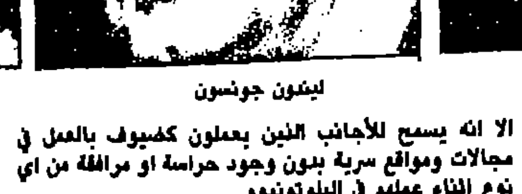


جمال عبدالناصر

جون كنيدي







ليندون جونسون



ايزنهاور



دافيد بن غوريون

وتمكنت التحقيقات اللاحقة التي اجرتها اجهزة الاستخبارات الاميركية من اكتشاف ادلة على ان الرئيس (زلمان شابيرو) قد تواطأ مع اسرائيل في الفترة الواقعة بين ١٩٥٧-١٩٦٧ على اختلاس ٢٠٠ باوند من اليورانيوم المخصب من شركته تلك، وقد اختلفت التقديرات بشأن كمية اليورانيوم التي اختفت فعلا، حيث اشارت بعض التقديرات بأنها ٣٨٢ باوندا، وفي تقدير اخر ٥٧٢ باوندا.

ارتبط شابيرو ابان فترة رئاسته للشركة بعلاقات حميمة مع دولة اسرائيل، وكانت له لقاءات دورية مع مسؤولين اسرائيليين، وقام ممثلون اسرائيليون بزيارات متكررة لمصنع (ابوللو) التابع لشركة نوميك، وكان من بين هؤلاء الملحق العلمي في السفارة الاسرائيلية في واشنطن.

وفي احدى المرات عقد شابيرو اجتماعا للعلماء الاميركيين اليهود في منزله، وفي ذلك الاجتماع طلب منهم شخص يرجح انه ضابط استخبارات اسرائيلي ان يمدوه بمعلومات معينة ليقدمها لاسرائيل، وفي وقت آخر التقى شابيرو مع ذلك الشخص في مطار بتسبورغ.

وقامت شركة نوميك ابان رئاسة شابيرو لها بتأسيس شركة نووية فرعية لها في اسرائيل لوقاية الخضار والفواكه من التلف بسبب الاشعاعات، واطلق على الشركة اسم (اسوارد) او مشروعات النظائر والاشعاع الاسرائيلية، مما جعل شابيرو يصبح زميل عمل لدى لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية، ومما يثير الاستغراب اكثر ان شابيرو قام باكتتاب خبير معاون اسرائيلي للعمل في مصنع (ابوللو) الذي اختفى منه اليورانيوم المعد لصنع القنابل الذرية.

وبعد تأسيس شركة ايسوارد بدأ شابيرو بعملية شحن اليورانيوم الى اسرائيل، وكذلك اجهزة مختلفة بطريقة قانونية، ولكن احد موظفي الشركة قال لرجال التحقيقات الفدرالية ان عملية الشحن هذه تزامنت مع اختفاء كميات كبيرة من اليورانيوم المخصب، دون ان يتبين ذلك، وقال (ان الأمر بسيط ان يتم وضع اليورانيوم في هذه الاجهزة ويشحن معها الى اسرائيل بدون ادنى تساؤل).

وفي ليلة من الليالي اكتشفت شاحنة محملة تتجه الى رصيف (ابوللو) للتحميل والتنزيل بصحبة رجال يحملون الشاحنة بأنابيب خاصة للمواقد، وهي عبارة عن مخابىء او حاويات لليورانيوم في غرف فولاذية، وقال الشاهد (ان انابيب المواقد جاءت من منطقة اعداد وتخزين اليورانيوم المخصب، وكان مكتوبا على العلب التي بداخلها رموزا ذرية، وقد طلب منه من قبل حارس مسلح ترك رصيف التحميل، وفي اليوم التالي هدد احدهم من مؤسسة نوميك باطلاق النار على الشاهد المذكور ان لم يبق فمه مغلقا بخصوص ما شاهده على الرصيف في الليلة السابقة.

واكد كارل دوكيت، المدير التنفيذي لوكالة الاستخبارات المركزية ابان فترة التحقيق في قضية نوميك، على ان المادة التي اختفت من الشركة قد جرى تحويلها بالتأكيد الى اسرائيل، واستخدمها الاسرائيليون في صنع الاسلحة الذرية. والأدهى من ذلك ان مكتب التحقيقات الفدرالي قرر وضع هاتف شابيرو تحت المراقبة عام ١٩٦٨، الا انه لم يتمكن من الحصول على شيء، لأن هاتف شابيرو كان يستخدم الشيفرة خصوصا مع الموظفين الاسرائيليين.

التساؤلات المدهشة التي تفرض ذاتها في هذه القضية تبرز من خلال شخصية الدكتور شابيرو نفسه، خاصة وان مكتب التحقيقات الفدرالية افتتح له ملفا في اذار ١٩٤٩، وبلغ عدد التقارير المتعلقة به منذ ذلك العام حتى اواسط الستينات ٥١ تقريرا منها ٤١ تقريرا سريا.

اما التساؤل الاخر فيكمن في التحذيرات المبكرة في بداية الستينات من شركة نوميك، وضرورة حجب الثقة عنها.

ففي ١٩٦٢/٢/٢٣ رفع جي اي، ووترز، المدير الامني للجنة الطاقة الذرية مذكرة الى المدير العسكري جاء فيها:

«توصلت حملات التفتيش الامنية على نوميك الى اكتشاف مجموعة من المخالفات الامنية نعزوها الى اهمال تلك المؤسسة، وعدم بذل ادارتها اي جهد لكي تبني وتحافظ على برنامج امني ملائم وفعال، ونرفق بهذه المذكرة المعلومات التالية عن ارتباطات مؤسسة نوميك:

١- اتفاق تعاون مع اسرائيل، تعمل نوميك من خلاله كمستشار تكنولوجي وتدريبي وكوكيل مشتريات لاسرائيل في الولايات المتحدة.

٢- لقد تم اعلامكم من قبل بجميع الاجانب العاملين في معطة البلوتونيوم واحدهم عالم معادن اسرائيلي يعمل كضيف حسب الاتفاقية المذكورة اعلاه.

٣- وبالرغم من ان مؤسسة نوميك قد وضعت مشاريع الحكومة الاميركية تحت الرقابة الامنية والسرية المطلقة، الا انه يسمح للأجانب الذين يعملون كضيوف بالعمل في مجالات ومواقع سرية بدون وجود حراسة او مرافقة من اي نوع اثناء عملهم في البلوتونيوم.

ويذكر مكتب التحقيقات الفدرالي، ان احد موظفي لجنة الطاقة تلقى مكالمة هاتفية من وليم رايلي الذي كان مسؤولا في ذلك الوقت، وطلب منه ان يراجعه في مكتبه، وهناك بدأ رايلي بتوبيخه بسبب مناقشته لمسألة نوميك في القاعات اجتماعية، وجعله يقسم على الالتزام بالسرية التامة.

واضاف رايلي بعد ذلك لنفس الشخص انه لا ينبغي عليه ان يتحدث عن مؤسسة نوميك تحت اي ظرف ولأي شخص بأي شيء ومهما حصل، حيث اراد قطع الكلام حول نوميك نهائيا والى الأبد، وقال له (ان تلك القضية اكبر من كليهما).

اما شارلز كيلر وهو احد موظفي لجنة الطاقة فقال (لا ارى ماذا كانت الضغوطات السياسية وغيرها في واشنطن، والتي سمحت لمثل هذه الشركة بالاستمرار في العمل، كنت مع الرأي القائل بوجوب عدم اعطائها اي عقود او يورانيوم حتى يستقيم امرها، ولكن يبدو انني كنت مجرد صوت يصرخ في صحراء شاسعة.

يتضح من خلال ما تقدم ان هم الادارة الاميركية في بداية التحقيق انصب بالدرجة الاولى على حجب المعلومات عن المواطن الاميركي ثم عن العالم اجمع، خاصة وان مثل هذه الفضائح جاءت في وقت كان يعتقد فيه العرب انهم على وشك القاء اسرائيل في البحر استهانة بقدرتها العسكرية.

كما ان مثل هذه الفضائح من شأنها التأثير سلبا على شكل التفاعل الداخلي في الولايات المتحدة حيث الشعوب تختلف في ولاءاتها العاطفية القومية.

وفي نفس الوقت فان من شأن ذلك على الصعيد الدولي المساس بهيبة اميركا، والسمعة التي حققتها وكالة المخابرات المركزية الاميركية على مستوى عالمي.

وعلى ذلك فقد اصبحت العلاقة حول هذه القضية تقوم على الابتزاز واخفاء المعلومات، فحتى لا تحتاج اسرائيل الى السلاح النووي، ولا تجاهر بحيازته او قدراتها في هذا المجال. فتحت واشنطن مخازنها لتوريد احدث اسلحة الدمار التقليدية لاسرائيل، فيما استمرت اسرائيل بسياستها العدوانية تجاه جاراتها الدول العربية، والشعب الفلسطيني. كما استمرت في تجسسها وسرقتها للتكنولوجيا الذرية الاميركية وبرنامجها النووي في ظل صمت رسمي اميركي، وخيبة امل لاصوات عديدة احتجت على عبث يد اسرائيل داخل اميركا.

وبعد ان تبين لاميركا ان اسرائيل نجحت في سرقة اليورانيوم وكافة التفاصيل والمعدات اللازمة من الخزائن الاميركية المغلقة وبالتالي تأكدت ان اسرائيل اصبحت حليفة نووية في منطقة الشرق الاوسط، علق جودي باول الناطق الرسمي باسم البيت الابيض (اعلنت اسرائيل بأنها ليست دولة عظمى نووية، ولن تكون اول من يدخل اسلحة نووية الى المنطقة، ونحن نقبل هذا التصريح على انه الموقف الرسمي للحكومة الاسرائيلية).

الخوف من شرق اوسط نووي

ادرك الزعماء العرب ميزات الاستعداد الاسرائيلي النووي، وبدأوا على ذلك بالبحث عن وسائل رد مناسبة، ونشير هنا الى مقال محمد حسنين هيكل الذي نشره عام ١٩٦٥ وتطرق فيه الى هذا الموضوع، وقبل ذلك كان الرئيس الراحل جمال عبدالناصر تخوف من توجهات اسرائيل النووية على الأمة العربية، ورأى انه لا خيار امام العرب من شن حرب شاملة وقائية تحول دون تمكين اسرائيل من انتاج هذا النوع من السلاح الذي سيشكل رادعا للعرب.

وعندما كان هيكل يطرح في كتاباته شن حرب وقائية ضد اسرائيل كان باسم عبدالناصر يستحث العرب ويدعوهم الى تعزيز قواتهم العسكرية التقليدية، ولكن دون جدوى.

ومنذ العام ١٩٧٣ طرح العرب اربعة انواع من الرد على امكانية حصول اسرائيل على سلاح نووي:

الاول - يتمثل في دفع اسرائيل للتوقيع على ميثاق منع انتشار الاسلحة النووية الذي لم توقع عليه حتى الآن، وتطبق على منشآتها النووية وسائل الاشراف من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهذا الأمر رفضته ايضا.

الثاني - محاولة الاعتماد على ضمانات نووية يزودهم بها الاتحاد السوفياتي الذي رفض ذلك.

الثالث - الدعوة الى الرد على تهديد نووي اسرائيلي مستقبلي بواسطة تطوير قدرة ردع عربية تعتمد على الاسلحة الكيماوية والجرثومية.

الرابع - التهديد بأن هذا الأمر سيدفع العرب الى امتلاك قدرة مماثلة. وفي العام ١٩٧٣، ولم يكن هيكل قد تم اعتقاله من قبل السادات، صرح بأن على العرب الاستعداد لمواجهة السلاح النووي الاسرائيلي وليس الهروب منه، وذلك عن طريق تطوير قدرة نووية باصرار وصلابة طالما لم يتم اشراف دولي على الفرن النووي الاسرائيلي في ديمونا.

كان عبدالناصر قد اسبق قوله بالفعل، حيث امر بتشكيل لجنة للطاقة الذرية، فتأسست اللجنة المصرية للطاقة الذرية عام ١٩٥٥، وبعد ذلك بعام بدأت باجراء ابحاث في مجال الاشعاعات الذرية في المجال الطبي والزراعي والصناعي. وفي عام ١٩٥٧ تم افتتاح مركز الابحاث النووية في انشاص، وفي عام ١٩٦١ ابتاعت مصر فرن ابحاث نووي صغير ٢٦ ميغاواط من الاتحاد السوفياتي وبدأت باعداد جيل من الفيزيائيين.

وفي عام ١٩٦٣ فشلت في اقناع بريطانيا ببيعها فرن بقوة ١٣٠ ميغاواط. واثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٧٤، وكانت مصر النظام تعيش توجها سياسيا جديدا، عرض الرئيس الاميركي نيكسون ان تزود الولايات المتحدة مصر بفرنين نوويين بطاقة ٦٠٠ ميغاواط لكل واحد منهما، وتم توقيع الاتفاق بقيمة ١٫٢ مليار دولار اثناء زيارة الرئيس السادات لواشنطن عام ١٩٧٥، الا ان التسليم تأخر لاسباب تتعلق بالجدل العالمي حول السلاح النووي وامتناع الرئيس كارتر عن تنفيذ الصفقة.

وفي العام ١٩٨١ اعلنت مصر عن موافقتها على التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، وبعد ذلك مباشرة وقعت على اتفاقية مع فرنسا لبناء فرنين نوويين لانتاج الطاقة بقوة ٢٠٠٠ ميغاواط.

اما البرنامج النووي العراقي فقد ابتدأ عمليا عام ١٩٦٨ بابتياع فرن ابحاث بطاقة ٢ ميغاواط من الاتحاد السوفياتي، وبعد ١٠ سنوات تم زيادة طاقة هذا الفرن لتصل الى ٥ ميغاواط.

وفي العام ١٩٧٤ وقعت العراق مع فرنسا اتفاقية لتطوير البرنامج النووي العراقي، تعهدت فرنسا بتزويد العراق بمركز كامل للابحاث النووية يشتمل على فرن الابحاث (اوسيريس) الذي اطلق عليه اوسيراك، وقد رفضت طلبا عراقيا ببيعها فرن غاز كربون بطاقة ٥٠٠ ميغاواط، الذي ينتج كميات كبيرة من البلوتونيوم المطلوب للاسلحة النووية، كما عرضت فرنسا الى جانب الفرن الاول فرنا اخر من نوع (اسيس) بطاقة ٨٠٠ كيلو واط وتعهدت بالقيام باعداد الطاقة البشرية العراقية المطلوبة لتشغيل وصيانة هذه الافران.

وقبل وصول الافران الى العراق، وعشية يوم الشحن في ١٩٧٩/٤/٧ تم تفجير قلب الفرن الرئيسي (اوسيراك) في مخازن بلدة (لاسنسورمار) بالقرب من ميناء طولون الفرنسي... وقالت قوى الامن والشرطة الفرنسية ان الطابع المهني الذي نفذت فيه عملية التفجير تدل على خبرة واسعة جدا في المجال النووي.

وفي ١٩٨٠/٦/١٣ تم اغتيال عالم الذرة المصري (يحيى المشد) في باريس، وكان من المفترض ان يترأس البرنامج النووي العراقي، وكان احد الشخصيات الرئيسية في المفاوضات الفرنسية العراقية حول هذا الموضوع. وبسبب عدم حوزة العراق على الكميات المطلوبة من اليورانيوم المشع، سعت الى البرازيل والبرتغال والنيجر لشراء كميات كبيرة من اليورانيوم الطبيعي، وفي حين حصلت على (مختبرات ساخنة) من ايطاليا بهدف فصل البلوتونيوم، الامر الذي وضعه على بداية طريق الحصول على اسلحة نووية، وهو الذي عجل في القرار الاسرائيلي بتحريك طائراتها بتوجيه ضربة قاسمة لهذا البرنامج في ١٩٨١/٦/٧.

وفي سوريا اقيمت اللجنة السورية للطاقة النووية في اذار ١٩٧٦، وفي مطلع ١٩٧٨ وقعت سوريا على اتفاقية مع عدد من الشركات الاوروبية الغربية لاجراء مسوح بهدف دخول سوريا مجال التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية.

وفي صيف ١٩٧٨ تحدثت التقارير عن وجود تقدم في الاتصالات السورية الفرنسية لشراء معلومات نووية كجزء من جهود سوريا للحصول على اسلحة نووية.

وحاول الرئيس الاسد عام ١٩٧٨ اقناع الهند لشراء تكنولوجيا نووية بسبب ضغط موسكو على الهند لعدم تنفيذ الصفقة، علما ان الهند وافقت في بداية الامر.

وفي عام ١٩٧٩ دعا وزير الطاقة السوري الى اجراء دراسات حول امكانية فصل اليورانيوم من مناجم الفوسفات السورية واقامة فرن نووي.. وبعد مباحثات مكثفة مع شركات بلجيكية وسويسرية اعلن وزير الكهرباء السوري (عثمان يوسف) ان اول فرن بقوة ٦٠٠ ميغاواط سيتم بناؤه قبل عام ١٩٩١، ولم تتوفر بعد معلومات عنه كواحد من ستة افران تم التباحث حولها مع بلجيكا وسويسرا. ولكن جميع هذه المحاولات بما فيها المحاولات الليبية لم تؤد الى امتلاك الدول العربية لهذا السلاح الرادع ان لم يكن المدمر.

مشاهد من ارض الانتفاضة...

المطاردة العسكرية لـ«امجد ابوخلف» في منطقة الخليل مستمرة..



إشـــارة...

اثناء اعداد هذا التقرير للنشر، نقلت وكالات الانباء خبر استشهاد الشاب امجد ابو خلف «امجد الاحمر» ضمن شهداء الخليل الاربعة الذين سقطوا يوم الجمعة «١٩٩٤/١/١٤» بعد معركة بطولية في الخليل، استمرت تسع ساعات، استخدم العدو خلالها الطائرات والصواريخ...

● مخاوف وقلق بالغ لدى جنود الاحتلال من روحية التضحية والاستشهاد لدى الفلسطينيين

● عندما لا يكون لدى الفلسطينيين ما يخسرونه.. فان قواعد اللعبة تتغير

ترجمة: نواف الزرو

نشرت صحيفة معاريف الاسرائيلية تقريرا موسعا حول عملية المطاردة المتواصلة التي تشنها قوات جيش الاحتلال منذ اسابيع عديدة وبلا توقف وراء امجد ابو خلف الملقب بـ(امجد الأحمر) وهو من سكان الخليل، فيما يلي أهم ما جاء في التقرير:

ما زال امجد الأحمر تحت المطاردة، وهو مستعد للقيام بعملية انتحارية، فبعد ان شارك في عملية قتل المستوطن (الرايم ابوبي) بأيام قليلة، قامت قوة عسكرية اسرائيلية بمحاصرة أحد البيوت في ضواحي الخليل، حيث كان امجد يختبىء مع رفيق له يدعى سليم صبح في داخل البيت، وكان سليم آنذاك الهدف الرئيسي من العملية، اما امجد فلم يكن يتمتع بشهرة كبيرة كما هو عليه الحال اليوم، وطالب الجنود سليم بالاستسلام، فكان الجواب اطلاق نيران قوية من الداخل باتجاه القوة العسكرية، وفي محاولة لالقاء القبض عليهما حيين، ارسل المختار اليهما لاقناعهما بالاستسلام، الا انهما رفضا بشدة، وقال سليم، (افضل ان اموت شهيدا) فقرر قائد القوة العسكرية القيام بمحاولة أخرى، فأرسل اليهما احد المتعاونين، فأطلق سليم عليه النار وارداه قتيلا، وبعد ذلك أخذ يطلق النار القوية باتجاه القوة العسكرية، التي قامت بدورها بالرد باطلاق نيران كثيفة، وقام الجنود باقتحام البيت، وكانت حصيلة الاشتباك استشهاد سليم صبح، اما امجد الأحمر فقد تمكن من الفرار مصابا بقدمه، تاركا وراءه خطا من الدم، وبعد ذلك قام بقتل مردخاي وشالوم لبيد.

ومنذ ذلك الوقت تشن قوات الجيش الاسرائيلي حملة مطاردة مستمرة وبلا توقف ضد امجد ابو خلف الذي يعتبر اليوم المطلوب رقم -١- في منطقة الخليل، حيث يقود خلية من اثني عشر مطلوبا، وهو من ابرز نشطاء حماس المسؤولين عن سلسلة من عمليات قتل اليهود، واطلاق النار على الدوريات العسكرية.

اما العمليات التي تنسب لامجد فهي: قتل الرايم ابوبي السائق الشخصي للحاخام دوركمان، وقتل مردخاي وشالوم لبيد على مفترق الفارسيا في الخليل، وبعد هذه العملية اصبح يطلق عليه لقب (امجد الأحمر).

وقد خيم هذا الاسم عندما انضممنا- الحديث هنا لمراسل صحيفة معاريف - الى القوة العسكرية التي قامت بتنفيذ حملة تمشيط وتفتيش واسعة في ازقة الخليل المرعبة، وكانت المدينة تخضع لحظر التجول منذ اكثر من اسبوع، غير ان ذلك لم يمنع تنفيذ عملية أخرى حيث قام مسلحون باطلاق النار باتجاه باص تابع لشركة ايغد جنوبي الخليل، مما ادى الى اصابة السائق بجروح خطيرة.

اصدر قائد القوة العسكرية الاسرائيلية الملازم رفيق ربيد تعليماته لجنوده قبل الانطلاق في الحملة قائلا: (.. الكم لن تعرفوا من اين ستأتيكم الضربة).

وكانت التعليمات والاجراءات واضحة، القيام بعمليات تفتيش مفاجئة للمركبات وفحص المشتبه بهم، وعدم السماح لأي سائق عربي بالالتفاف والفرار، واذا حاول ذلك يجب اطلاق النار عليه.. ولم تحذير الجنود من انه ليس جميع العرب ابرياء، فقد تمتد في لحظة ما فوهة بندقية من نافذة اي سيارة لتطلق النار فجأة باتجاه الجنود، وقد حدثت حالات كهذه.. ان



• تفتيش في احد البيوت

الوضع مربك.. والخط الموجه للجنود هو الخروج الى العملية وهم يعرفون ماذا يواجهون وبماذا قد يصطدمون، وان يحسبوا لذلك الحساب، وان لا يتجاهلوا الأخطار.

ومع هذه المخاوف والتعليمات، اقتربت القوة العسكرية من احد البيوت التي اشتبه بأن مطلوبين يختبئون فيه، وخاصة امجد الأحمر، فالسكان هنا يوفرون الغطاء والمساعدة للمطلوبين، ولذا فان هؤلاء قد يتواجدون في كل بيت وفي كل سيارة.. وقد هددوا بتنفيذ عمليات دموية، ولذلك فان هذا التهديد يخيم على كل زقاق وعلى كل بيت وكل سيارة، ويظهر في كل نظرة معادية يطلقها السكان نحو الجنود.

اما الجنود فكان همهم الوحيد هو الانتهاء من عملية التفتيش باسرع وقت، فهذه المهمة مكروهة جدا لديهم.. غير ان هذا هو الواقع.. والجنود يريدون انهاء المهمة دون ان يصاب احد منهم، وكل يوم يمر عليهم دون اصابة يعد مكسبا صافيا لهم، وكل يوم يمر يقربهم اكثر من تاريخ العودة الى بيوتهم.

وحول خلية الخليل تحدث العقيد ك. قائد سرية عسكرية، ان حماس تسيطر على معظم منطقة الخليل، وفي مثل هذا الوضع يصبح من السهل على نشيطي حماس العمل في المنطقة.. ان خلية حماس تضم اثني عشر مطلوبا، بعضهم من مواليد الخليل، والبعض الآخر هم مطلوبون فروا من غزة وانضموا الى المطلوبين المحليين، اما القاعدة الاساسية للمطلوبين فهم الناس الذين يقدمون لهم المساعدة واماكن الاختفاء قبل وبعد العمليات، وهم الذين يزودوهم بالسيارات واماكن الفرار البديلة، فالمطلوبون يغيرون اماكن الاختفاء تقريبا يوميا، اما جبهة النشاط الرئيسية بالنسبة لهم فهي الممتدة من بيت لحم الى الخليل، ويقف على رأسهم كما ذكر امجد ابو خلف.

وقد احتل امجد موقعه على رأس الخلية الحماسية بعد استشهاد ثلاثة من قادتها تباعا خلال الاشهر الأخيرة، حيث كان يقودها اولا ماهر ابو سرور، ثم جاء بعده محمد عزيز عيسى من سكان العروب ثم خلفه بعد استشهاده محمد عزيز الذي استشهد هو الآخر في اشتباك عسكري ليترك موقع القيادة لامجد ابو خلف.

ما تزال عملية المطاردة وراء امجد الأحمر مستمرة، مما ادى الى شن حملة اعتقالات ضد المواطنين الذين يشتبه بأنهم يقدمون المساعدة له، غير ان عنصرا جديدا دخل هنا على حد تعبير العقيد ك. واستعداد المطلوبين للمجابهة حتى الاستشهاد - الانتحار - مما يشير الى تبنيهم لقيم هم على استعداد لتقديم ارواحهم من اجلها.

اما بالنسبة للأسلحة فهي اداة من السهل الحصول عليها في الخليل، فالكثير من سكان الخليل يمتلكون بنادق ونابلس، وتعتبر بلدة يا[...] المزود الرئيسي للمطلوبين والمواطنين بالأسلحة، حيث توجد فيها مستودعات كبيرة من الأسلحة، وتسعى قوات الجيش للعثور على هذه المستودعات، الا ان اعمال التمشيط لم تؤد حتى الآن الى الكشف عن كميات كبيرة من الاسلحة.

س - العقيد. ك. هل تعتقد انه بالامكان القضاء على [...] الاسلحة؟

ج - اعتقد انه بالامكان محاربتها، اذ لا توجد هنا ضربة واحدة وحاسمة وانتهى، وانما هي عملية متواصلة، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: من الذي يفقد اولا؟! بالنسبة لنا فاننا نعمل بنفس طويل.. وهم يعرفون اننا نطاردهم، وهذا صعب ولكنه ليس مستحيلا.

س - الا تعتقد ان تعاطف السكان مع المطلوبين يقلل فرص نجاح الجيش في مهمته؟

ج - ان معظم السكان [...] ليسوا سياسيين، ولكنهم [...] واثقا من انهم جميعا يلتفون حول المطلوبين ونشاطاتهم.

س - هل تعتقد انه بالامكان التوصل الى حل في منطقة كالخليل؟

ج - لا يمكن الحديث هنا عن حل مثل المناطق الأخرى، [...] يستوطن هنا يهود محاصرون من قبل اغلبية عربية، والعرب [...] يريدون الاستيطان وسط السكان الذين يرفضون ذلك ويريدون طرد المستوطنين، لمدينة الخليل تعيش صراعا ايضا بين المتعصبين اليهود من جهة وبين المتعصبين المسلمين من جهة أخرى، وتدعم [...] اليهود ايضا قوى اليمين [...] تملك حلا يحرك الجميع [...] وصلت الامور في المدينة [...] خلفية الانتفاضة الى [...] حقيقي نحو التطرف، [...] من ان تقع هنا مجازر [...]

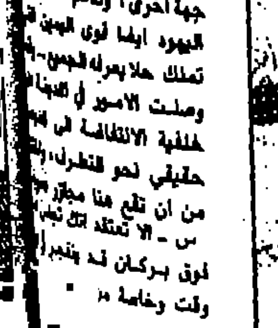
س - الا تعتقد انك تجلس فوق بركان قد ينفجر [...] وقت وخاصة [...]

ج - اننا لا [...]



• يتحادثون في الشارع حول الوضع





• دورية في أحد شوارع الخليل



